



المكتبة العامة للجمهورية الإسلامية



أقدم لك..

# فنجنتنننن

تأليف

چون هيتون

جودی جروف

ترجمة

إمام عبد الفتاح إمام

302



المشروع القومي للترجمة

أقدم لك ...

# فتجنيشتين

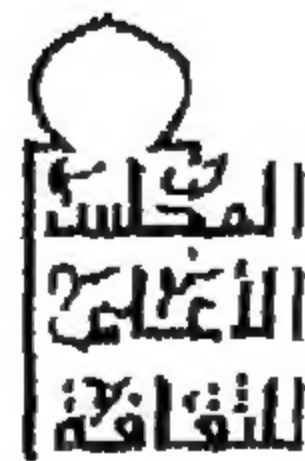
تأليف

جون هيتون

جودي جروفر

ترجمة

إمام عبد الفتاح إمام



٢٠٠١

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٢٠٠١/١٦٧٧٧

التنفيذ والطباعة: Stampa

١١ ميدان سفتكس - المهندسين

تليفون: 3448824 - 3034408



المشروع القومي للترجمة

إشراف : جابر عصفور

هذه ترجمة لكتاب :

**Wittgenstein**

By: John Heaton

and

Judy Groves

---

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة

شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo

Tel : 7352396 Fax : 7358084 E.Mail: asfour@onebox.com

---

تهدف إصدارات الشروع القومي للترجمة إلى تقديم كافة الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربي وتعرفه بها ، والأفكار التي تتضمنها فهي اجتهادات أصحابها في ثقافتهم المختلفة ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلس الأعلى للثقافة .

## المقدمة

### بقلم المترجم

أقدم لك هذا الكتاب .. !

هذا هو الكتاب الخامس فى سلسلة " أقدم لك .. " وهو عن واحد من أهم الفلاسفة المعاصرين «لودفيج فنجنشتين» - الذى كانت فلسفته محورياً رئيسياً من محاور الفلسفة المعاصرة، حتى قيل بحق «لقد أصبحت الفلسفة بعد فنجنشتين غيرها قبله ..!» - لقد أراد فنجنشتين للفلسفة أن تكون توضيحاً للأفكار ، لأنه كان يعتقد «أن ما يمكن التفكير فيه إطلاقاً يمكن التفكير فيه بوضوح، وكل ما يمكن أن يقال يكن قوله بوضوح..!».

ومن المفارقات الغريبة أن قراءه كانوا - وما زالوا - يجأرون بالشكوى من غموض فلسفته، حتى قال البعض عن كتابه « رسالة منطقية فلسفية » إن هذا الكتاب بلغ من الغموض حداً جعل كتاب المنطق لهيكل - إذا قورن به - غاية فى الوضوح ..! ولعل السبب أنه لم يكن يشرح أفكاره بل كان يضعها فى قالب الحكم الموجزة الدقيقة بحيث يمكن أن تطول أو تقصر حسب ما تقتضيه الفكرة..!

معنى ذلك أنه إذا كانت الرسوم والأشكال (والصور التوضيحية لازمة فى عرض فلسفة أفلاطون أو ديكارت ، فأنها أشد لزوماً فى الكتابة عن فنجنشتين. وهو ما قام به بتمكن واقتدار «جودى جروفز» الذى سبق أن قدم رسومات توضيحية رائعة فى كتابين من هذه السلسلة هما «افلاطون»، و«الفلسفة» (الثانى والثالث).

أما مؤلف الكتاب فهو «جون هيتون» الذي درس العلوم الطبيعية والعلوم الأدبية في كلية ترنتي بجامعة كيمبردج، كما درس على يد برتراند رسل. لكنه تفرغ بعد ذلك للعلاج النفسي ..

والحق أن كتابهما قد عالج الكثير من الجوانب في هذه الشخصية الغريبة (فهو يرث ثروة طائلة، لكنه يموت فقيراً معدماً ! وهو يبغى الوضوح لكنه يكتب بطريقة غامضة ! وهو فيلسوف لكنه يتطوع في الحرب العالمية الأولى ! وهو رجل فكر لكنه يبني بنفسه منزلاً. ويبتكر آلات ! ... الخ ! ) سواء بالنسبة لمجرى حياته التي لم تعرف الاستقرار يوماً .. أو بالنسبة لفلسفته فلسفة الوضوح الغامض أن صح التعبير..!

وإنني لأمل أن تكون هذه السلسلة قد أسهمت بقدر متواضع في المشروع الرائد «المشروع القومي للترجمة» ..

والله نسأل أن يهدينا جميعاً سواء السبيل ،

إمام عبد الفتاح إمام





لا شيء أصعب  
من أن لا تخدع  
نفسك!

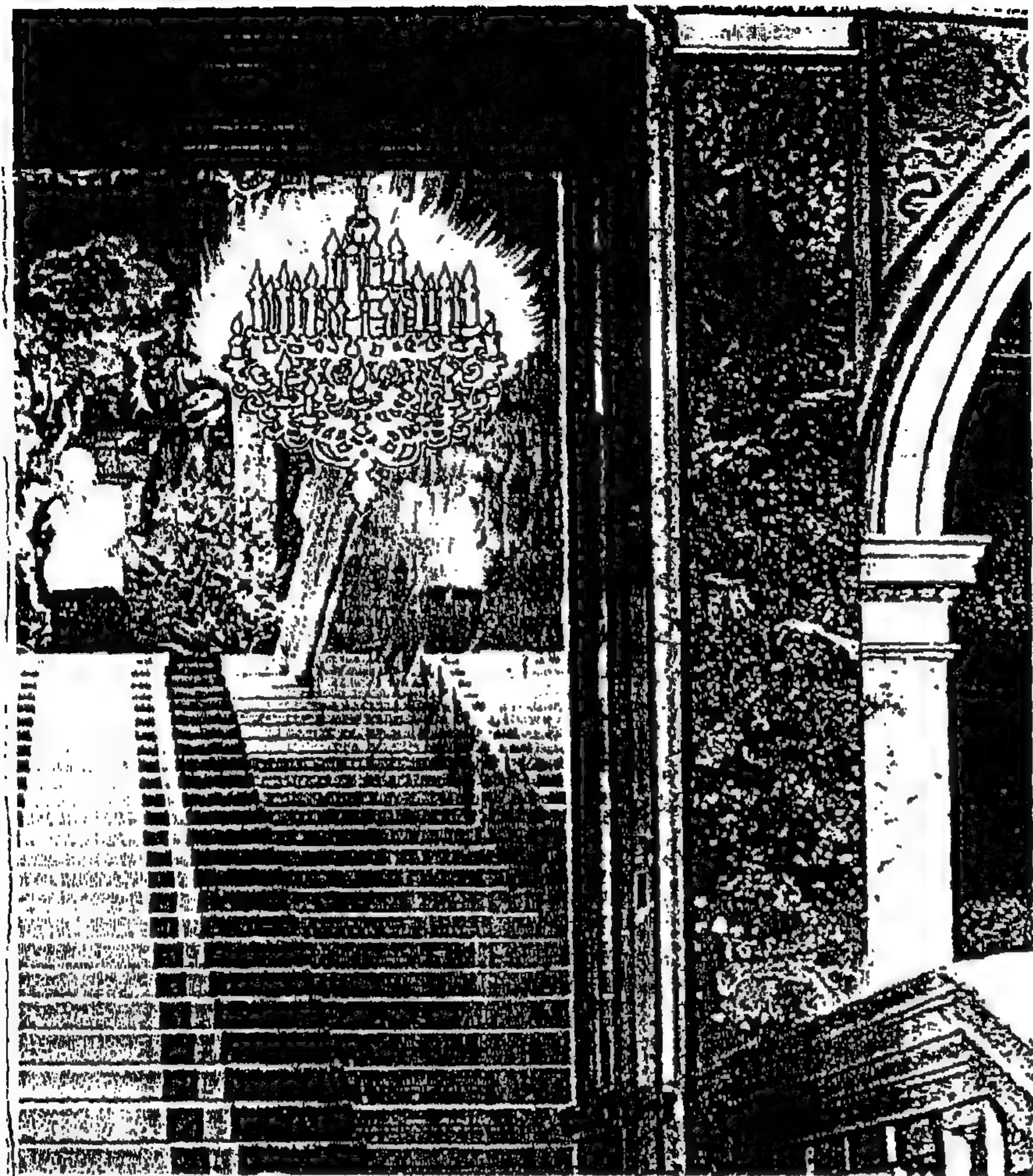
لقد نجحت في أن أضع في  
كتابي كل شيء، في مكانه  
بطريقة حازمة وذلك عن  
طريق أن أظل صامتاً بشأنه...



ولد - لودفيج جوزيف  
فتنجشتين في ٢٦ أبريل عام  
١٨٨٩، الطفل الثامن والأصغر  
لأسرة ثرية في هابسبرج فيينا.  
وكان والده كارل (١٨٤٧ -  
١٩١٣) يهودياً (وإن كان والد  
كارل قد اعتنق البروتستانتية).  
كما كانت أمه ليولدين كالوس  
(١٨٥٠ - ١٩٢٦) المعروفة باسم  
«بولدي» - كاثوليكية، وقد تم  
تعميد لودفيج في الكنيسة  
الكاثوليكية.







كانت ثروة والده الضخمة بوصفه شخصية قيادية في صناعة الحديد والصلب الذي كان يعرف بأنه «كارنيجي النمسا»<sup>(١)</sup> - قد مكنت الأسرة من أن تعيش حياة أرستقراطية، فكان منزلها في فينا، في الأليزاس (يعرف الآن باسم أرجنتبرجاس) يعرف باسم قصر فنجنشتين، كما كان لهما منزل آخر في أطراف مدينة فينا واقطاعية ضخمة في الريف.

---

(١) إشارة إلى أندرو كارنيجي (١٨٣٥ - ١٩١٩) صاحب مصانع الحديد والصلب في الولايات المتحدة الأمريكية والذي جعل بلاده رائدة لهذه الصناعة في العالم (المترجم).

كان فتجنشتين في مركز الحياة الثقافية  
في فيينا في نهاية القرن.

فيينا هي مسقط رأس المحلل  
النفسى سيجموند فرويد.

وفن العمارة العملي  
الحديث أدولف لوز.

وموسيقى غير خاضعة  
للسلم الموسيقي المعروف  
آرنولد شونبيرج.

لكن الصهيونية  
أيضاً تيودور  
مارتزل.

والنازية أدولف  
هتلر.

باختصار، البحث عن  
معمل لتدمير العالم  
كارل كراوس كاتب  
ساخر - فيينا.

ثلاثة من أشقاء  
لودفيج الأربعة  
انتحروا!!







نشأ «لودفيج» في بيت يعشق الموسيقى، فقد كان هناك سبعة من عازفي البيان الكبار في منزله أثناء الطفولة. وكان الموسيقيان «برامز» و«ماهلر» من الزوار المتكررين على المنزل في الأمسيات الموسيقية. وعزف الشاب «بابلو كاسال» هناك. وأصبح أحد أشقائه عازف بيانو مشهور جداً. وعندما اعتزل «كارل» صناعة الصلب، أصبح راعياً عظيماً للفنون البصرية. وبمساعدة ابنته، وهي رسامة موهوبة، جمع أعمال كلمنت وشيل، وكوكوشيك وردوان.

تعلم لودفيج مثل شقيقاته وأشقائه تعليماً خاصاً على يد مدرسين خصوصيين،  
ومربات وكان هادئاً مطيعاً ذا مواهب عملية ملحوظة.

أنا لن أرسل أطفالي  
إلى المدارس حيث  
يلتقطون العادات  
الذهنية النمساوية  
السيئة!

جميع أطفالي من الموهوبين ما  
عدا لودفيج المسكين البليد!

في سن العاشرة صنعت  
ماكينة خياطة من قطع من  
الخشب والأسلاك.



وفي سن الرابعة عشر أرسل إلى مدرسة غير أكاديمية في Linz. وكان أدولف  
هتلر - الذي كان تقريباً في سن لودفيج - هو الآخر في هذه المدرسة.



وعندما كان لودفيج في السابعة عشر  
والنصف ذهب إلى برلين لدراسة  
الهندسة الميكانيكية في «الأكاديمية  
الصناعية العليا»، وهي أشهر مدارس

الهندسة في ألمانيا. وهناك أكمل دراسته ونال دبلوماً في  
الهندسة. وفي هذا التاريخ بدأ يكتب خواطره عن حياته  
الخاصة. وهي عادة ظل يمارسها معظم حياته.



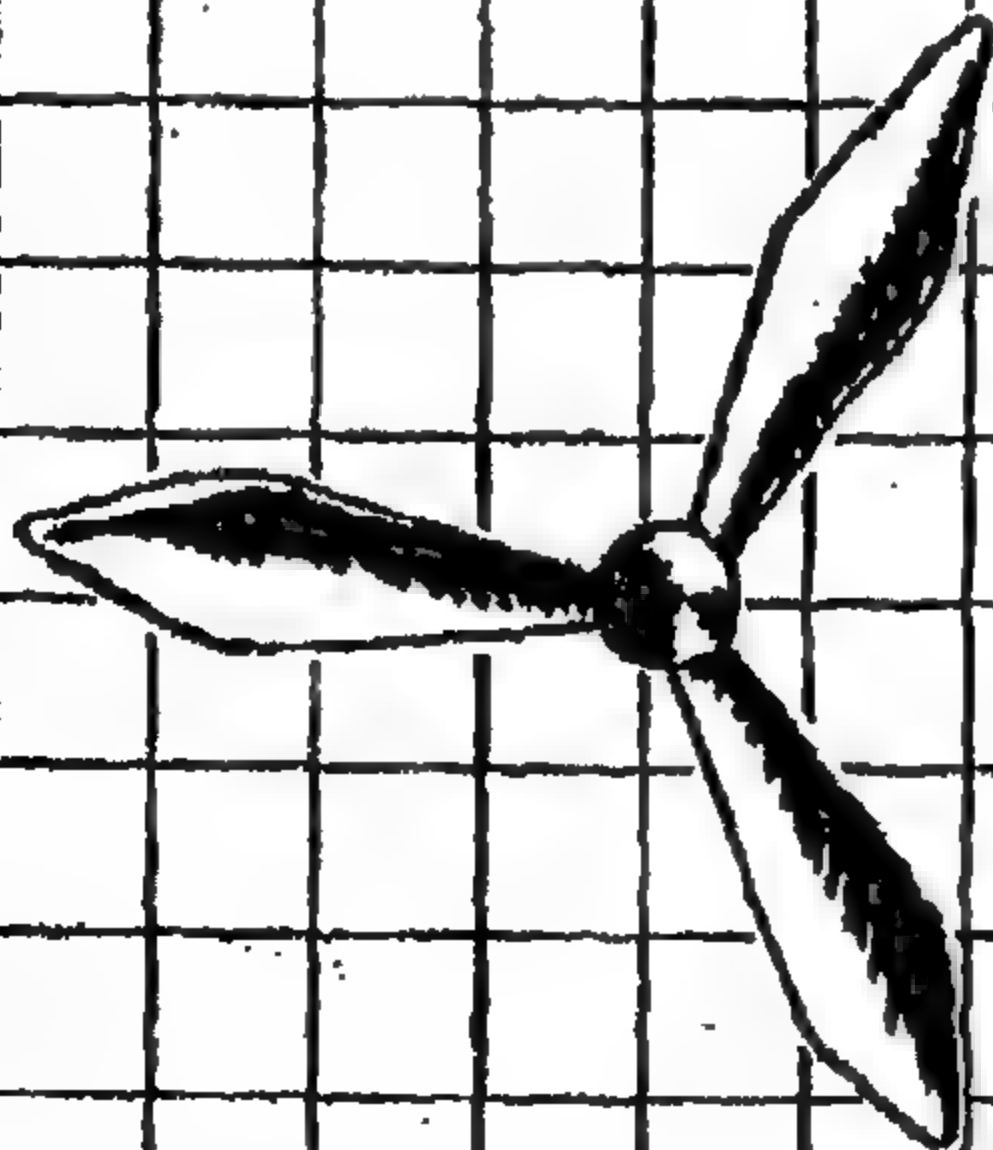


### الهندسة في مانشستر في إنجلترا...

ذهبت فنجنشتين عام ١٩٨٣ إلى مانشستر كطالب علم في الهندسة. وبقي هناك ثلاث سنوات. وكان مشغولاً بالملاحة الجوية حيث بدأ بحثه بتجارب على الطائرات الشراعية. ولم يكن يعرف في ذلك الوقت إلا القليل عن ظروف الطقس . وواصل إجراء تجارب الاحتراق على غاز الضغط العالي، ثم أصبح مشغولاً بتعميم مروحة لطائرة. وهذه تحتاج إلى دراسة رياضية ومن هنا انشغل بدراسة أسس الرياضيات.



تلك كانت الخطوة الحاسمة التي  
قادتني إلى الفلسفة.



وسرعان ما كتب كتاباً عن أسس المنطق  
والرياضيات. وعرضه على جوتليب  
فريجه (١٨٤٨ - ١٩٢٥) الفيلسوف  
الألماني وعالم الرياضة العظيم.

في ظني أن من الخير لك أن  
تذهب إلى كيمبريدج  
وتدرس مع برتراند رسل!

فريجه: مسح بي الأرض  
فحسب!



## جامعة كيمبردج

وهكذا ذهب فتجنشتين إلى كلية  
ترنتي في جامعة كمبردج ليدرس  
على يد برتراند رسل (١٨٧٢ -  
١٩٧٠) الذي كان محاضراً في  
المنطق الرياضي هناك. ولقد أدى ذلك  
إلى صداقة عقلية حميمة بين هذين  
الفيلسوفين العظمين، أثرت في  
كليهما. أما رسل فهو ينحدر من  
أسرة أرستقراطية متميزة وهو الآن في  
حوالي الأربعين من عمره، وقد انتهى  
من كتابه «برنكيبيا ماثيماتيكيا» وهو  
كتاب من أهم وأصعب الكتب  
الفلسفية في القرن العشرين؛ كما أنه  
كتاب عالمي شهير بين الفلاسفة أما  
فتجنشتين فقد كان في الثانية  
والعشرين من عمره مجهولاً تماماً،  
رغم أنه فاحش الثراء.





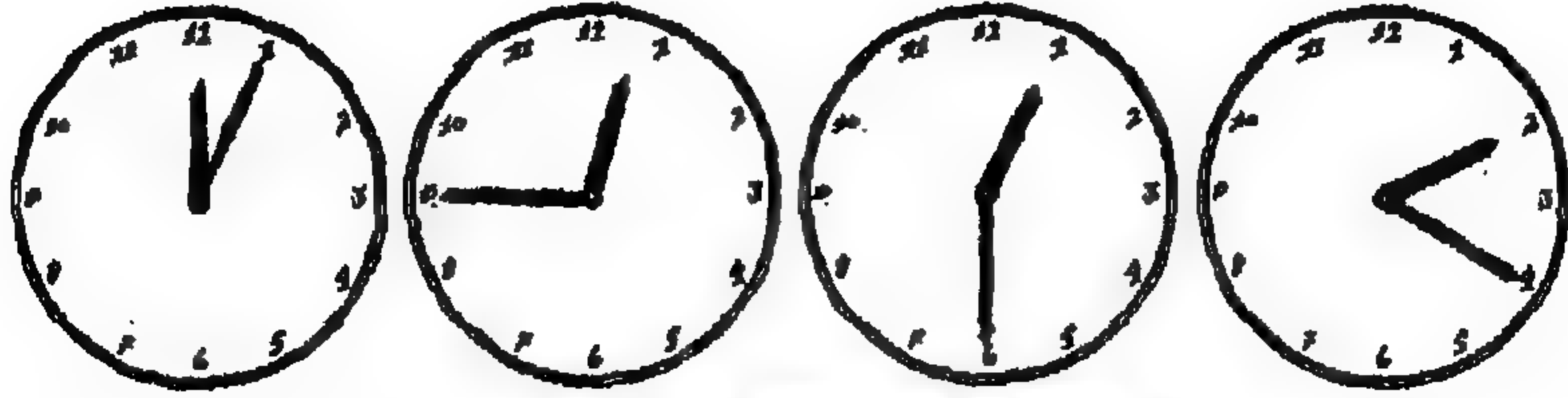
وسرعان ما تبين أن فتجنشتين كان متميزاً، وكان جورج مور (١٨٧٣ - ١٩٥٨) الذي كان محاضراً للفلسفة في كلية ترنيتي قد لاحظ أنه أثناء محاضراته..



(١) «برني» هو اسم الدلع لبرتراند رسل (المترجم).



اقترح عليه رسل أن يكتب مقالاً أثناء العطلة في أي موضوع فلسفي، ففعل. وبعد أن  
قرأ رسل الجملة الأولى منه، شعر أن فتجنشتين عبقرى. ولقد كتب رسل بعد ذلك ...



ربما كان أكمل نموذج  
رأيت في حياتي للعبقرى  
على نحو ما يتصوره  
الناس عادة: فهو عميق،  
مضطرب الوجدان، حاد،  
طاغ.



كنت أخشى أن أقول له أنها  
ساعة الذهاب إلى الفراش، إذ  
أنني كنتُ أشعر أنني لو  
فعلتُ لانسحر باطلاق  
الرصاص على رأسه!

وهو يزور رسل في  
منتصف الليل يسير جيئة  
وذهاباً أشبه بالحيوان البري،  
لعدة ساعات، في صمت  
مثير، يصارع مشكلات في  
المنطق كما يصارع خطايا.

وبدا رسل يحب فتجنشتين «كما لو كان ابني!»  
وكان عليه أن يطمئن عشيقته السيدة أوتولين موريل!

تطور فتجنشتين بسرعة، فانتقل من رعاية  
رسل إلى أن يكون أستاذه فقد أحرز  
تقدماً ظاهراً، لقد كتب رسل كتاباً كبيراً  
في نظرية المعرفة عرضه على فتجنشتين.

طبعاً باعزيزي أوتو  
أنني أحبك أكثر!

أبدى انتقادات جذرية له حتى  
أنني تخلصت عنه، وشعرت  
برغبة في الانتحار لكنني قمت  
بمغازلة مستهترة.. بدلاً من  
ذلك..



قرر أن يترك الكتابة في  
أساسيات المنطق لـ فتجنشتين.

على الرغم من أن من الواضح أن فتجنشتين كان  
شخصاً يصعب التعامل أو الانسجام معه، فقد  
استطاع أن يكون لنفسه بعض الأصدقاء الطيبين  
في جامعة كيمبريدج. وكان ديفيد بنسنت واحداً  
من أقرب أصدقائه إلى نفسه. وهو رجل في مثل  
سنه كان قادراً على أن يعمل على تهدئته، يعزف  
الموسيقى، ويخرج معه في العطلات.



لكنه قُتل في حادثة طائرة في الحرب.  
وأهدى له كتابه «رسالة منطقية».

وهناك صديق آخر مهم هو ج. م. كينز (١٨٨٣ -  
١٩٤٦) عالم الاقتصاد الذي أدرك بسرعة قدرات  
فتجنشتين.

ولقد بقيت صديقاً له طوال حياته.





## العزلة

في عام ١٩١٣ قرر فتجنشتين أن يعيش  
في النرويج لمدة عام وحده للتأمل  
والكتابة في المنطق. ولقد حاول رسل  
اقناعه بالعدول عن ذلك.



وهكذا ذهب ليعيش في  
سوجن شمال بيرجن.

غير أن فتجنشتين لم يحصل على درجة  
الليسانس، ومن هنا فقد زاره «سور» - الذي  
أصبح الآن صديقاً له في الترويج، ودون سلسلة  
من الملاحظات عن المنطق كان فتجنشتين قد

أنت تعسرف هذه  
الملاحظات فهل تجعلها  
بعثاً لدرجة الليسانس.



غير أن سور بعد عودته إلى كيمبرج  
اكتشف أن اللوائح تتطلب أن يحتوي  
البحث على مقدمة ومراجع - فكتب إلى  
فتجنشتين يخبره بذلك.

خطابك أزعجني، أنني عندما كتبت عن المنطق لم  
أستشر اللوائح. وبالتالي فقد اعتقدت أن من  
الانصاف أن تمنحني الدرجة دون أن تستشيرها  
كذلك! فإذا لم أستحقها بسبب، بعض التفاصيل  
الغبية فلتذهب إلى الجحيم! وإذا كنت أستحقها ولم  
تمنحها لي، فياني أدعو الله أن تذهب إلى هناك أيضاً!

أما مور فقد استشاط غضباً فلم يرد عليه، وهكذا لم يحصل فتجنشتين على الدرجة!

## الحرب العالمية الأولى

مع الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨)  
التحق فتجنشتين بالجيش النمساوي كمتطوع، وتمَّ  
إرساله إلى الجبهة الشرقية.  
لقد كان فتجنشتين منذ فترة المراهقة كثيراً ما يفكر  
في الموت. وقد كان لديه اقتناع مرضي بأنه سيموت  
مبكراً، وأنه ليس له الحق في الحياة ما لم يبتكر عملاً  
عظيماً.

عندما لمح الأعداء لأول  
مرة كتب يقول:  
الآن لدي الفرصة  
لأكون من سلالة  
الموجودات البشرية،  
لأنني أقف أمام الموت  
وجهاً لوجه.

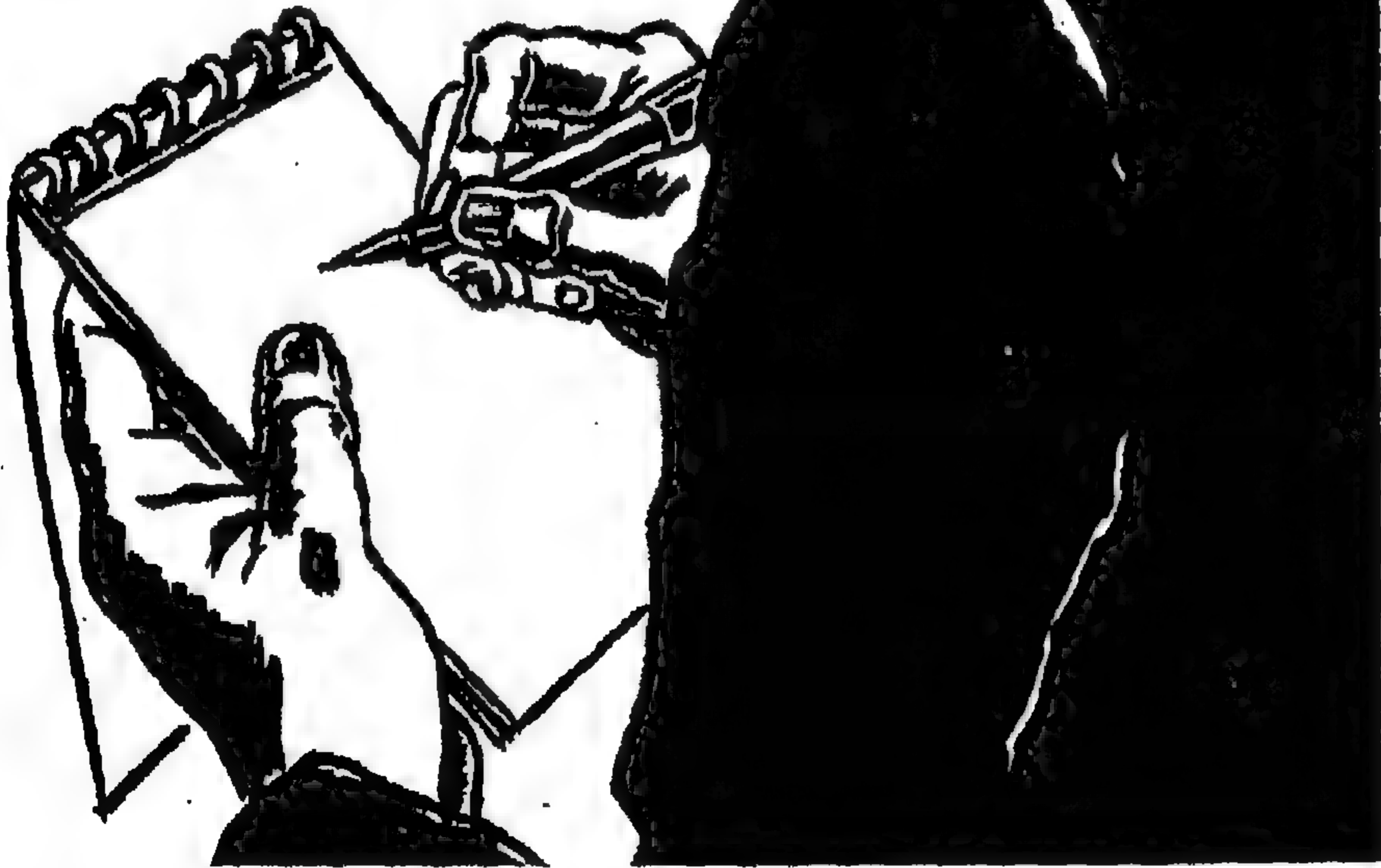




طوال السنتين الأوليتين في  
الحرب لم ير أعمالاً كثيرة  
على الرغم من أنه كان يعاني  
من قسوة الظروف ووحشية  
الحرب وعقمها.

عرفتُ منذ البداية أن  
جانبا هو الذي سيخسر

من بين واجباته كان يواصل تأملاته عن  
المنطق التي دونها في كراسة ملاحظات  
جنباً إلى جنباً مع حالته النفسية والروحية،  
وقرأ قصة تولستوي «جوجول» بايجاز  
وتأثر بها تأثراً عميقاً.



كان والده قد توفي عام ١٩١٣ ، مخلفاً له ثروة طائلة. ولقد بدد جزءاً كبيراً من هذه الثروة على شعراء وفناني النمسا، منهم جورج تراكل، وريز مارييا، وريلكه، وتيودر هيكير مترجم كيركجور، وفي شتاء ١٩١٤ تلقى كلمة من تراكل (١٨٨٧ - ١٩١٤) واحد من أعظم شعراء النمسا لزيارة كراكو الذي كان نزيلاً في المستشفى العسكري كمريض نفسي.



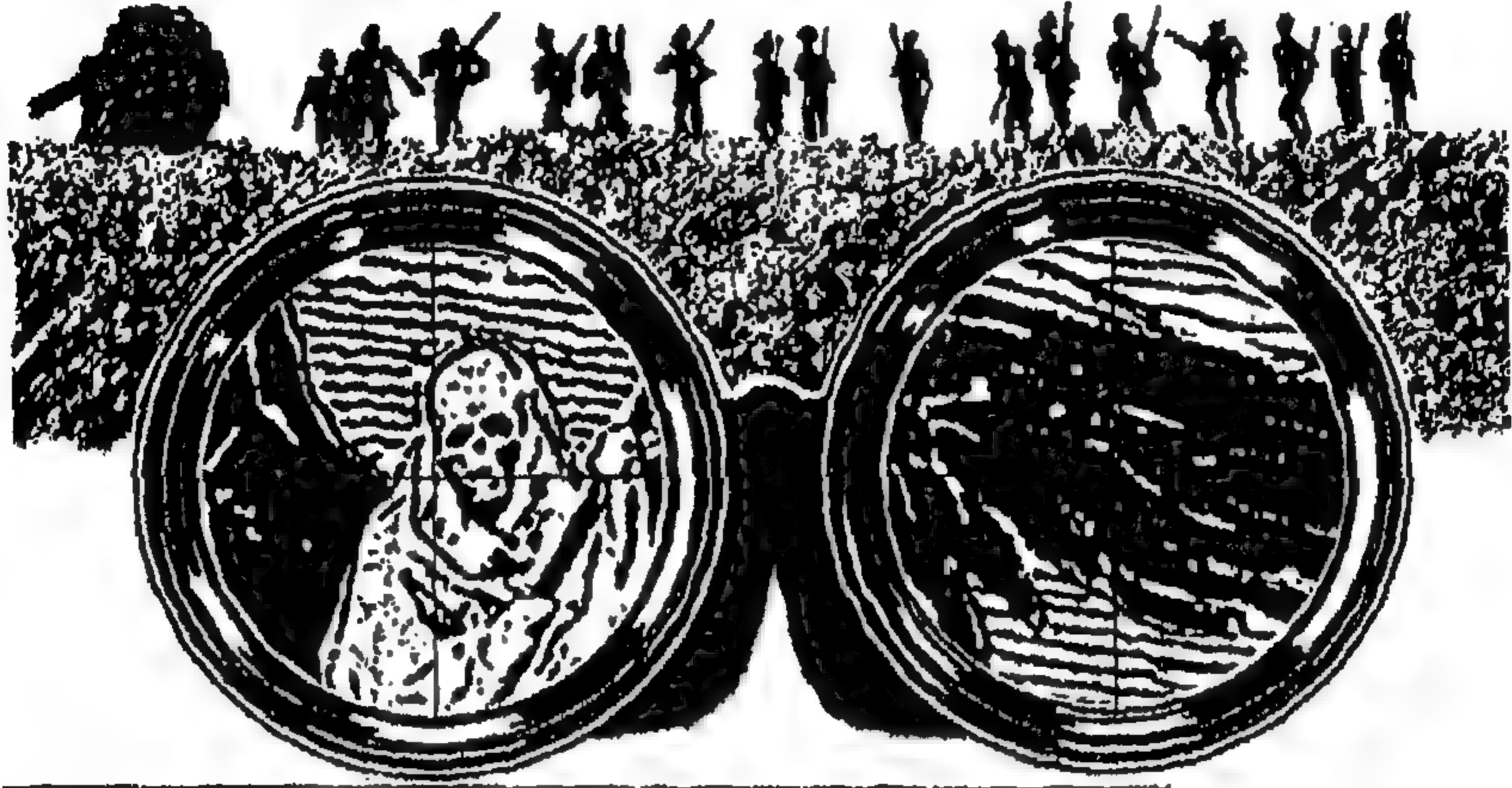


حل الشتاء... مرة أخرى ليس  
ثمة وضوح في الرؤية. ومع ذلك  
فمن الواضح أنني على وشك حل  
أكثر المشكلات عمقاً، لدرجة أن  
الحل من الناحية العملية أمام عيني  
تماماً!!! لكن المهم أن ذهني كان  
أعمى بالنسبة له حتى هذه اللحظة  
التي شعرتُ فيها أنني على  
الأبواب، لكنني لا أستطيع أن أراه  
رؤية كافية بحيث أستطيع أن  
أدخل إليه. وتلك حالة لها  
اعتبارها إلى أقصى حد  
لم أمر بها أبداً من قبل  
بمثل هذا الوضوح على  
نحو ما أفعل الآن.

يوميات ١٩١٤/١١/١٦



في مارس عام ١٩١٦ وضع فتجنشتين في وحدة مقاتلة في الجبهة الروسية كجندي عادي. وفي يونيو شنت روسيا هجوما رئيسي، وهكذا بدأت واحدة من أعنف المعارك في الحرب. وواجهت فرقة فتجنشتين العبء الأكبر وتكبّدت خسائر جسيمة. أما هو فقد وُضع - بناء على طلبه - في المكان الأشد خطورة، في محطة المراقبة على طول الجبهة حيث يستطيع أن يعاين ويستطلع أسلحة العدو.



لو أنني خفتُ أو خفّلتُ عند سماعي الطلقات فذاك علامة على نظرة زائفة عن الحياة.

ربما يعطيني اقتراب الموت ضوء الحياة، ربما ينير الله بصيرتي، أنا دودة لكنني بمساعدة الله سوف أصبح رجلاً، ساعدني يا إلهي!



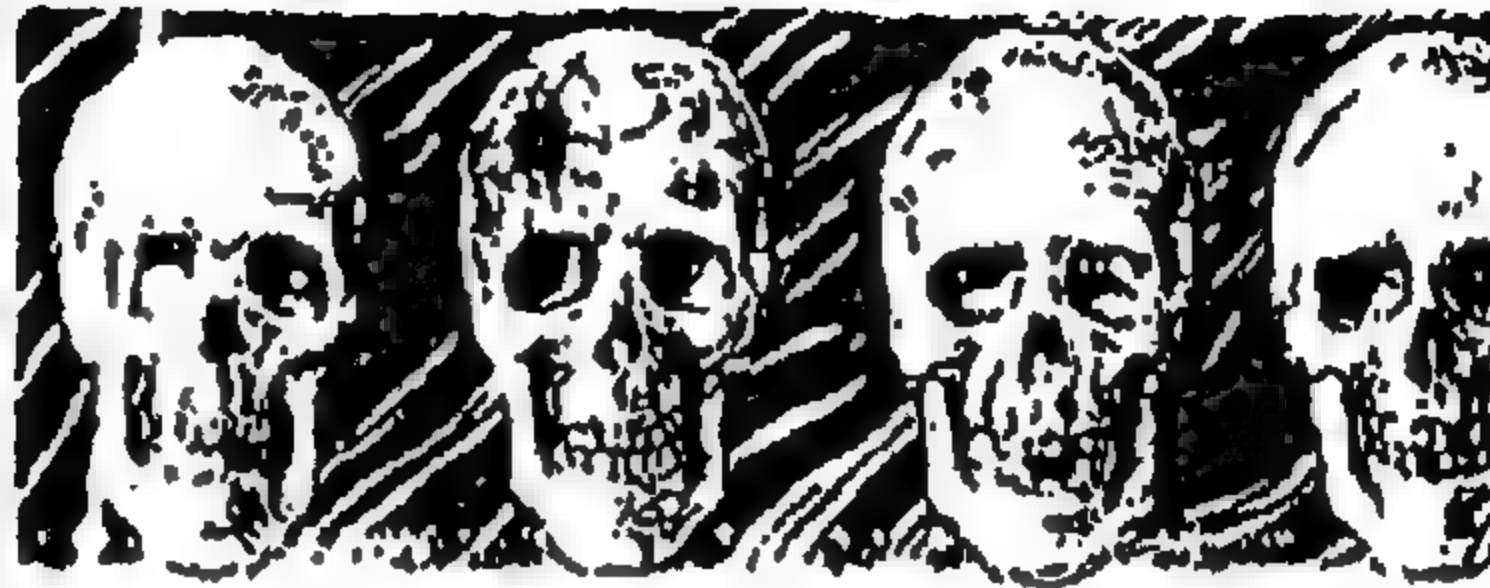


وحصل على أول ميدالية في الشجاعة. وتشير مذكراته إلى أن تغيراً جذرياً حدث  
لتفكيره. وبدأ يدرك كيف أن أفكاره عن المنطق مرتبطة بأن يعيش حياة سليمة.



نعم لقد اتسع نطاق عملي من أساسيات  
المنطق إلى ماهية العالم.

وأصبح ضابطاً واشتبك في معارك أشد ضراوة؛ وفي نهاية الحرب كان ٣٠٠,٠٠٠ جندي نمساوي أسرى عند الإيطاليين، ومنهم فتجنشتين مات حوالي ٣٠,٠٠٠ جندي في الأسر نتيجة للجوع والأمراض. ولقد سعت أسرته - وكذلك كينز - للإفراج عنه، لكنه رفض إلى أن يتم الإفراج عن آخر جندي.



وانتشر التفود في صفوف  
المعسكر الآخر في «مونت  
كاسينو» (في جنوب إيطاليا)  
فطلبت أن تنتقل إلى هناك!..



لكنه كان قد أنهى كتابه «رسالة  
منطقية» قمة الأفكار عن المنطق  
والأخلاق.

أرسل فتجنشتين كتابه «رسالة منطقية» إلى عدة ناشرين، لكنهم رفضوه بما في ذلك مطبعة جامعيته هو: كيمبردج التي تميزت برفضها لكل ما كتب. أما كتابه الأخير فقد نشره ناشر في أكسفورد. وأخيراً نشره عام ١٩٢٢ بمساعدة رسل، لكنه لم يتقاضى شيئاً من حقوق التأليف ولا حتى من النسخ التي بيعت، وسرعان ما أصبح كتاباً كلاسيكياً.





## رسالة منطقية فلسفية (١)

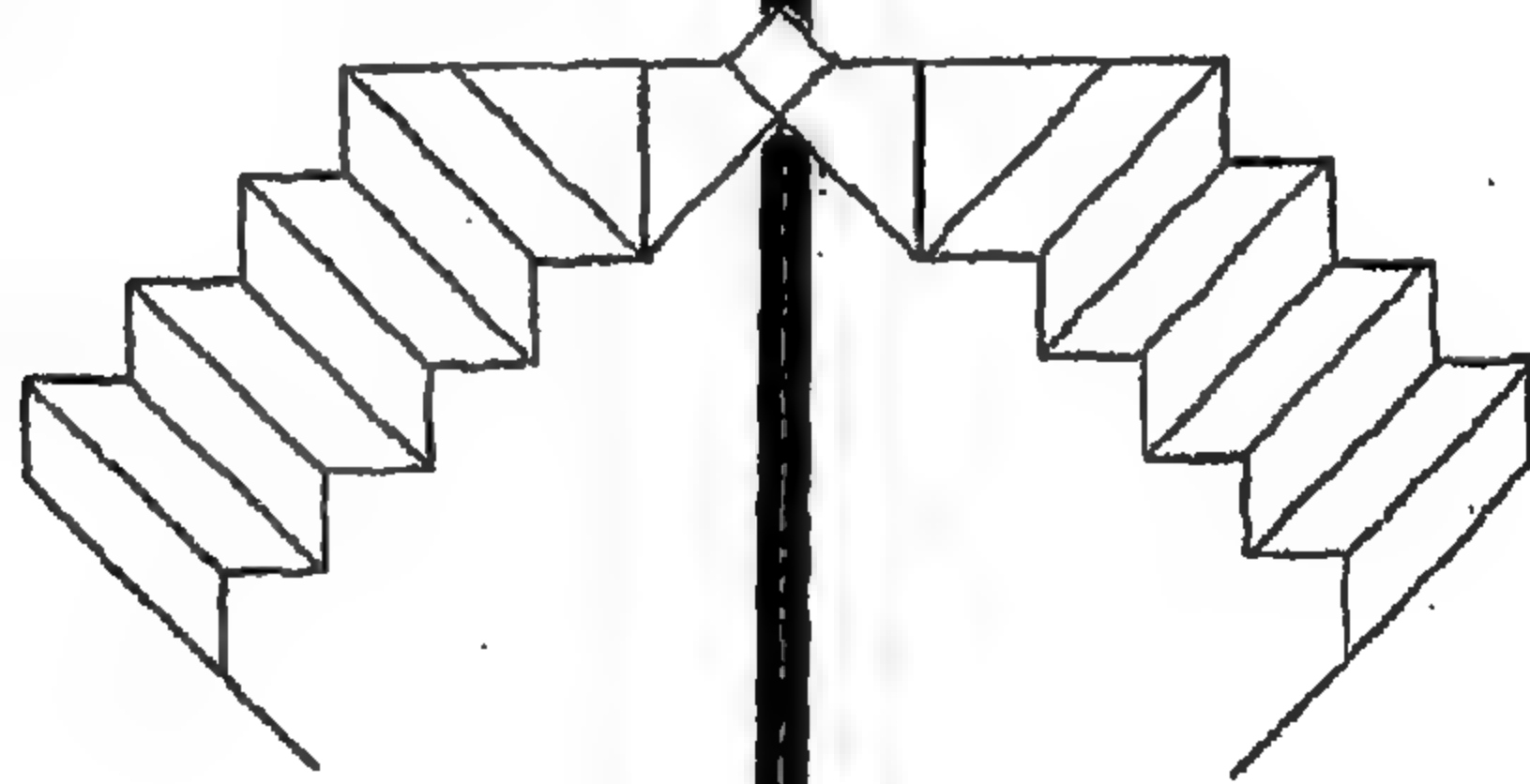


أصبح كتابه «رسالة منطقية» كتاباً كلاسيكياً في فلسفة القرن العشرين. وهو كتاب صغير الحجم يقع في حوالي سبعين صفحة تتألف من ملاحظات تدور حول ماهية اللغة، وطبيعة العالم، وطبيعة المنطق، والرياضيات والعلم، والفلسفة؛ وينتهي بتعليقات على الأخلاق والدين والتصرف.



لقد كتب بدقة منطقية وفي الغالب بكثافة شعرية.

وتسمى نغمته إلى نقل بُعد لا يمكن قياسه يجعل من الممكن قيام نظام سليم من التجربة والفعل.



(١) ترجمه الدكتور - عزمي إسلام، وراجعه الدكتور زكي نجيب محمود، ونشرته مكتبة الأنجلو المصرية عام ١٩٦٨ (الترجم).

الكتاب ليس كتاباً مدرسياً يُقدم معلومات عن آراء فتجنشتين الفلسفية.  
وكما يقول في المقدمة: «أنه ليحقق الغاية منه، لو أنه أمتع قارئاً واحداً  
قرأه وفهمه».

فهو لابد أن يقرأ كاستهلال يستهدف إقامة حد للتعبير عن الأفكار،  
وذلك بأن يعبر عما يمكن أن يقال بأوضح طريقة ممكنة. «كلما عاودنا  
ضرب رأس المسمار، ازدادت قيمة الكتاب».



## رسالة منطقية -

### فلسفية

أن ما يهم حقاً هو

فقط ما نستطيع أن

نصمت عنه!.



الكتاب مبني ككل عضوي، لقد انتقد فتجنشتين الفكر  
النسقي في الفلسفة الذي يبني نفسه من الأسس.  
وليس هناك ، إن شئنا الدقة، بداية أو نهاية في كتاب  
«رسالة منطقية». فنحن نبدأ من الوسط! . ولقد بين لنا  
ذلك بأن جعل أول عبارة وآخر عبارة يعتمد كل منهما  
على الآخر!

3

العالم هو كل  
ما هناك ...

أول عبارة

وأخر عبارة:

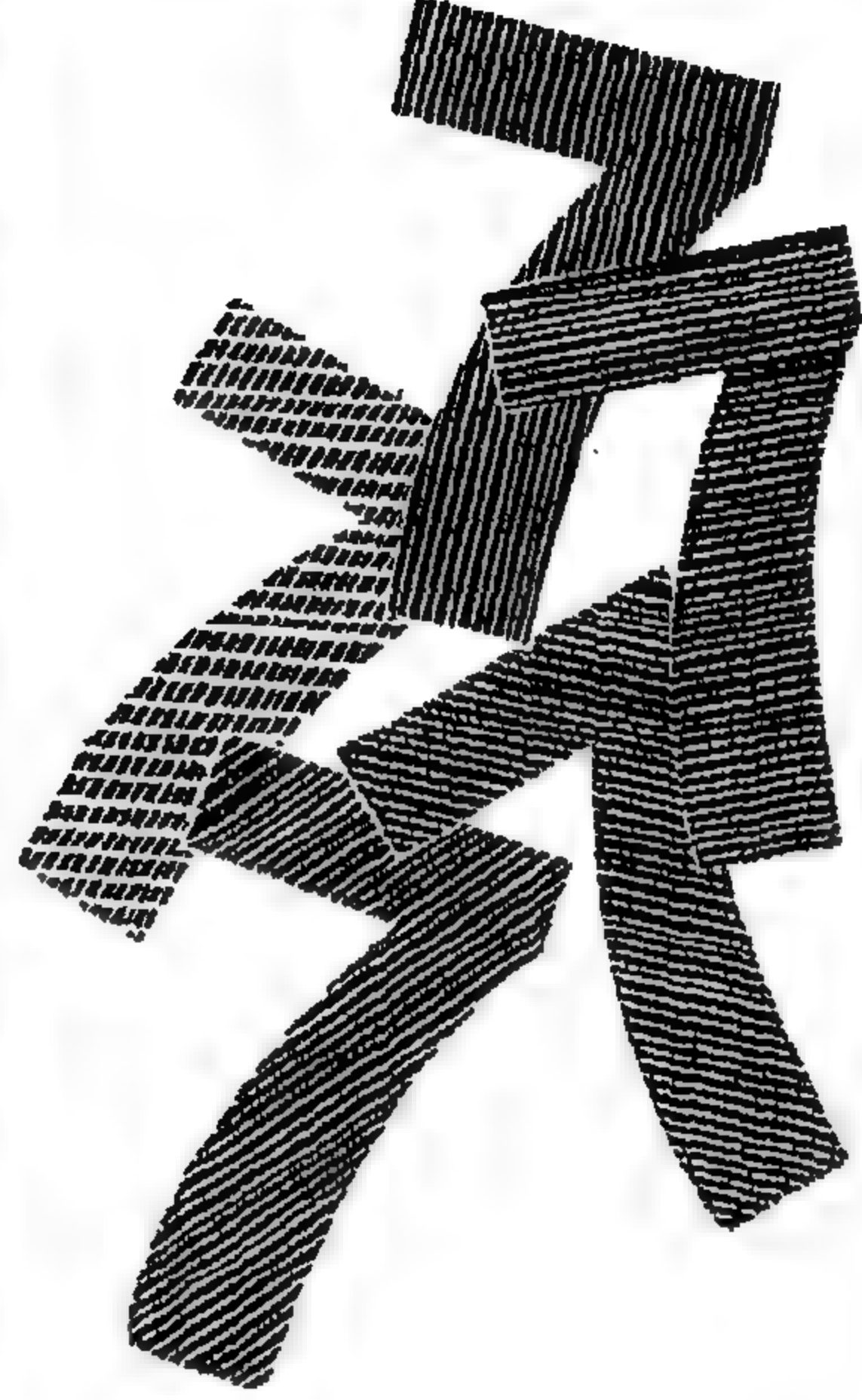
ما لا نستطيع أن نتحدث عنه،  
ينبغي علينا أن نصمت عنه!





# لـ

ينقسم الكتاب إلى أجزاء  
صغيرة بالنظام العددي، وهناك  
ترتيب في نظام مسعد هو نظام  
الأمهات التي تدور حول العدد ٧،  
وذلك يبين كيف أن كل ملحوظة  
تدعم الباقي وتدعم عن طريقه. أما  
الملحوظات الرئيسية فهي تنظم على  
هذا النحو:-

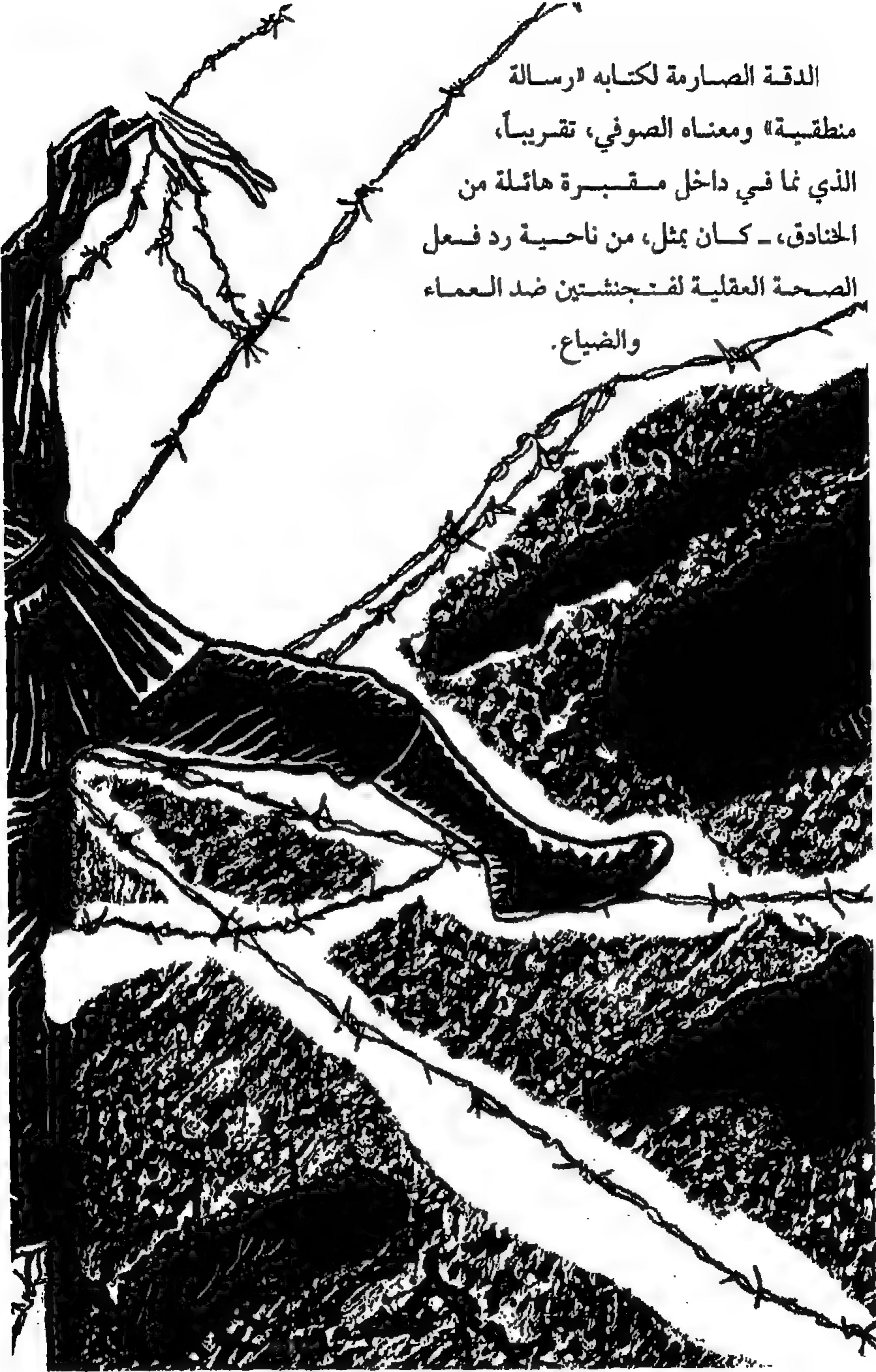


I	١,١	١,٢	٢	٢,١	٢,٢	٣	٣,١
II	٢,١	٢,٢	٣	٣,٤	٣,٢	٣,٣	٣,٤
III	٣	٣,١	٣,٢	٣,٣	٣,٤	٣,٥	٤
IV	٣,٢	٣,٣	٣,٤	٣,٥	٤	٤,١	٤,٢
V	٤	٤,١	٤,٢	٤,٣	٤,٤	٤,٥	٥
VI	٥	٥,١	٥,٢	٥,٣	٥,٤	٥,٥	٥,٦
VII	٦,٦	٦	٦,١	٦,٢	٦,٣	٦,٤	٦,٦

لقد مرّ فتجنشتين بتجارب النتائج  
الإنسانية لمعارة الآلات الحديثة،  
و«استراتيجية كبرى» للحرب الشاملة، التي  
أدت إلى ذبح ملايين من البشر في أحوال  
من الرعب لا يمكن تخيلها. فما الأثر الذي  
يمكن أن تتركه تجربة هذا الحشد من الجنون  
على شخص بالغ الحساسية ذي ذهن  
هندسي منطقي؟..



الدقة الصارمة لكتابه «رسالة  
منطقية» ومعناه الصوفي، تقريباً،  
الذي نما في داخل مقبرة هائلة من  
الخنادق، - كان يمثل، من ناحية رد فعل  
الصحة العقلية لفتجنشتين ضد العماء  
والضباع.



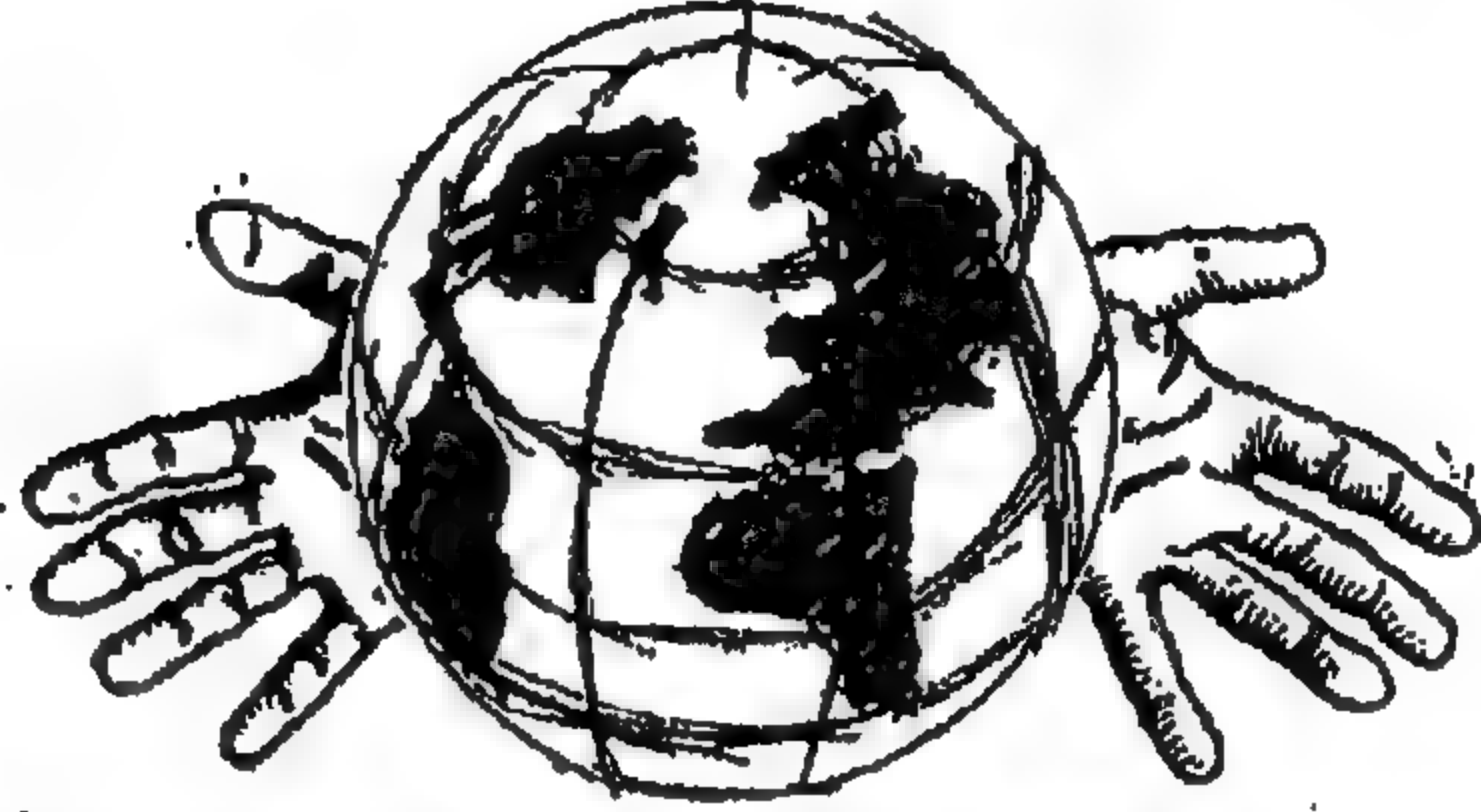


## الوقائع

يبدأ الكتاب بتقرير كيف يوجد العالم.

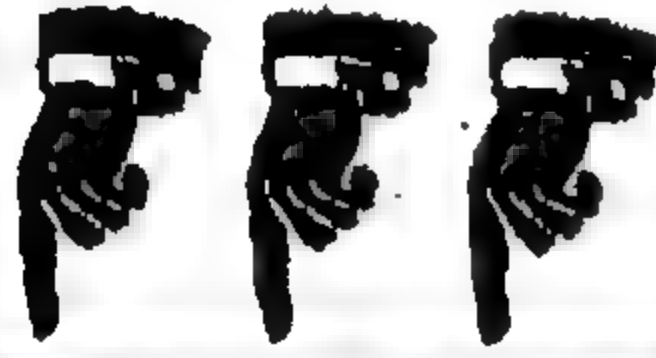
ليست  
أشياء

العالم هو مجموع الوقائع لا الأشياء وهو يتكسر في  
وقائع مستقلة تقسم العالم.



وهو لا يريد بهذه الكلمات الحكم أن يشير إلى العالم الذي نخبره في الزمان والمكان، وإما يشير إلى المكان المنطقي.

ليست واقعة



الأشياء تشبه هذا المقعد  
أو هذه الشجرة ليست  
مستقلة عما يحيط بها،  
والى هذا الحد فهي  
ليست وقائع.

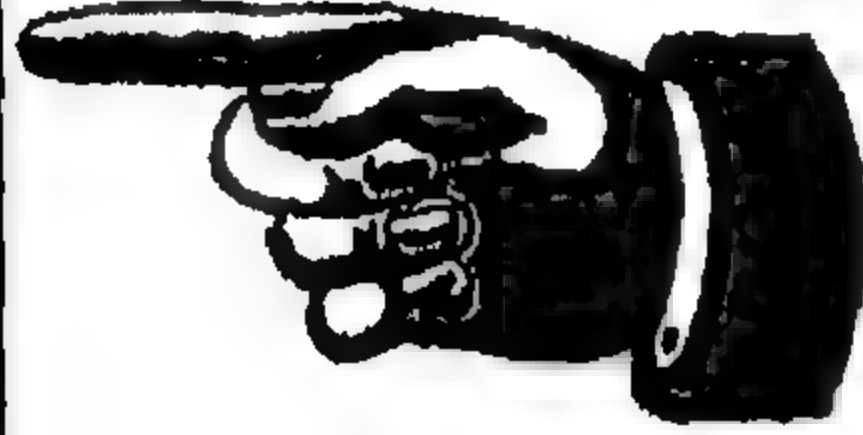


ليست واقعة

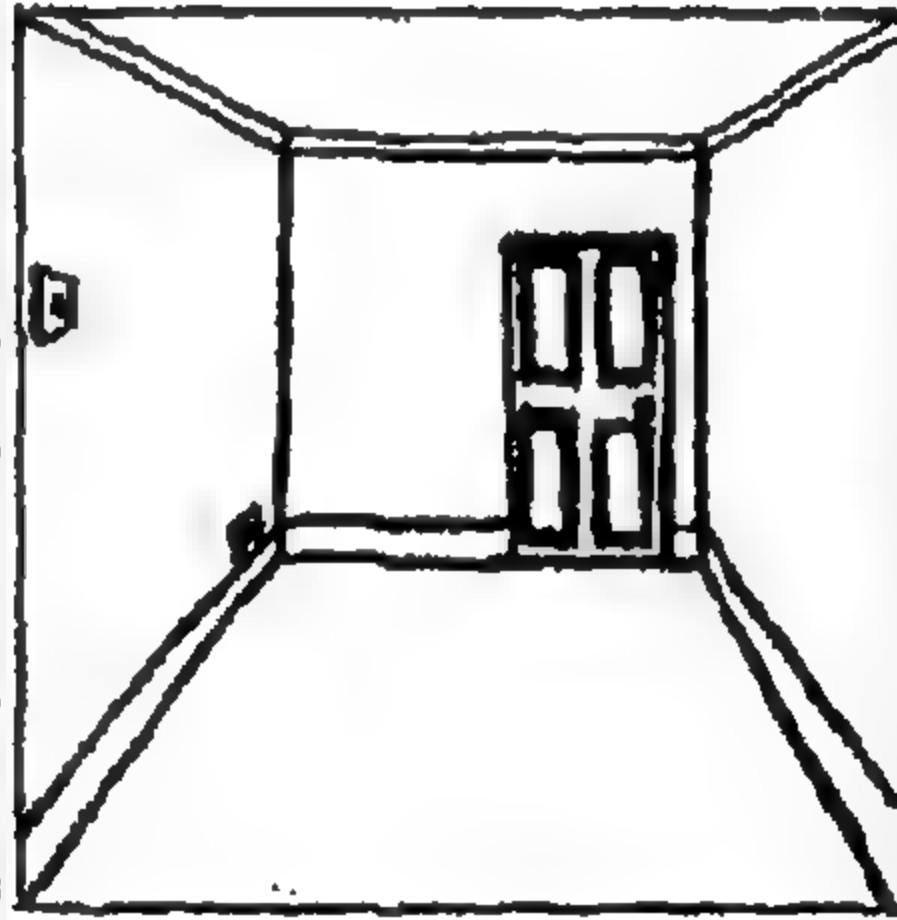
الوقائع موجودة في المكان المنطقي مستقلة  
الواحدة عن الأخرى ويمكن فقط تقريرها  
أو تأكيدها.



هذه واقعة أن هناك مقعد  
في هذه الحجرة.



واقعة  
واقعة  
واقعة  
واقعة  
واقعة



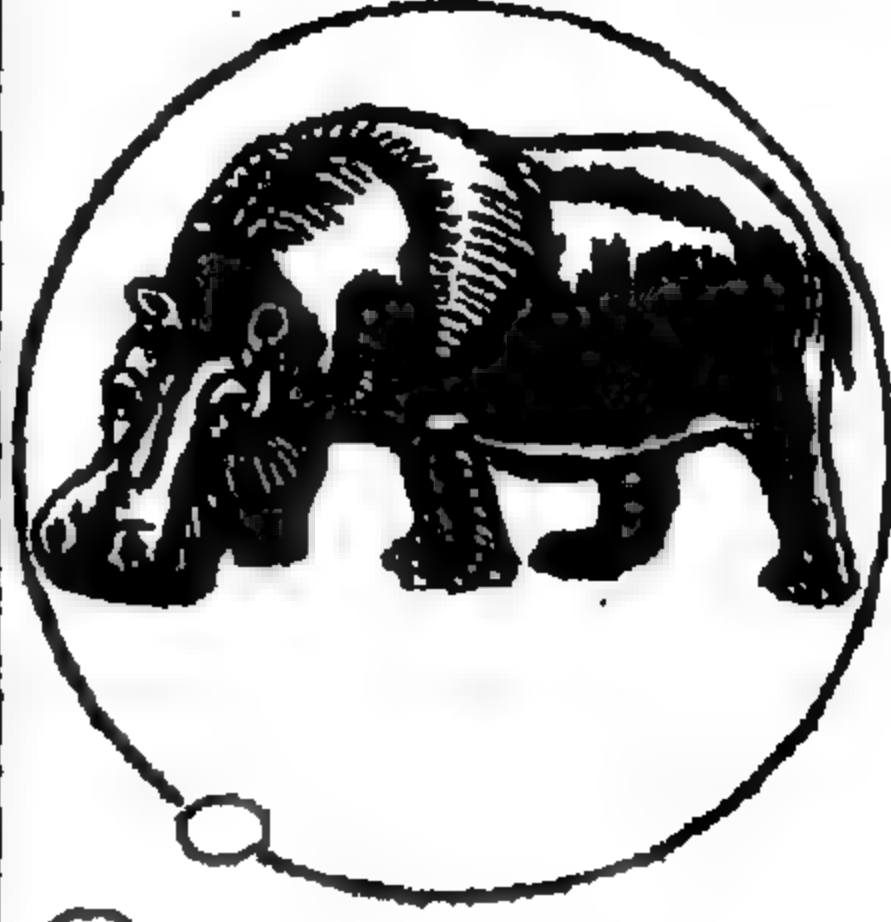
وهذه واقعة أنه  
لا يوجد هناك  
فرس البحر  
(سيد قشطة).



على حين أن الأشياء  
الموجودة توجد في  
زمان ومكان ولها  
خصائص مثل الصلابة،  
واللون... الخ.

## الوقائع، والصور، والوضع العام...

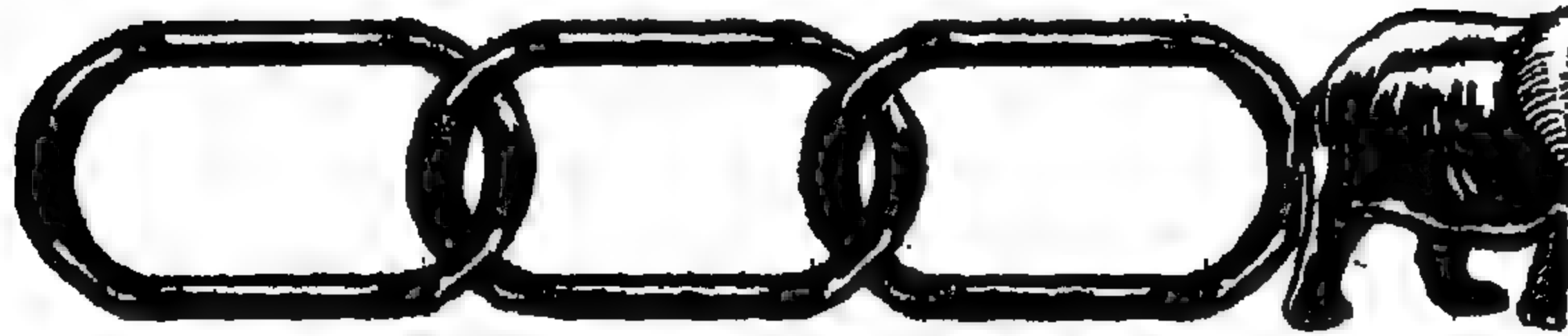
والآن: الواقعة يمكن أن تكون خلاف ما هي عليه فربما وجد فرس البحر في الغرفة - ولذلك فلا بد أن نكون قادرين على إدراك الإمكانيات، بطريقة مستقلة عن تحققها.



وهذه الصور عن الوقائع تنعكس في اللغة لتعطينا المعنى، حتى نستطيع أن نقول حقاً أن فرس البحر ليس موجوداً في الغرفة.

ولكني يكون ذلك ممكناً فلا بد أن يتألف العالم من موضوعات بسيطة تناسب الواحدة منها الأخرى، أشبه بالحلقات في السلسلة لتشكيل الوضع العام.

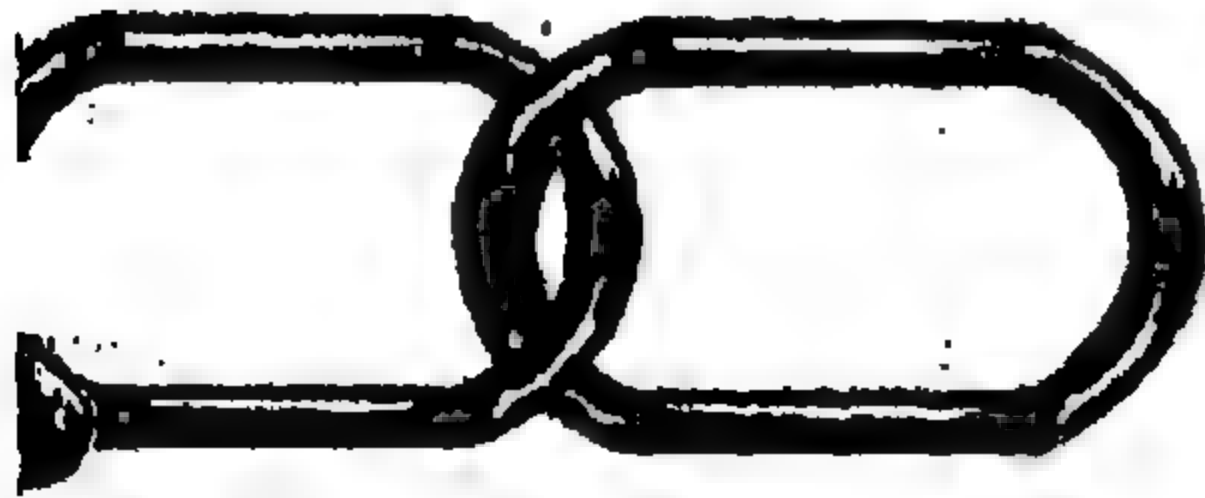
والواقع Reality هو وجود - أو عدم وجود - هذا الوضع العام.





## حقائق عدم الوجود

هذه الاستبصارات في طبيعة اللغة والعالم كانت عند  
فتجنشتين منذ وقت مبكر. ويروي رسل أنه أكد مثلاً  
ذات مرة أن جميع قضايا الوجود لا معنى لها، وكان  
ذلك في محاضرة في الغرفة ودعاه رسل لتدبر القضايا.



لقد شكل في ذهنه صياغة مبكرة عما هو موجود في  
كتابه «رسالة منطقية» - ثم رأى بوضوح أكثر أنه لا  
يستطيع أن يتحدث عن الوجود إلا إذا أكدنا حقائق  
قضية ما ليست هي نفسها وجودية.

**الأسماء  
والموضوعات  
والعلاقات التصويرية**

والآن ما الذي يوجد في اللغة يناظر الموضوعات  
البسيطة المرتبطة معاً والتي تشكل العالم؟!



عناصر القضية هي الأسماء والإشارات البسيطة  
التي تتركب بطريقة معينة لتمثل الطريقة التي  
توجد عليها الأشياء.

وليست هذه «الأسماء» شبيهة بالأسماء المألوفة  
مثل «زيد» و«عمر» و«باريس» والقاهرة.

إلا أن العناصر أو الأسماء في القضية لا  
يمكن توضيحها إلا بالاستخدام الفعلي للغة  
لتصف شيئاً.



والمشكلة هي أنني لا أستطيع أن أقدم أية أمثلة لمثل  
هذه «الأسماء»، وسوف تعرف السبب بعد قليل.

الأسماء المألوفة نفهم من داخل اللغة بواسطة  
التعريفات والأوصاف.

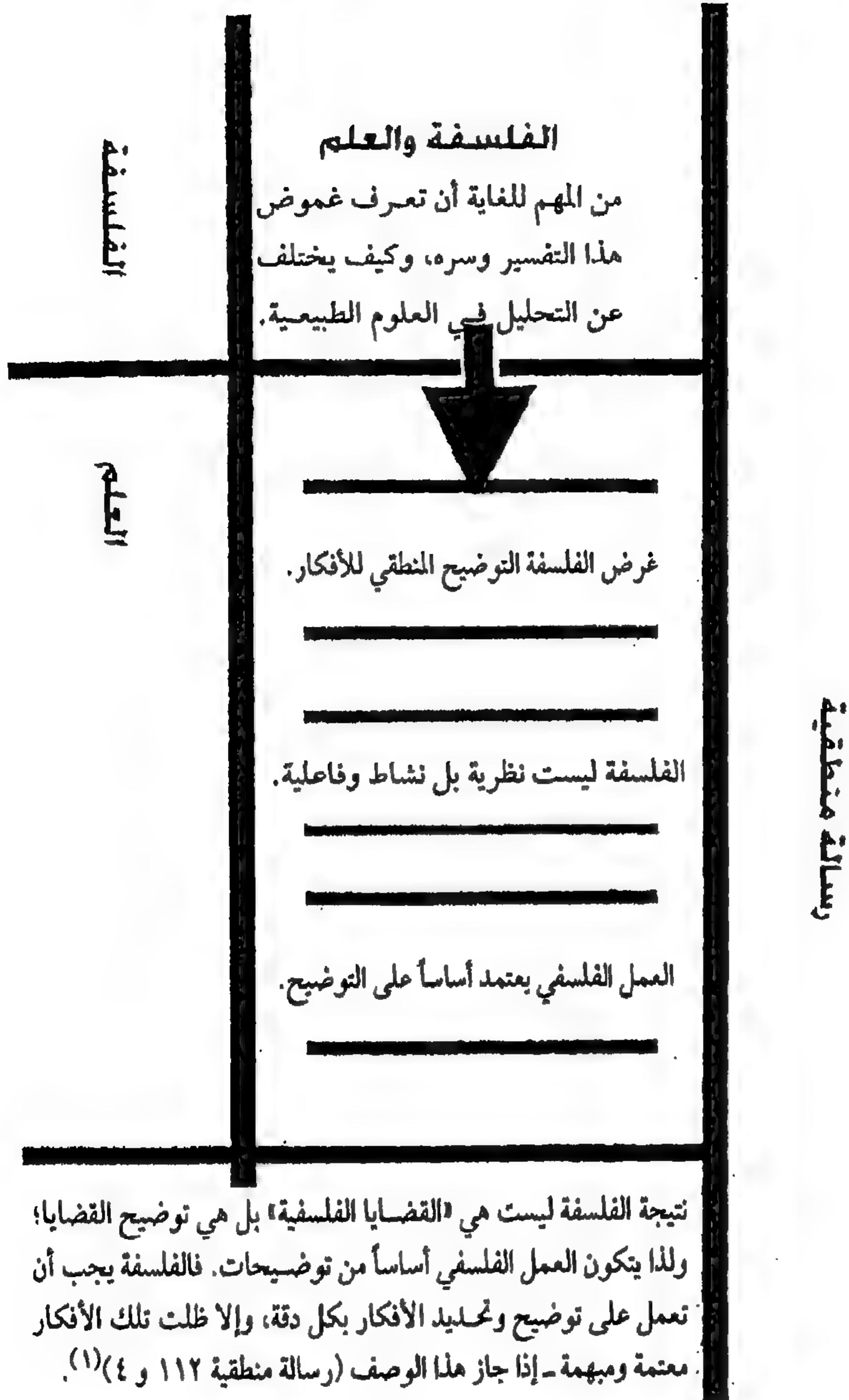
ويتج من ذلك أننا لا نستطيع أن ندرك إلا العلاقات  
التصورية بواسطة التحليل المنطقي للعبارات  
للمألوفة، التي نبين لنا كيف تتركبت عن طريق  
تركيبات مستمدة من موضوعات بسيطة..

هناك لحظتان مستقلتان على أعمق مستوى! واقعة التركيب وواقعة أن ما يتركب على هذا النحو هو الموضوعات، وذلك كله يمكننا من أن تكون لنا لمحة عن كيف يمكن أن نفهم اللغة، دون أن يفسرها لنا أحد.



لحظتان مستقلتان



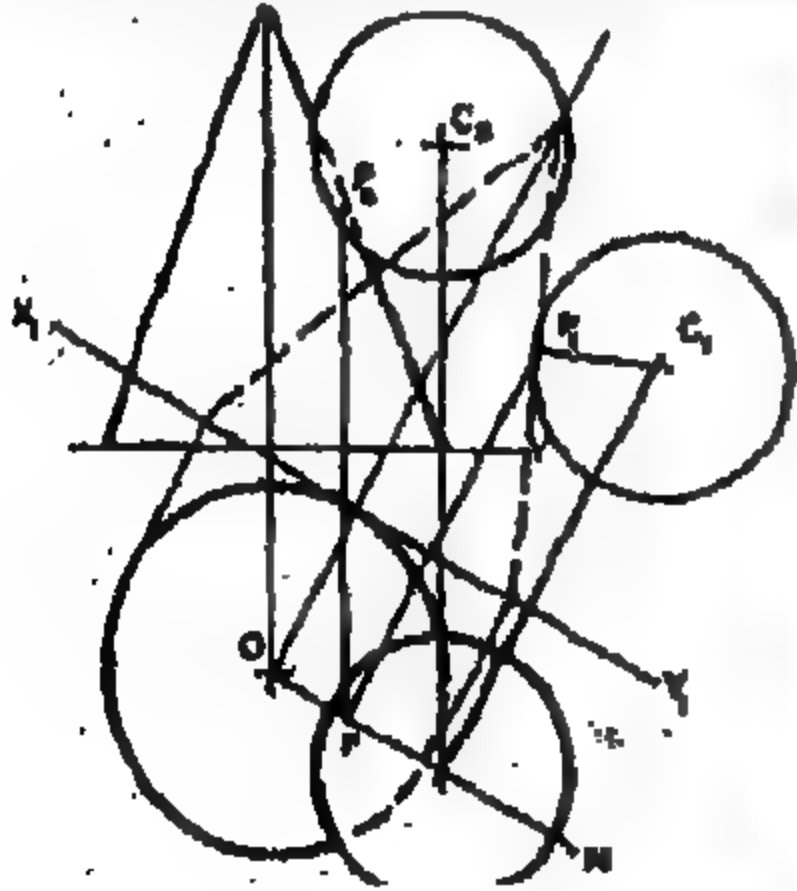


(١) راجع ترجمة الدكتور عزمي إسلام ص ٩١ (المترجم).

مهمة الفلسفة هي التقيد، فهي توضح حدود اللغة ذات  
المعنى. ويتألف العلم من ناحية أخرى من صيغ القضايا  
الصادقة فهو يدرس وجود أو عدم وجود الوضع  
الراهن.



يعمل العلم داخل المعنى واللغة. ولذا إذا سألنا عالم  
الكيمياء مم يتركب الماء سوف يجيب من الهيدروجين  
والأكسوجين، وهو يستطيع أن يبرهن على ذلك.



وتستطيع أن تقول في الهندسة أن الخط يتألف من عدد  
لا نهاية له من النقط، ويمكن أن تقوم كثرة من  
الاستنباطات على ذلك.

تحليل فتجنشتين لا يشبه تحليل  
العالم، لأنه مشغول بحدود  
المعنى واللغة.

وهذا هو السبب في أنني لا  
أستطيع أن أعطيك أمثلة عن  
«موضوعات أو أسماء  
بسيطة»، فالأسماء لا تظهر  
إلا في سياق القضية.

والاسم بهذا المعنى ليس وضع بطاقة  
على موضوع ما، وإنما هو يخضع  
لقواعد التركيب مع الأسماء  
الأخرى. كما أننا لا نستطيع أن  
نشير إلى موضوعات بسيطة، لأن  
الزمان والمكان هي صور  
للموضوعات. وتشكل الموضوعات  
جوهر العالم - فهي تحتوي على  
إمكان لجميع المواقف.

وحتى لا نستطيع أن نقول أن  
الموضوعات موجودة أو غير  
موجودة، ولا أنها وفائع أو أشياء.  
فهي مفيدة بمقدار ما تساعدنا في  
توضيح طبيعة القضايا. والقضايا  
هامة بمقدار ما تلقي الضوء على  
التفكير.



حدود المعنى واللغة



## ما الفكر...!

الفكر هو صورة منطقية للوقائع، والقضية هي تعبير عن فكر ما بطريقة نستطيع أن نقرأها أو أن نسمعها. وعلى ذلك فما هي الصورة المنطقية؟

تأمل اسطوانة جرامفون أنها تتألف من حُفر متنوعة على قاعدة بلاستيك، وعندما تدور الاسطوانة تظهر من جديد المعلومات الموجودة في الحُفر على شكل موسيقى.



وهكذا نجد أن الأنماط المكانية في الاسطوانة لا بد أن تشارك في الصور مع العلاقات السمعية للنوتة الموسيقية؛ فالموسيقى أو مخزون الموسيقى، التسجيل الرقمي للموسيقى، ذلك كله يشارك في صورة متجانسة، لكن ليس هناك طريقة لتمثيل الصورة.

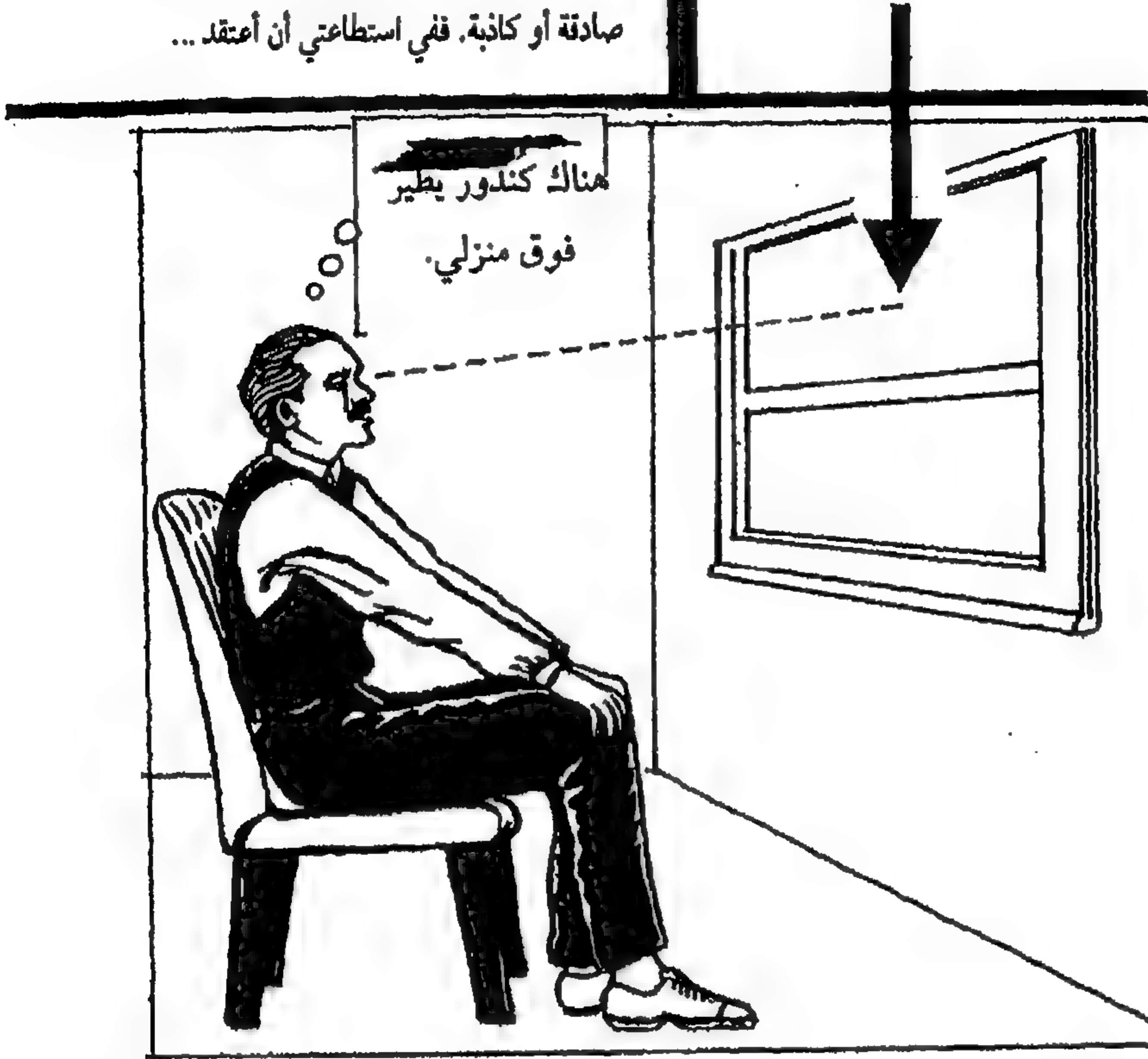
الشكل المتجانس أو المتماثل يظهر ببساطة في تجلياته المختلفة بطريقة متماثلة، ونصور الصورة المنطقية الطريقة التي توجد عليها الأشياء لأنها تشارك في الصورة المتجانسة مع الواقع.



وبعبارة أخرى لا نستطيع أن نشاهد فكرة ما.

دعنا ننظر عن كثب أكثر إلى المنطق. وكما سبق أن قلنا أن  
الفكرة هي الصورة المنطقية. غير أن الصورة قد تكون  
صادقة أو كاذبة. ففي استطاعتي أن أعتقد ...

لا يوجد كَندور (١)



هذه فكرة منطقية تماماً لكنها ليست صادقة ، لأنني لو نظرتُ فلن أجد أي كَندور. وهكذا فإن المنطق لا  
ينشغل بما إذا كان شيء ما موجوداً وغير موجود، بل أن شيئاً ما موجود ، وأن هناك عالم وليس عدماً.

يمكننا المنطق من تركيب عبارات صادقة وكاذبة، لكنه لا يقول  
شيئاً عما هو موجود في العالم. أنه المرأة الكبرى التي تظهر شيئاً  
جوهرياً عن العالم، لكنه لا يستطيع أن يقول ما هو. يخبرنا  
الحس المشترك، والعلم، من ناحية أخرى ماذا يوجد في العالم.

يخبرنا الحس المشترك، والعلم، من  
ناحية أخرى ماذا يوجد في العالم.

(١) الكندور Condor هو النسر الأمريكي الضخم (المترجم).

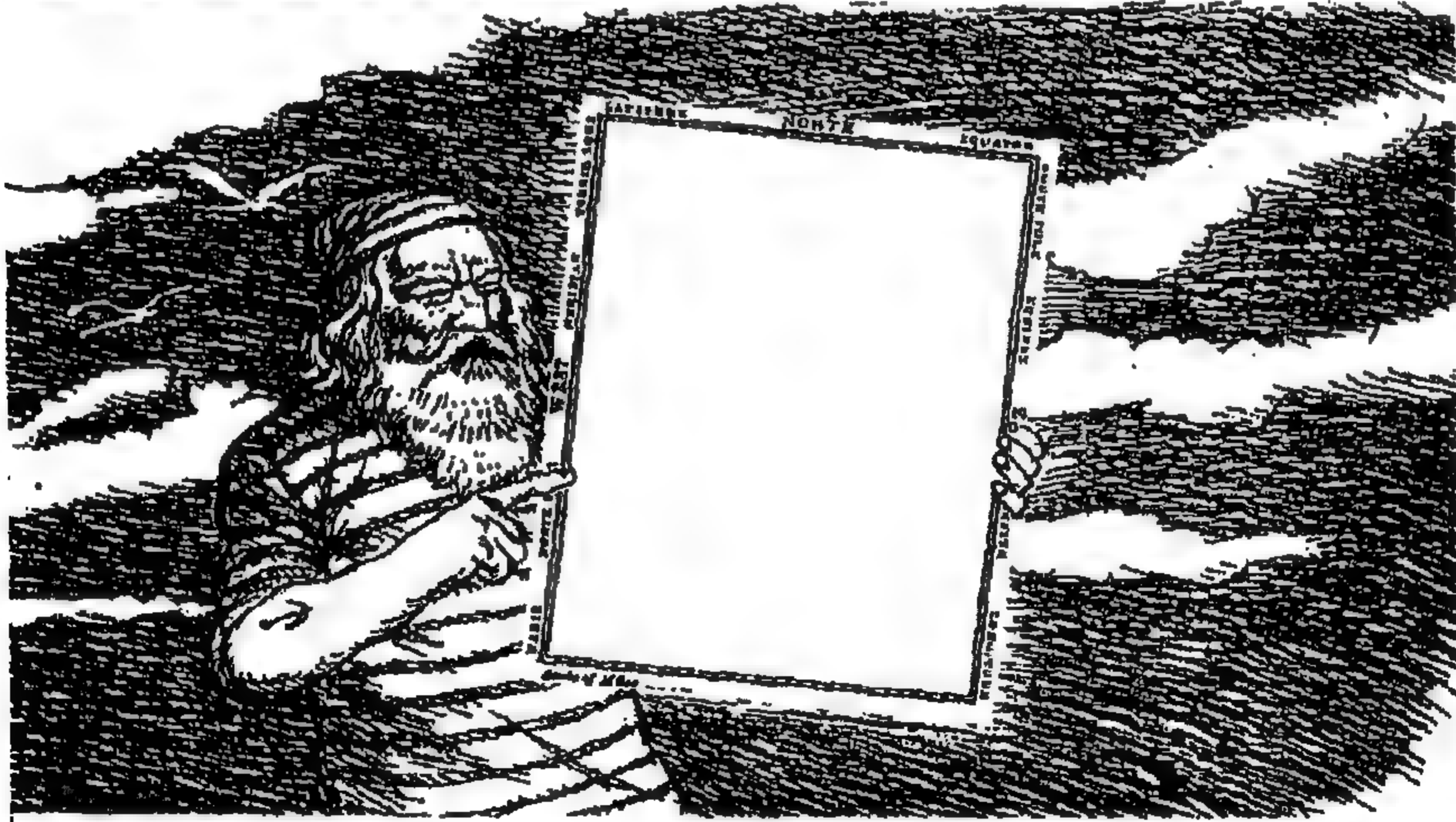
وهكذا تُبنى صورتان أو قضيتان  
للقضية المنطقية وهما: تناقضات منطقية  
وتحصيل حاصل.



لو أنني قلت «أنه رجل وليس رجلاً» فذلك  
تناقض بشرط أن تكون كلمة رجل تعني نفس  
الشيء في شطري القضية، فلا يعني الرجل  
الثاني «الامعة» مثلاً. لكننا لا نستطيع أن نطبقها  
على العالم لنرى ما إذا كانت صادقة أو كاذبة.

«السماء تمطر أو لا تمطر»

لو أنني قلت: «أنا أعرف أن السماء إما أن تمطر أو لا تمطر، فذلك تحصيل حاصل». وهو ضد التناقض من حيث أن  
القضية صادقة مهما كانت الظروف.  
أنها أشبه بخريطة بللمان في قصة «لويس كارول» «اصطياد الثعبان» - فارغة وبيضاء تماماً وعلى نحو مطلق.



(١) لويس كارول (١٨٣٢ - ١٨٩٨) روائي إنجليزي وضع عدداً من الحكايات المعدة للأطفال منها  
«مغامرات اليس في بلاد العجائب» عام ١٨٦٥ (المترجم).



## لا تعطينا معلومات

التناقض وتحصيل الحاصل ليست قضايا حقيقية على الإطلاق، رغم أنها تبدو كذلك. إذ ينقصها المعنى لأنها لا تقول شيئاً - ولا تعطينا معلومات. ولكنها على جانب كبير من الأهمية، لأنها تظهرنا على طبيعة المنطق.

ويذهب فتجنشتين إلى أن جميع قضايا المنطق يمكن ردها إلى تحصيل حاصل.

يظهرنا المنطق على الصور المنطقية، لكنه لا يقرر شيئاً عما هو موجود في العالم. أنه يعرض العالم.



العلامات المنطقية تتحدث عن نفسها، فليس هناك موضوعات منطقية.

نظهرنا القضايا العادية، من ناحية أخرى، كيف يكون وضع الأشياء إذا كانت صادقة، ونقول أن وضعها هو حقاً على هذا النحو.

## مشكلة الذات

الأنانية والوحدة

الأنانية والوحدة هي الإيمان بأن ذات المرء هي الموضوع الحقيقي الوحيد للمعرفة، أو الشيء الوحيد الموجود حقاً.



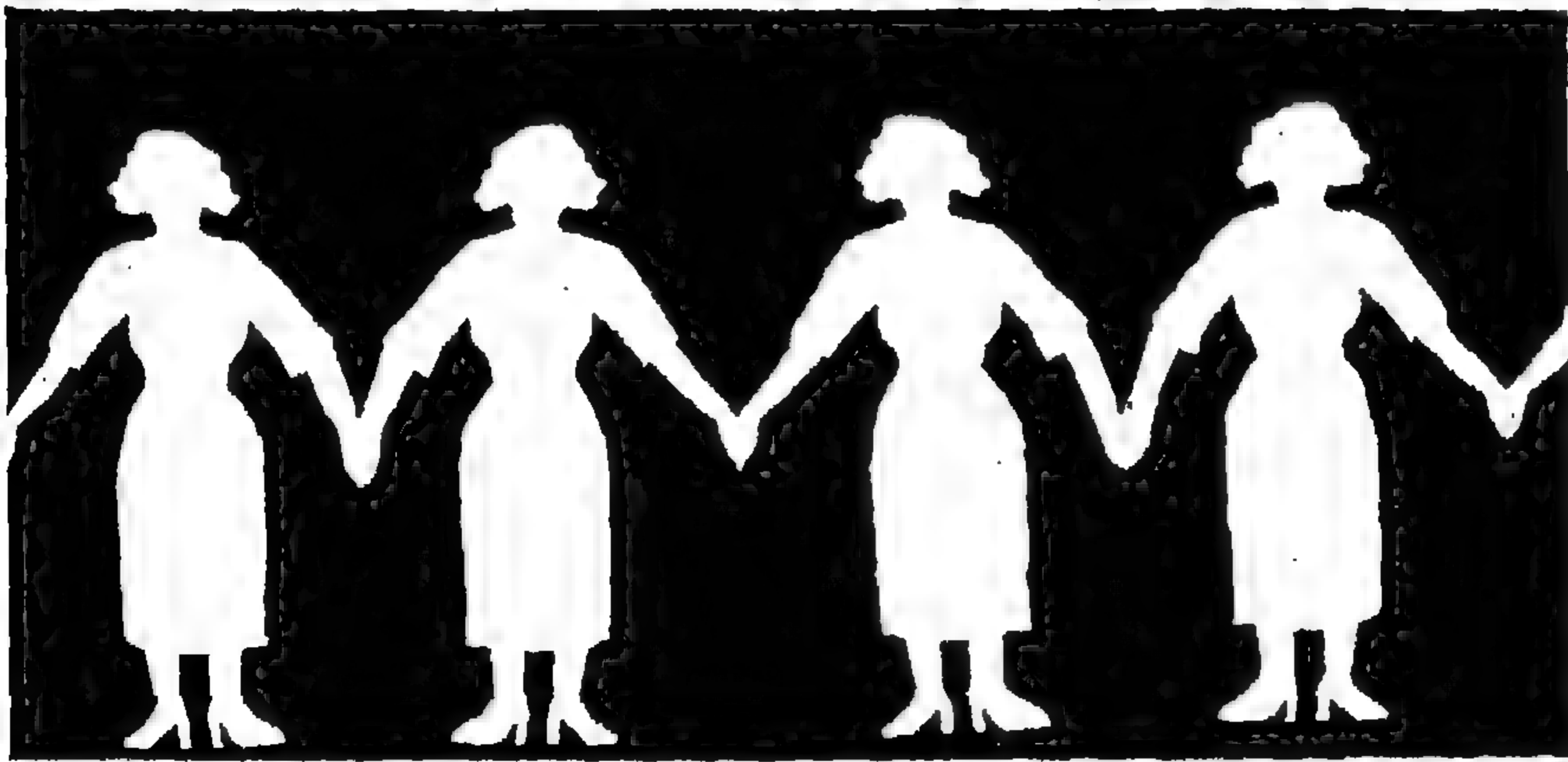
أنت تعرف أن هناك جرثومة من الحقيقة في هذا القول!

هل هناك قدر من الحقيقة في هذا القول؟ انظر إلى السيدة التي كتبت لي تقول أنها من أتباع الأنانية والوحدة، لكنها اندمشت أن هناك عدداً كبيراً منهم.

هيه!



من الواضح أن من اللغو أن يقنعك شخص ما أنه هو - أو هي - وحده الموجود أو أن يقول للآخرين - أو حتى لنفسه - أنه هو وحده الموجود.



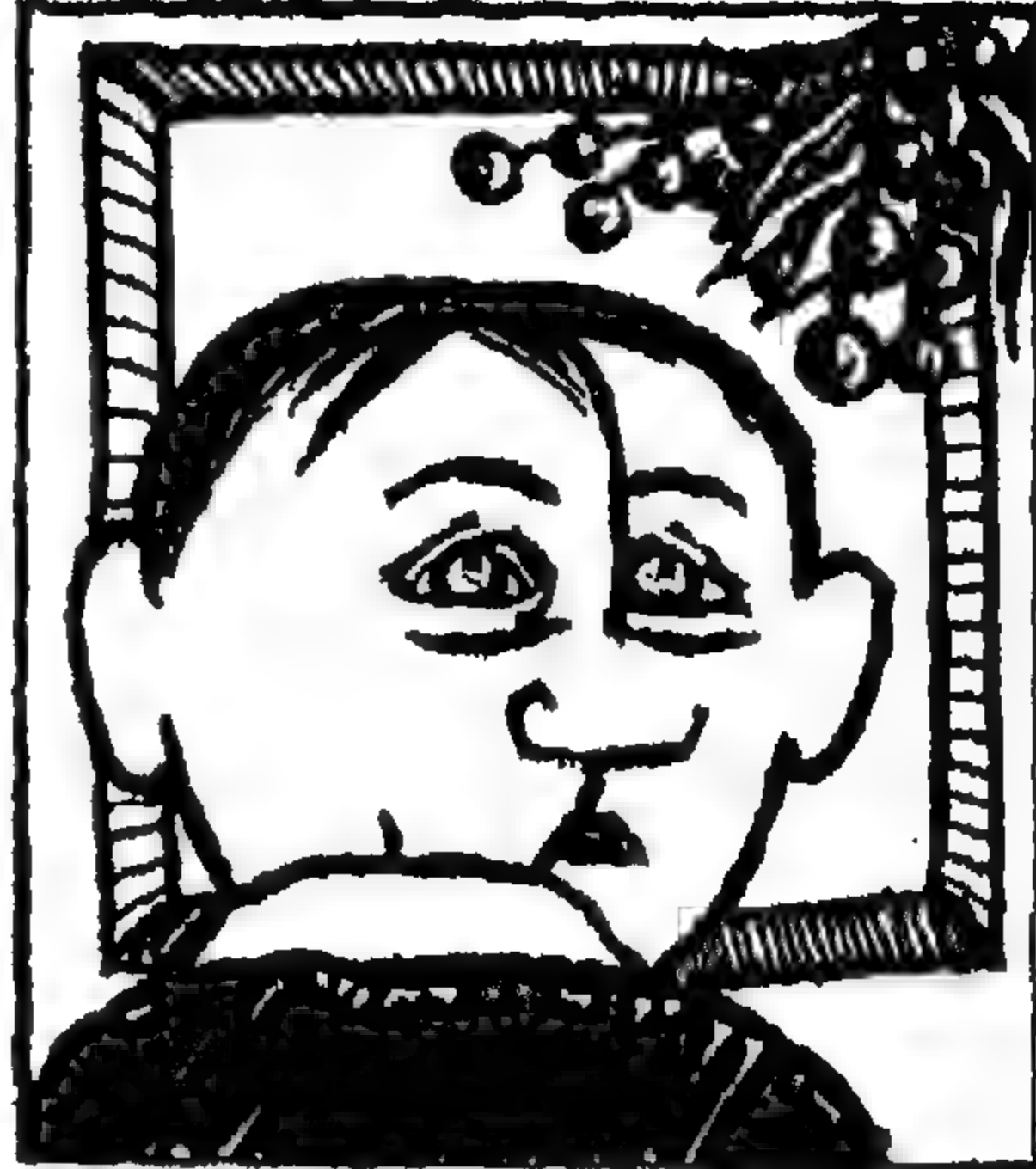
(١) مذهب الأنانية والوحدة Solipsism مؤلف من Solus وحده وPse ذات فهو الذات الوحيدة التي تقرر أن الأنانية وحده هو الموجود، وهو أساساً مذهب الأسقف باركلي (المترجم).

## الذات

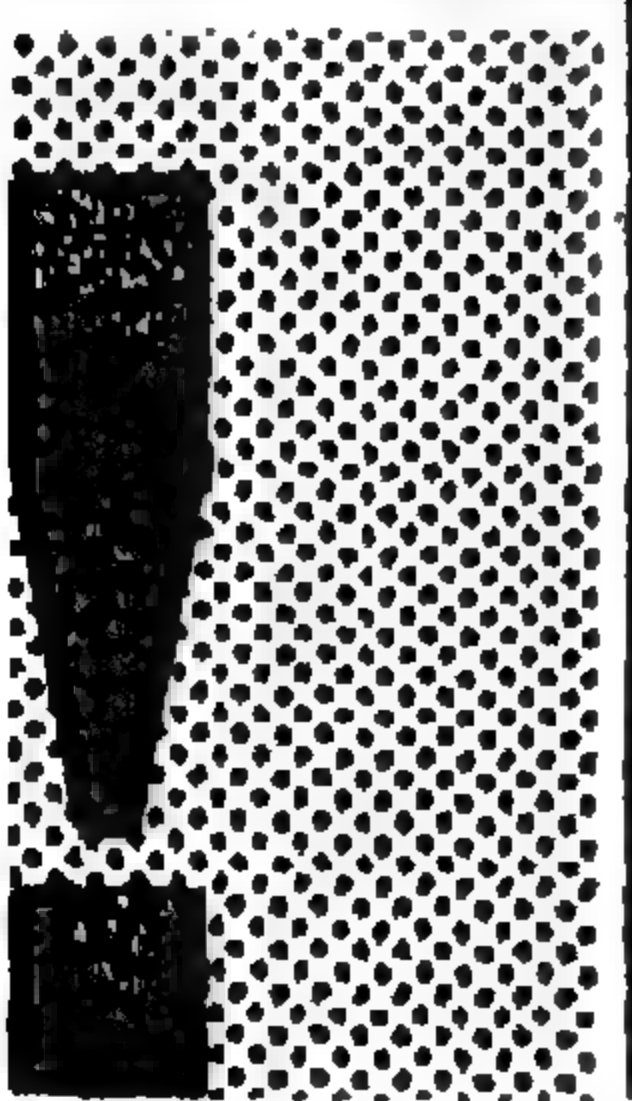
لكن ما هي هذه «الذات» التي يؤمن مذهب «الأنا»  
وحدية» بأنها هي وحدها الموجودة في العالم؟!



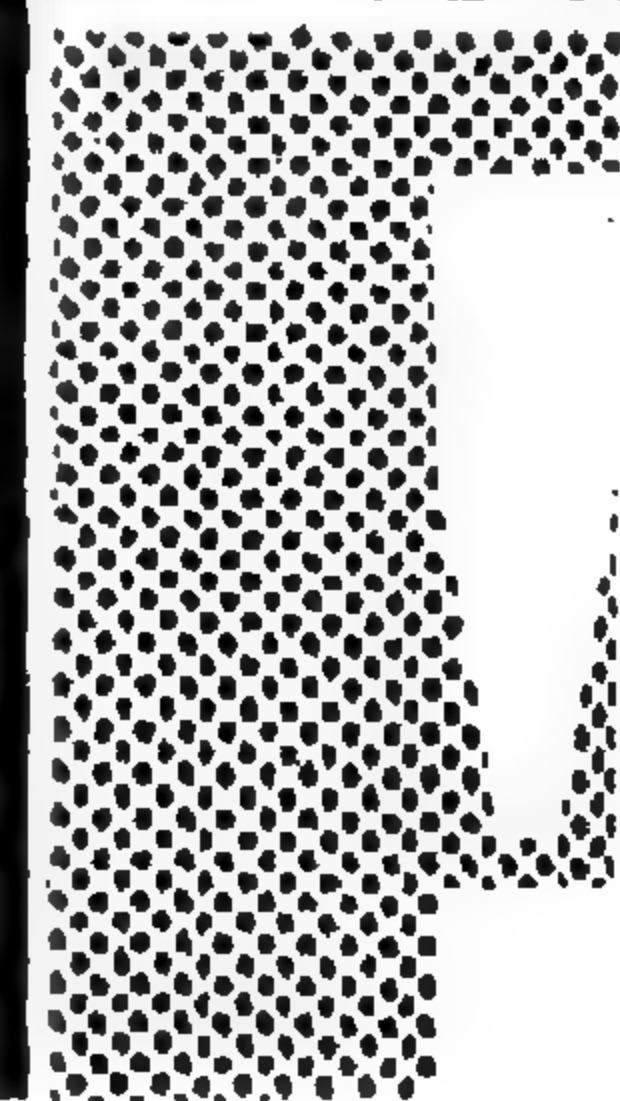
نحن نقول: «أنا أرى شجرة كرز»،  
لكن هل نستطيع أن نرى «الأنا»  
التي ترى شجرة الكرز؟!



أنا أنظر في المرآة، أستطيع أن أرى  
عيني، لكن هل أستطيع أن أرى  
«الأنا» التي تراهما؟



والآن فكر في الفكرة، هل تستطيع أن تجرد  
مفكراً بمعزل عن الفكرة؟ هل يمكن أن ينزول  
في فكر المفكر بعيداً عن الفكرة: أنني كلما  
فكرت بعمق أكثر تحققت أن تلك هي فكرة  
أخرى عن أنني أفكر.





## لا ذات

## ليس هناك أنا

ليس هناك «أنا» ولا ذات تقف وحدها في العالم وترى وتفكر وتضفي معنى على ما تراه وما تفكر فيه. وإنما هناك لغة الفكر، و«أنا» هي النقطة الصورية التي نشير إليها.



هذه  
ليست  
عيناً.

وإذن، فأنا في وضع صحيح عندما أقول: «أنا أفكر» ولا يمكن أن نعثر على الذات في العالم، ومع ذلك «فأنا» عند الكثير من التجارب في العالم.

عندما تكون لي تجربة، فهي تجربتي. وتلك هي حقيقة مذهب «الأنا وحدي»، لكن ذلك لا يعني أنها في حوزتي، لأنه لا توجد ذات تقتنيها.



أنا والعالم متحدان، ومع ذلك فعالمي فريد.

أنا حدُّ العالم، لكنني لا أستطيع أن أضع حدوداً من حوله، لأنه لو كان ذلك ممكناً لكان من الممكن أن أخطو خارجه، وهو ما لا أستطيع أن أفعله.

## الأخلاق

طبقاً لتحليل كتاب «رسالة منطقية» فإن العالم كل عرضي أو حادث. فهو مجموعة من الوقائع المستقلة بالتبادل. وما يمر بتجربته كحلاقات بين الأحداث، أو العقدة السببية - خرافة!

حادث - غير يقيني عرضي - مشروط ←

ليست السببية قانوناً تطبعه الطبيعة، بل هو الشكل الذي تطرح فيه القضايا العلمية.



فليست هناك ضرورة لجعل شيئاً ما يحدث لأن شيئاً آخر قد حدث، لأن الضرورة الوحيدة الموجودة هي الضرورة للمنطقية، والتصور الحديث كله عن العالم يتأسس على وهم، وهو أن ما أسميه بقوانين الطبيعة هي تفسيرات للظواهر الطبيعية (رسالة منطقية : ٣٧ - ٣٧ - ٦٠).

إذن أين يمكن أن نجد السعادة  
والمعنى في هذا العالم الحادث  
المرضي؟

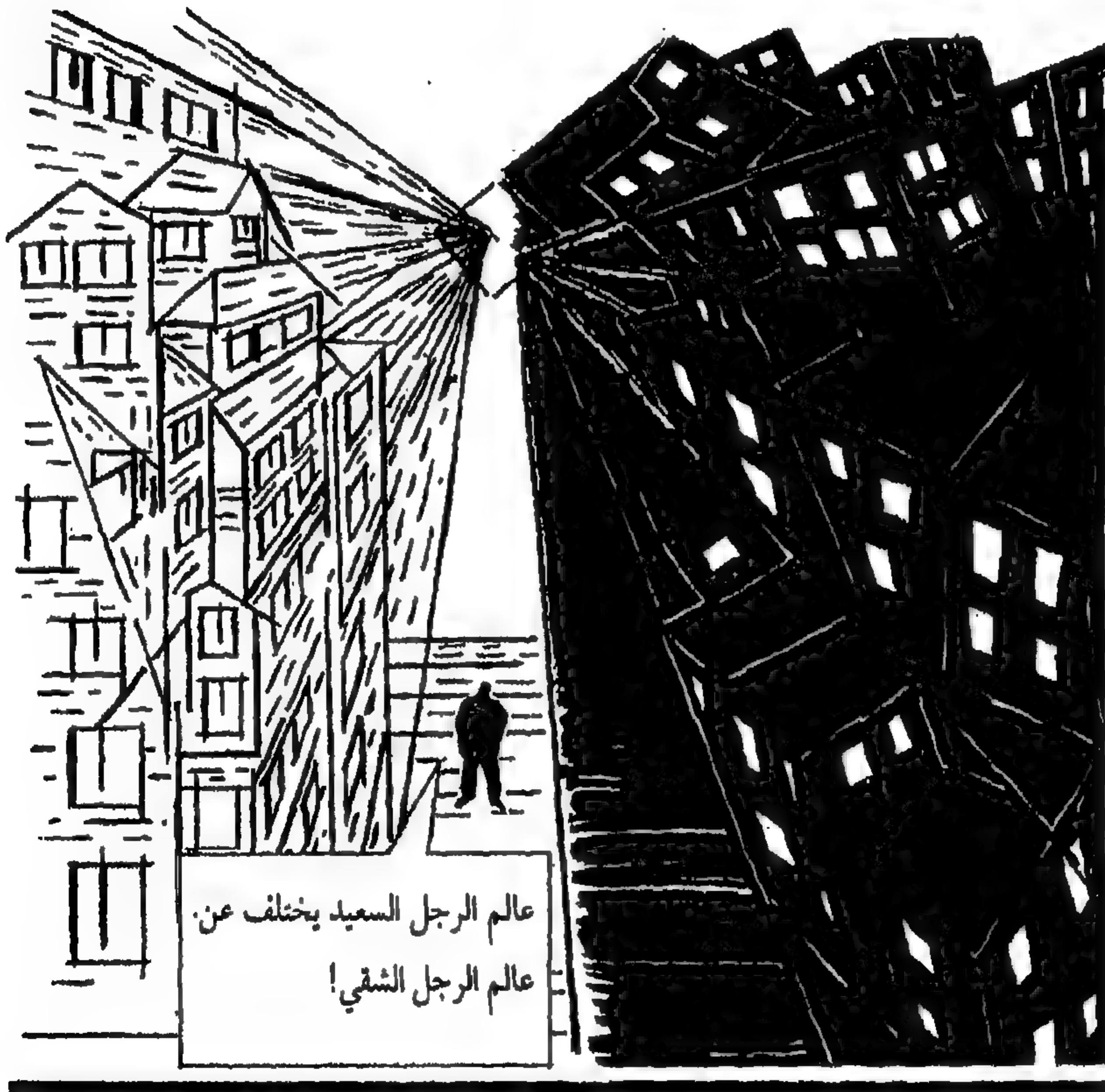
الواقع أن القدماء الذين كانوا  
يؤمنون بالآلهة والقدر كانوا  
أشد وضوحاً من المحدثين.  
من حيث أنه كانت لديهم  
حدوداً واضحة ومعترف بها،  
في حين أننا نؤمن أن كل  
شيء قابل للتفسير.





## ما هي السعادة..؟

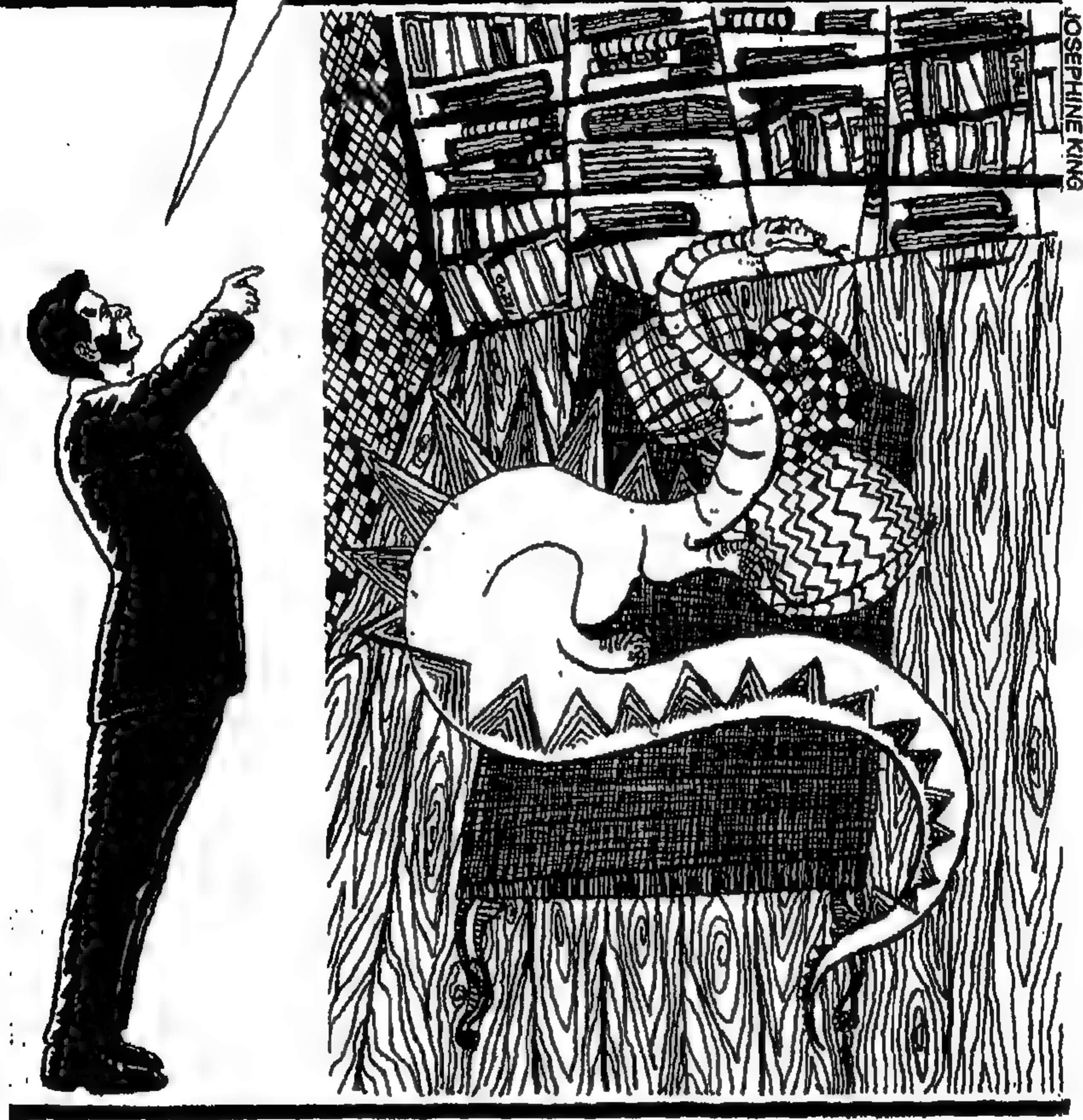
عندما يرى المرء العالم على نحو سليم، فإنه يعرف أنه لا توجد «ذات سيكولوجية» تفكر، وتؤمن، وتشعر. أن الحالات السيكولوجية هي كلها جزء من العالم، من حيث أنها يمكن وصفها، فهي وقائع عارية.. واقعة أنني أفكر في كذا وكذا، وأنتي أشعر بكذا... غير أن السعادة ليست حالة من حالات الذهن، إنها ليست هي نفسها «الشعور الجيد» كما أنها ليست حكماً أو تأملاً. ومن ثم فليس هناك معايير فزيقية أو سيكولوجية للتمييز بين السعادة والشقاء. فالمسألة تعتمد على تحققي من معنى العالم ولا تعتمد على وقائع.



العالم هو عالمي والطريقة التي أعيش بها تحدد بنيتي، وربما مكنتني من أن أراه على نحو صحيح أي ككل محدود.

علم النفس على مستوى العلوم الأخرى لأن قضاياها،  
مثل قضايا هذه العلوم، هي بالمثل قضايا وصفية لما هو  
موجود أو غير موجود.  
ويتناقض ذلك تناقضاً واضحاً مع المعتقدات الغريبة  
الشائعة في القرن العشرين، التي يفترض فيها أن  
العلاج الذي يقوم على أساس علم النفس يؤدي إلى  
السعادة.

وهكذا فإن السعادة لا يهتم بها علم  
النفس أكثر من علم الطبيعة أو علم  
الحفريات.



طالما أن ما يمكن أن يقال محدود بوجود أو عدم وجود الوقائع التي هي بلا استثناء  
حادثة أو عرضية، فإن قضايا الأخلاق مثل قضايا المنطق تفتقر إلى المعنى. فهي تظهرنا  
على، لكنها لا يمكن أن تقول شيئاً.

ومن ثم فلا يمكن أن توجد أيضاً قضايا أخلاقية.  
لأن القضايا لا يمكن أن تعبر عما هو أعلى منها  
(٤٢, ٦ رسالة منطقية). ومن الواضح أن الأخلاق  
لا يمكن التعبير عنها لأن الأخلاق متعالية (٤٢١, ٦  
رسالة).

وعلى ذلك فما هي النقطة الهامة في كتابة أو قراءة  
«رسالة منطقية» عندما تكون النقطة الرئيسية هي  
الأخلاق، ومع ذلك فهي تتألف من قضايا؟



أن القضايا عندي تخدم في  
عملية الإيضاح على النحو التالي:  
أن من يفهمني سيعلم في نهاية الأمر أن  
قضاياي كانت بغير معنى، وذلك بعد أن  
يكون قد استخدمها كسلم في الصعود،  
أي أنه يصعد عليها ليجاوزها (بمعنى أنه

يجب عليه أن يلقي السلم بعيداً - بعد أن  
يكون قد صعد عليه). (٥٤, ٦ رسالة  
منطقية) (١).

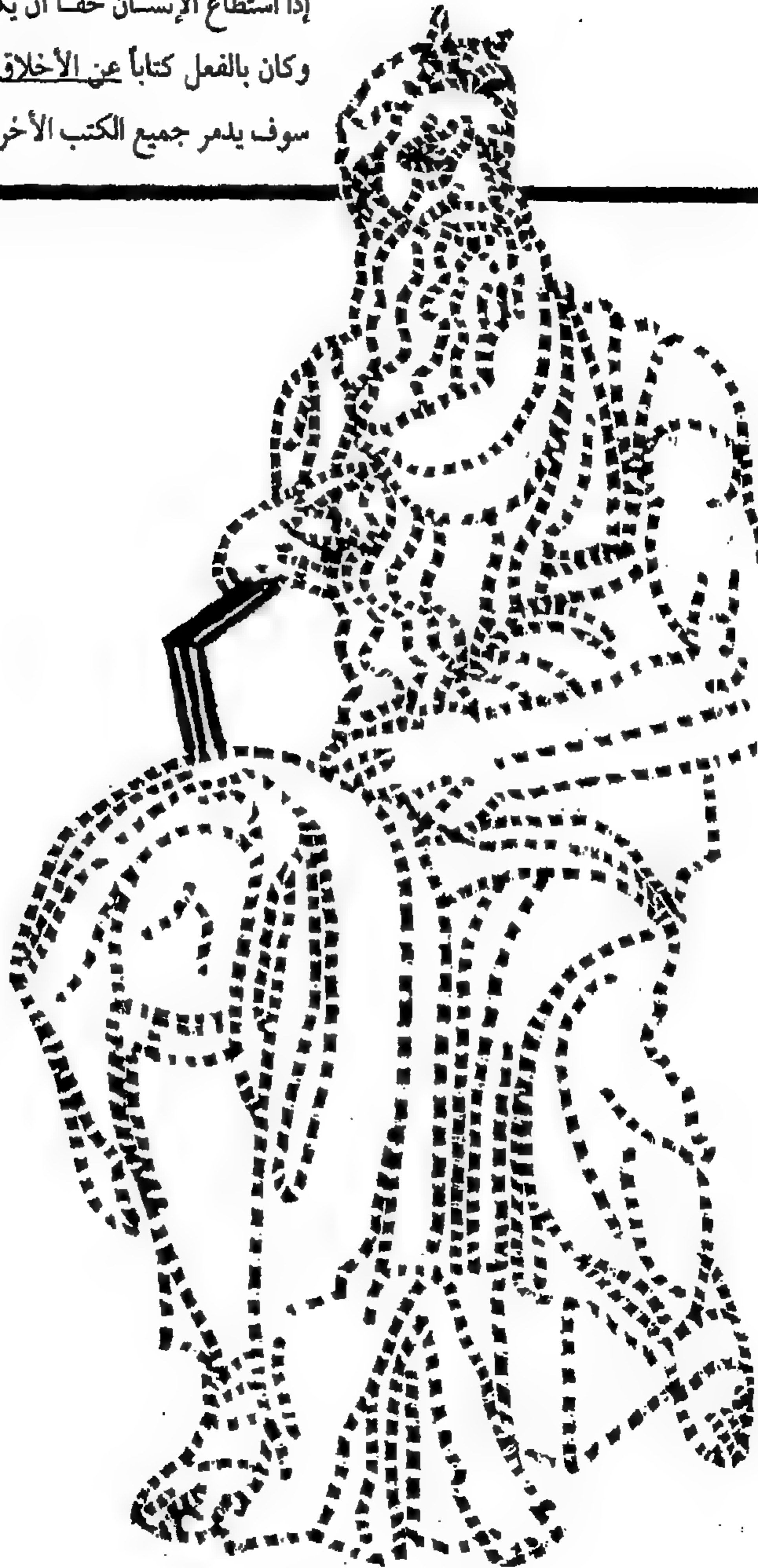
(١) انظر الترجمة العربية للدكتور عزمي إسلام ص ١٦٣ (المترجم).



ولقد أوضح فتجنشتين الأخلاق عنده في محاضرة عام ١٩٢٩ فميز بين  
الاستخدام النسبي والاستخدام الأخلاقي لكلمة «الخير».



إذا استطاع الإنسان حقاً أن يكتب كتاباً عن الأخلاق  
وكان بالفعل كتاباً عن الأخلاق، فإن مثل هذا الكتاب  
سوف يدمر جميع الكتب الأخرى في العالم.



غير أننا نستطيع أن نحاول توضيح القيم المطلقة. ويشير فتجنشتين إلى حدود اللغة بثلاث طرق:

## الوجود

تجربة أن تقف مندهشاً أمام وجود العالم

## الذات

تجربة الشعور بالأمان على نحو مطلق  
بغض النظر عما يحدث.

## الأخلاق

تجربة الشعور بالأثم بمعنى القصور عن الوصول  
إلى مطالب مطلقة لا تستطيع أن تحددها.

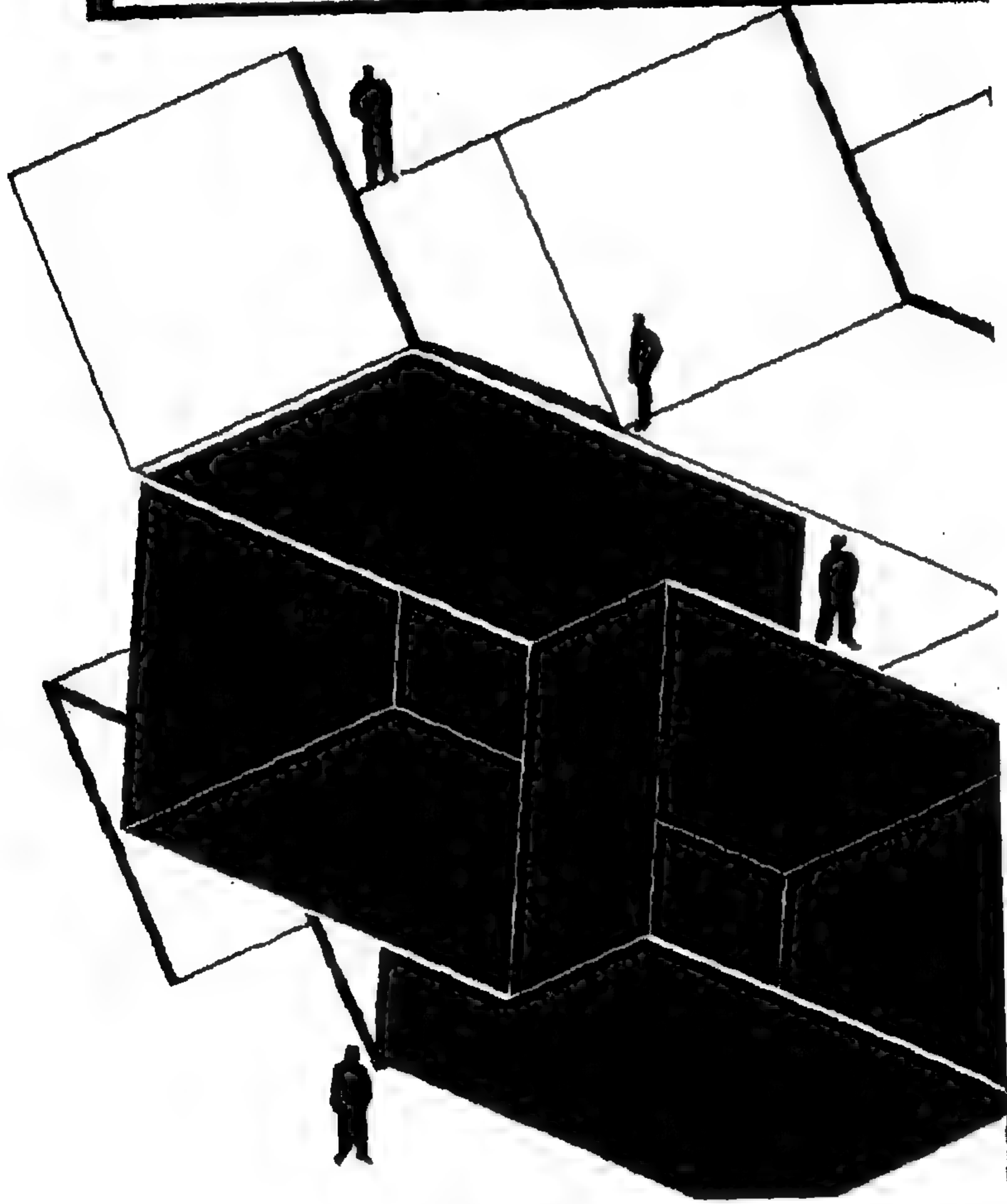
هذه كلها تجارب ومن ثم فهي وقائع Facts ، لكن من اللغو أن نتحدث عنها. على أنها تشير إلى مواقف لا يمكن أن توجد في العالم. فنحن مثلاً لا نستطيع أن نكون في أمان على نحو مطلق. فالواقعة لا يمكن أن تنطوي على قيمة مطلقة. نعم، بالنسبة للبعض، هذه التجارب يبدو أنها تشير إلى شيء يجاوز نفسها، في حين أن بعضها الأخرى ربما يلجأ إلى تجارب مختلفة يكون موضوعها هو الجليل.



لا نستطيع أن نصِفَ حدود اللغة والعالم ، أو أن نشير إليها لشخص ما. كما أننا لا نستطيع أن نفعل ذلك لأنفسنا.

أن علينا أن نسير في طريقنا ونضرب رؤسنا في قضابا لا معنى لها. مثل أن نستطيع أن نفهم أن العالم كل محدود.

ولا أي قدر من القراءة يمكن أن يفعل لنا ذلك. وهكذا فإن العبارة الأولى في مقدمة كتابه «رسالة منطقية» تقول: «لن يفهم هذا الكتاب - فيما أظن - إلا أولئك الذين كانت قد طرأت لهم الأفكار الواردة فيه نفسها، أو قد طرأت لهم على الأقل أفكار شبيهة بها».





«وضعت جرة في تنسي Tennessee» (١)

كان حولها تل، وبرية مهملة حول هذا التل  
وارتفعت البرية إلى الجرة، وتمددت حولها الجرة  
موضوعة تقريباً على الأرض: طويلة، ذات فتحة  
في الهواء.

كان لها السيادة في كل مكان، لكن الجرة كانت  
رمادية وخاوية، فلم تكن تروي الطائر، ولا  
الغصن. على نحو لا مثيل له في تنسي

ولاس ستيفنز (٢)

(١) ولاية في وسط الولايات المتحدة عاصمتها ناشفيل (المترجم).

(٢) ولاس ستيفنز (١٨٧٩-١٩٥٥) شاعر أمريكي في أعماله أصالة وغموض، وتفاعل بين الواقع والخيال أشهر أعماله «الرجل ذو الجيتار الأزرق» عام ١٩٣٧ (المترجم).

بعد الحرب وجد فتجشنتين نفسه واحداً من  
أغنى الناس في النمسا، ويرجع السبب إلى  
أن فطنة والده وفطنته جعلته يضع ثروة  
الأسرة في السندات الأمريكية.

«سوف أتنازل عنها كلها  
لشقيقي وشقيقاتي أنني  
أريد أن أعيش من مالي  
الخاص فقط».



وهكذا ترك منزل الأسرة، وأخذ سكناً له قرب  
مسكن معلمه في «كلية المعلمين» الذي كان يقوم  
بتدريسه باعتباره معلماً مبتدئاً.





طالما أن كتابي «رسالة منطقية» قد حلَّ جميع  
مشكلات الفلسفة، فسوف أعمل معلماً في مدرسة.

لديه الآن الرغبة في أن يعمل بين أبناء الريف  
الفقراء: دخل هزيل، لكن حياة داخلية غنية  
تلك هي المثل العليا التي يسعى إلي أن  
يعيشها بواسطة التدريس.  
لقد ولد معلماً، رغم أنه كان معلماً معتدلاً،  
وهو لم يحاضر، لكنه كان يقود الأطفال  
بواسطة الأمثلة.

لقد جعلهم يبتكرون آلة بخارية بتجميع  
هيكل عظمي لقطة، كما علّمهم الفلك  
بمراقبة النجوم في السماء في الليل.. وهكذا.  
ولقد كان يشدد كثيراً على الرياضيات  
ويعدها على مستوى أعلى مما كان يتوقع من  
عمر المجموعة.



علم في مدارس القرية في جنوب فينا. لكنه لم يكن محبوباً من القرويين.



كان يمكن أن يجذب الفتاة من شعرها إذا لم تستطع إدراك أساسيات الجبر!

كتب إلى رسل :



وهكذا انتقل ليقوم بالتدريس في مدارس قرى أخرى.  
لكن رد فعل أهالي القرى كان واحداً!



وفي هذا الوقت تقريباً كتب قاموساً للهجاء ، لكي يُستخدم في المدارس الابتدائية نال نجاحاً محدوداً.

وفي عام ١٩٢٦ توقف عن التدريس، فتنفس القرويون الصعداء، لكن المفتشين على مدارس المنطقة أسفوا فقد كانوا يضعون قيمة كبيرة على قدرته كمدرس.



لقد كنتُ في حالة يأس أن لا أستمع  
أكثر من ذلك في مهنة التدريس، وبدأ  
لي أن قضاء فترة في الدير ستكون  
علاجاً مفيداً لي.

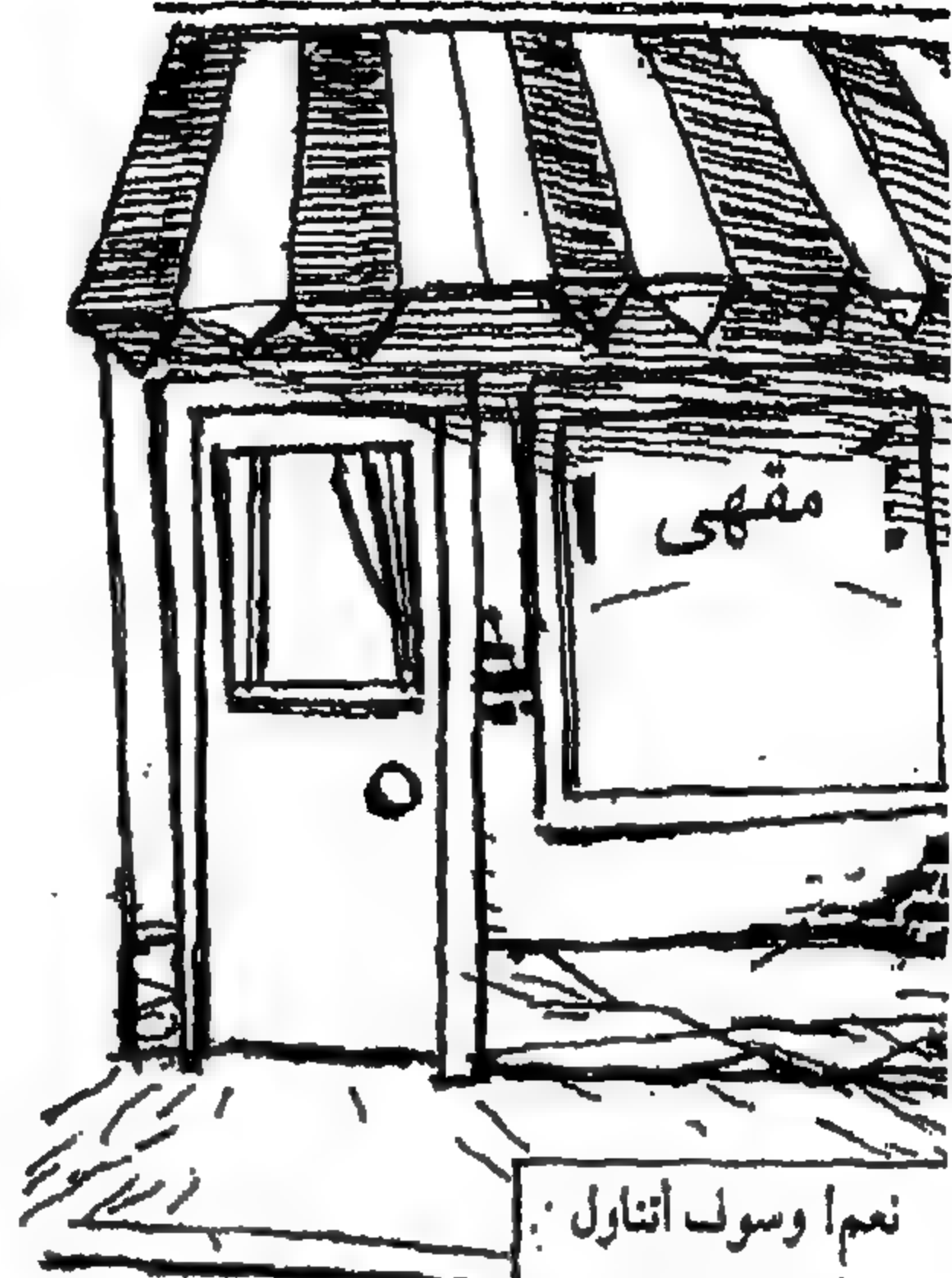
## منزل كامل..

انشغل من عام ١٩٢٦ إلى عام ١٩٢٨ في تصميم وبناء منزل في فينا لشقيقته جرنيل Gretl ولقد كان معجباً أشد الإعجاب «بأدولف لوس» (١٨٧٠ - ١٩٣٣) مهندس فينا الحديث.



## الوقوع في الحب ..

ولقد أدى بناء المنزل إلى أن يتشغل  
فتجنشتين بمجتمع فينا. فوقع في غرام  
فتاة سوسرية تسمى «مارجريت» كانت  
صديقة لشقيقته «جريت». كانت  
كانت أصغر كثيراً منه مفعمة بالنشاط



نعم! وسوف أتناول  
طعامي باستمرار في  
المقاهي الرخيصة.

كان الخروج معه مغامرة!  
فلم يكن يرتدي ثياباً  
محترمة، فإذا نظرت إليه  
وجدت معطفاً ممزقاً،  
وقميصاً مفتوح الصدر،  
وحذاءً ثقيلاً ضخماً!





عرف كل منهما الآخر عن قرب  
بضع سنوات، وأراد فتجنشتين أن  
يتزوجها.  
في عام ١٩٣١ ذهبت معه إلى منزله  
في النرويج.

قضى معظم الوقت يصلي  
ويتأمل وتركها وحيدة.

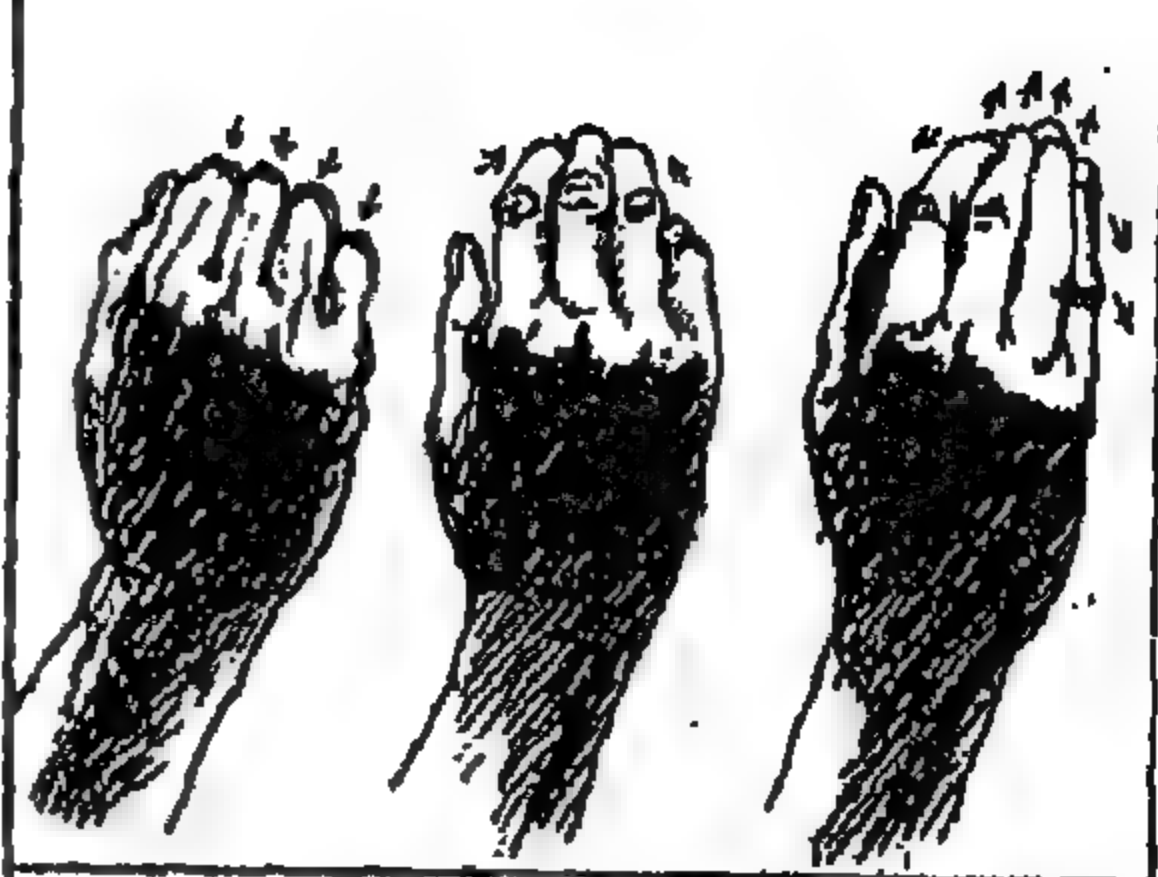


تركته بعد أسبوعين وقد  
قررت أن من الأفضل عدم  
الزواج منه! غير أنهما ظلا  
أصدقاء على أية حال!

## مثالب في منطق فتجنشتين

عندما كان فتجنشتين يقوم بمهنة التدريس كان على اتصال من حين لآخر بالفلاسفة الذين اهتموا بكتابه «رسالة منطقية»، لكنه بدأ بعد عام ١٩٢٨ يرى بعض العيوب الأساسية فيه.

ولقد كان «بيرو سترافا» ممن كان لهم تأثير رئيسي في تفسيره لوجهة نظره، وهو اقتصادي ماركسي وصيدق حميم لانطونيو جرامشي (١٨٩١ - ١٩٣٧) القائد



إشارة نموذجية ذات مغزى لأهالي نابولي عن حرك الدهن بأنامل الأصابع ، وهي تحمل إهانة.

القضية وما تصف  
لا بد أن يكون لها  
صورة منطقية !

آه ! نعم ! لكن ما  
هو الشكل  
المنطقي لهذا ؟



سترافا بتشديده  
الماركسي على أن طبيعة  
اللغة هي أساساً  
اجتماعية ، وذات فعل  
متبادل - كان له تأثير  
عميق ودائم على  
فتجنشتين.

## حلقة فينا

في عام ١٩٢٧ بدأ فتجنشتين يحضر اجتماعات لبعض أعضاء حلقة فينا. وهم مجموعة من الفلاسفة، والعلماء وعلماء الرياضة يقودهم موريس شليك (١٨٨٢ - ١٩٣٦) وهو فيلسوف اغتاله أحد الطلبة النازيين.





كان رودلف كارناب (١٨٩١ - ١٩١٧) أحد الفلاسفة المتميزين في حلقة فينا وصف طريقة فنتجنشتين في التفلسف على نحو جيد جداً.

«وجهة نظره وموقفه تجاه الناس والمشكلات - حتى المشكلات النظرية - تشبه إلى حد كبير تلك المواقف لفنان خلاق أكثر مما تشبه موقف العالم. وربما أستطاع المرء أن يقول أفضل أنها تشبه نبياً أو متنبئاً في أحد الديانات. عندما بدأ في صياغة وجهة نظره بالنسبة لمشكلة فلسفية محددة، فأنا كثيراً ما نشعر بالصراع الداخلي الكامن في داخله في نفس اللحظة، وهو صراع يحاول أن ينفذ عن طريقه من الظلام إلى ضوء النهار بجهد عنيف ومؤلم، لدرجة أنك تستطيع أن تراه في وجهه المعبر. وعندما تظهر إجابته أخيراً، وأحياناً بعد جهد شاق وطويل، فإن عبارته التي يضعها أمامنا تكون أشبه بقطعة من العمل الفني الجديدة أو ربما أشبه بالوحي الإلهي. وهو لا يؤكد آراءه بطريقة قطعية... وإنما الانطباع الذي يتركه علينا هو لو أن استبصاراً أتى إليه نتيجة إلهام إلهي، حتى أننا لا نستطيع أن نمنع أنفسنا من الشعور بأن أي تعليق أو تحليل عقلي متزن له لابد أن يبدو تجديفاً».

في عام ١٩٢٩ عاد فتجنشتين إلى «كمبريدج». وكتب كينز .. الذي كان يشجعه على العودة - إلى زوجته يقول: «حسنًا لقد وصل إله، انتظرتك التقيت به في قطار الساعة ١٥, ٥».

لكنه لم يكن معه مال ولم تكن لديه درجة علمية! ولهذا قرر أن يتقدم بكتابه «رسالة منطقية» لنيل درجة الدكتوراة..

وكان الممتحنون هم: جورج مور صديقه القديم، الذي أصبح الآن أستاذًا للفلسفة، وبرتранدرسل: وكان الامتحان مهزلة مسرحية، انتهت بأن ربت فتجنشتين على كتف الممتحنين مواسيًا!



ونال درجة الدكتوراة ومنح خمس سنوات زمالة في كلية ترنيتي بكيمبريدج

## كيف كان قُتْجَنَشْتين يَدْرُس؟

كانت طريقته في التدريس فريدة فلم يلق محاضرات رسمية، لكنه كان يفكر بصوت مسموع أمام مجموعة صغيرة من الطلاب في قاعات الكلية.





وكان موقفه من الحياة الأكاديمية مزدوج الشعور: فقد كرهه التصلب، والصنعة،  
والرضا الذاتي في الجامعة كتب إلى أحد الأصدقاء يقول:

«أن ما أفنقده أكثر من أي شيء  
آخر هو شخص ما أتحدث معه  
حديثاً فارغاً لا معنى له - على  
نحو لا ينتهي».

وكانت رسائله إلى أصدقائه مليئة  
بالفكاهات وبلغوا الحديث.

لقد نصحتك بقوة أن لا  
تصبح فيلسوفاً أكاديمياً فغواية  
التفكير المزيف بينهم هائلة!

الأفكار الجيدة هي الأفكار  
ذات القيمة أكثر من  
الأفكار الذكية.

وعندما قيل له أنه سيكون هناك  
مهرجان سنوي للفلاسفة  
الأكاديميين في كيمبردج عام  
١٩٤٧ - كان ذلك أشبه بأن يقال  
له أنه سيكون هناك طاعون دبلي  
في كيمبردج. ولهذا كان يتمنى أن  
يكون في لندن - وقد كان!.

## الوقوع في الحب مرة أخرى

بعد أن أصبح فتجنشتين محاضراً بقليل، أحب شاباً طالباً من طلاب اليسانس اسمه «فرنسيس سكينر» رفيقه الدائم ومساعدته الهام في أعماله الفلسفية. لقد كان سكينر عالماً رياضياً واعدأ أعظم ممن هم في مثل سنه، خجولاً جميل الطلعة، شاباً في غاية الرقة - ومن الواضح أن وجهته كانت الوظيفة الأكاديمية.



غير أن فتجنشتين أحب «بن ريتشاردز»، طالب طب في اليسانس في جامعة كيمبردج كان أصغر منه بأربعين سنة، ولقد أمدته هذه العلاقة بكثير من الهمة التي استمرت معه حتى وفاته.



في عام ١٩٣٩ انتسب  
فتجشتين أستاذاً للفلسفة في  
جامعة كيمبردج.



كلا كلا أنه أمر لا يطاق أن  
تقوم بتدريس الفلسفة بينما  
الحرب مشتعلة!

وعلى ذلك فقد عمل عام ١٩٤١ حملاً في مستشفى جاي خلال الحملة الحاطنة على لندن.  
ثم ذهب بعد ذلك إلى نيوكاسل كمنّي في بحوث الجروح التي كان له فيها اسهامات قيمة.



وفي عام ١٩٤٧ تقاعد عن أستاذه في جامعة كيمبردج لأنه يريد أن يكتب، ولأنه شعر أن  
تدريسه لم تكن له نتائج طيبة .



ومن هنا فقد ذهب ليعيش في إيرلنده بعيداً عن الحضارة الإنجليزية المفككة المتعفنة.  
وقضى معظم وقته في كوخ صغير على الساحل الغربي لايرلنده بالقرب من ميناء  
كيلازي، وهناك كتب بعضاً من أهم كتبه.

في عام ١٩٤٩ ذهب ليقيم مع تلميذه السابق وصديقه «نورمان مالكولم» في جامعة  
كورنل في الولايات المتحدة، وشارك في الاجتماعات التي كان يعقدها طلاب الدراسات  
العليا، وكان لحضوره تأثير رائع.

وقد وصف شاهد عيان كيف ظهر مالكولم و..

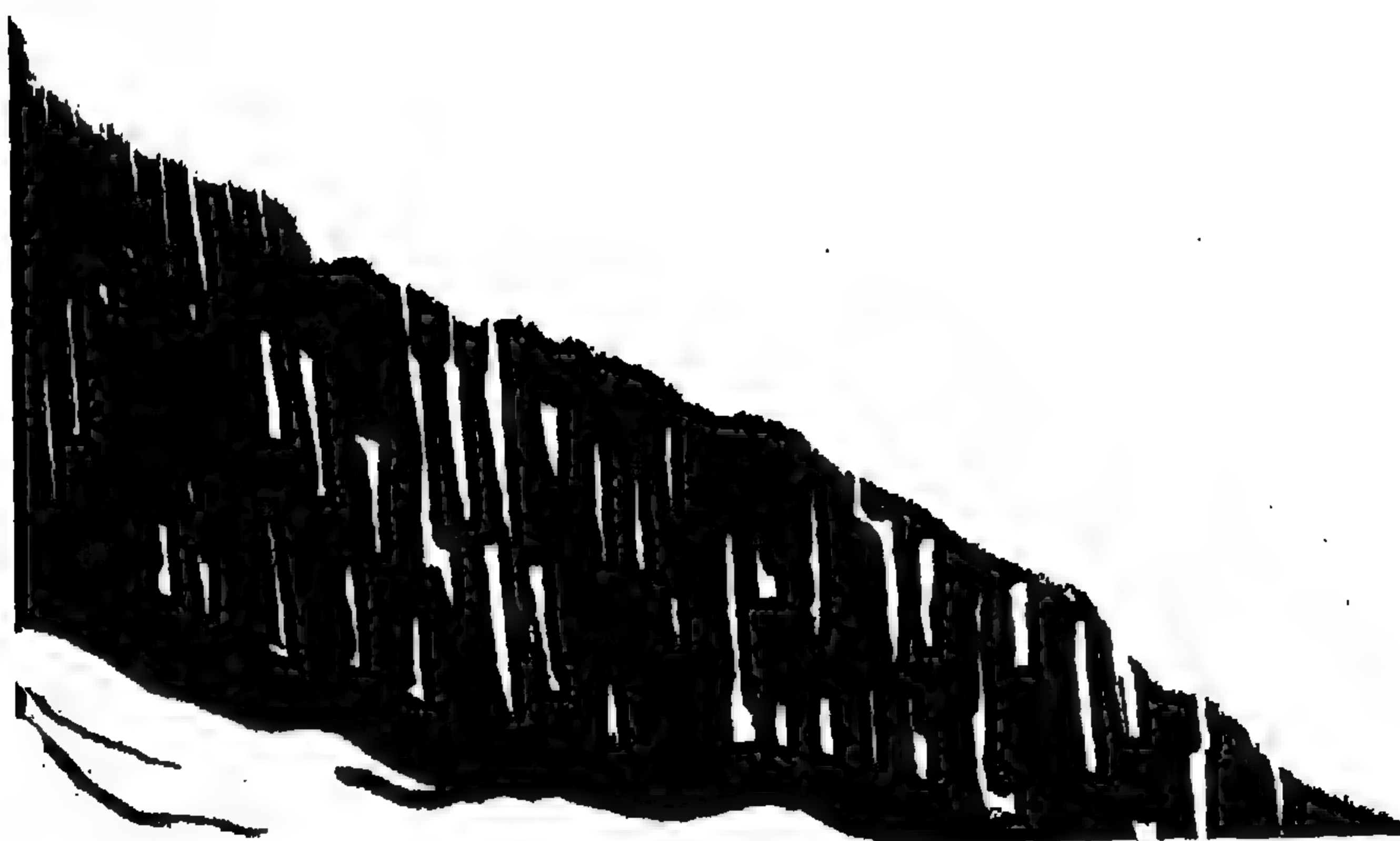
«في ذراعه رجل عجوز هزيل نحيل يرتدي  
سترة واقية من البرد وسروالاً (بنطلوناً) عسكرياً  
قديماً. ولولا وجهه وتوقد ذهنه، لظنه المرء  
متشرداً عثر عليه «مالكولم» في الشارع  
فأدخله بيته ليقبه من البرد».

وعندما يذكر اسمه «حتى يشهق  
الطلاب المجتمعون في الحال  
شهقة عالية»!



وبعد ذلك بقليل مَرَضَ وعاد إلى المجلثرا ، وشخصَّ الأطباء مرضه بأنه سرطان في  
البروستاتا. وقضى الستتان الأخيرتان من حياته بين فينسا، واكسفورد، وكيمبردج، مقيماً مع  
الأصدقاء أو مع الأسرة.

وواصل انتاج أعمال ذات مغزى في الفلسفة، حتى فقد وعيه في النهاية فتوفى في  
كيمبردج في ابريل عام ١٩٥١ .





## الشخصية...

كُتِبَ الكثير عن شخصية فتجشنين - وهي أشياء لا بد أنه كان سيكرهها.  
فهو شخصية مهية باعثة على الاحترام، وأن المرء ليجد مرات كثيرة أصدقاء وأسر  
وطلاب يقولون عنه أنه كان «عبقرياً حقيقية» يحمل «روحاً مستقلة للغاية»، لا يخاف،  
أقل الناس عصبية، يمتلك كثافة في التركيز تطبع نفسها على المرء بوصفها شخصاً غير  
متحيز... وهكذا.

وربما مال الناس إما إلى الافتتان به أو  
الابتعاد عنه فقد كان مباشراً  
تماماً في نظراته إلى  
الناس - غير صبور  
مع أي إدعاء!



- كان طوله خمسة أقدام وست بوصات ، رشيقاً ، كما أنه كان أنيقاً . عندما كان شاباً يرتدي أفخر الثياب، لكن عندما كبر فقد كان يرتدي زياً بسيطاً قميص مفتوح الصدر بلا رابطة عنق..
- كان سحر شخصية وأسلوبه مُعد حتى مال تلاميذه إلى تقليده. وقد سبب له ذلك ألماً كبيراً، ذلك لأنه كان يعطي للتفكير المستقل قيمة تفوق أي اعتبار آخر.
- كان رجلاً جاداً إلى أقصى حد بضع طاقته في أي عمل يقوم به.
- لم يكن مثقفاً واسع الثقافة ولا قارئاً واسع القراءة، بل كان يقرأ فقط ما يستطيع أن يتمثله عن ظهر قلب.
- كان مغرمًا إلى أقصى حد بالقصص البوليسية الأمريكية المسلوكة جيداً ، مدعيًا أن فيها فلسفة أكثر مما في المجلات الفلسفية الأكاديمية.
- لم يكن مستدينًا بالمعنى التقليدي، ولكنه كان يكن احتراماً عميقاً لبعض المؤلفين الدينيين: أوغسطين، كيركجور، ويرد على الذهن أيضاً الكتاب المقدس.
- وعنده أن كل شيء يعتمد على الروح التي تمُّ بها شيء ما، ويصدق ذلك على طريقته في التدريس، وموقفه من الطبخ، وموقفه من الأصدقاء.
- ترتبط المعرفة بالعمل ارتباطاً حميماً.
- كان مهندساً بالمران، لكنه لم يكن أبداً على خلاف عنيف مع الآلات.
- كانت الموسيقى مركزية في حياته.
- كانت موسيقى باخ، وبتهوفن، وشوبير وشومان من بين الموسيقى المحببة إليه.
- ولم يكن لديه اهتمام بالموسيقى الحديثة.
- كانت نظره هي نظرة رجل مكتئب تماماً.
- كان يكره بشدة الحياة الأكاديمية.
- وكان يتجنب الشهرة باستمرار، وكان ينظر إلى الصحافة على أنها إحدى كوارث الحياة الحديثة.
- العصور الحديثة بالنسبة له هي عصر الظلمات.
- أوثان التقدم، والايمان بأن التكنولوجيا سوف تحل جميع مشاكلنا - كان يشعر بعمق أن ذلك كله خطأ.
- فقط: التغير في أسلوب حياتنا هو العلاج لأمراضنا - ولا يحتمل أن يحدث ذلك إلا إذا واجهتنا كارثة.

تظهر شدته وقدرته على الحكم في ردوده  
السريعة واستعداده للنقد

وهكذا عندما يسمع عن شخص يعمل بحثاً عن :  
لماذا فشل ميثاق الأمم المتحدة.

قولوا له أن يبحث أولاً لماذا تأكل الذئب الحمل

فإن قيل له أن شخصاً ما قد أفلح عن العمل في رسالته  
لدرجة الدكتوراه: قائلاً أنه يؤكد أن لا شيء لديه أصيل يقوله..

«عن هذا العمل وحده ينبغي عليهم  
إعطاءه درجة الدكتوراه»

عندما يتحدث شخص عن التقدم في التاريخ

بكل الجوانب القبيحة في حضارتنا، فأنا على يقين  
أنني أعيش الآن أفضل مما كان يعيش رجل الكهف

نعم أنت تفضل هذا، لكن هل يفضل رجل الكهف؟

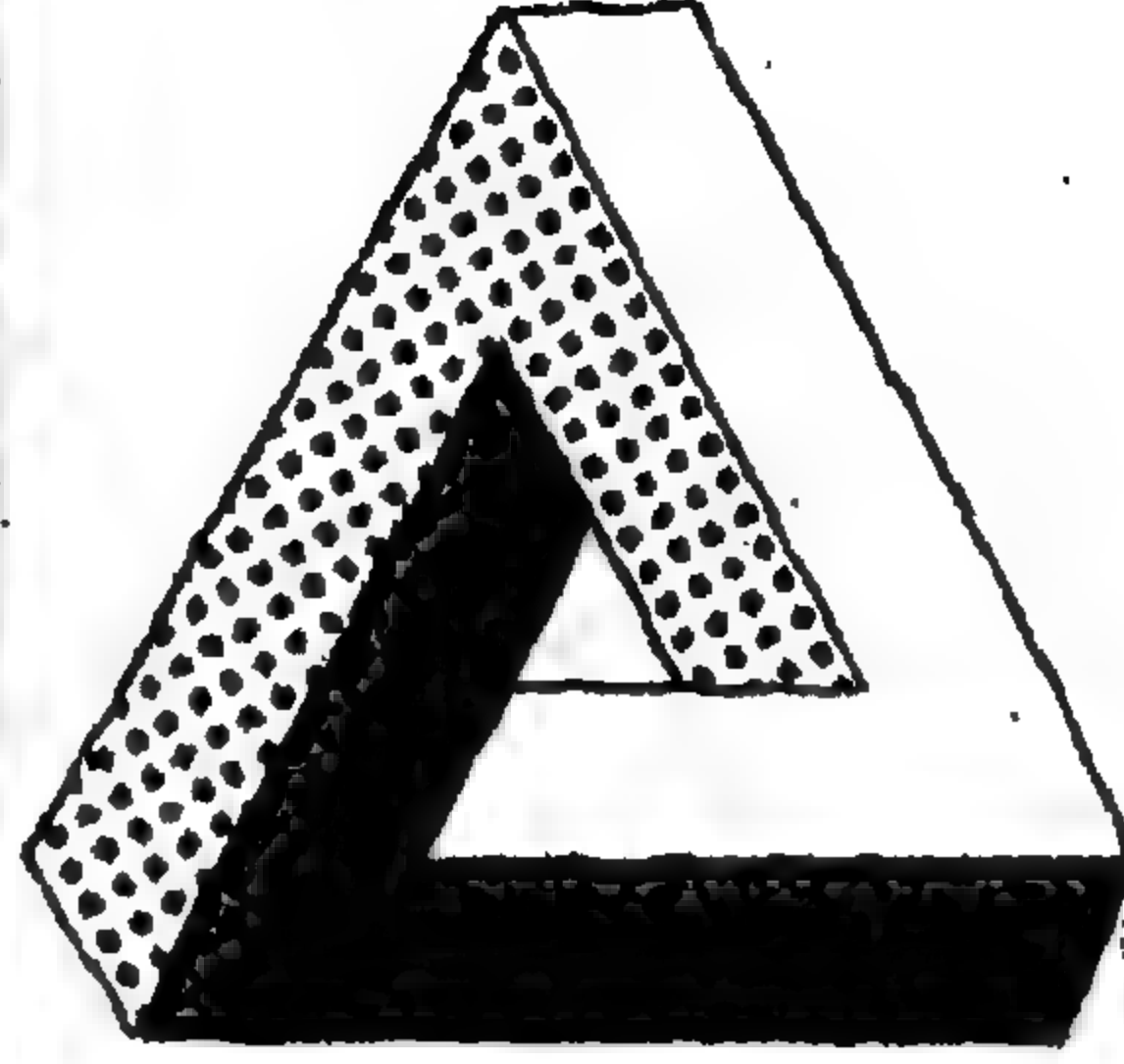
كانت كتاباته مليئة بالصور والمماثلات، المناسبة



## بعد الرسالة المنطقية

هناك عشرون عنواناً لكتابات فتجنشتين بالإنجليزية، لكن «الرسالة المنطقية» هي وحدها - ويبحثان مصوران - هي التي نشرت بموافقة. وأما الغالبية فهي ملاحظات مستخلصة من مذكراته قام بها ناشرون مختلفون. وبعض محاضراته ومناقشاته قام طلابه بتنسيقها من مذكراته - وكذلك رسائله - وهي بالطبع نشرت كلها بعد وفاته.

لقد كان يغير من نصوصه باستمرار، ويعيد صياغة ملاحظاته - يضعها في سياقات جديدة ليختبر معناها.



وعندما يصل إلى الخاتمة، فإنه كثيراً ما كان يبدأ كل شيء من جديد، ويعيد دراسة الموضوع من زوايا مختلفة. ويبدو الأمر كما لو كان يريد أن يبقى كل شيء في حالة تدفق، ليظهرنا على العمل، وهو يتقدم بدلاً من النتائج الفلسفية العظيمة.

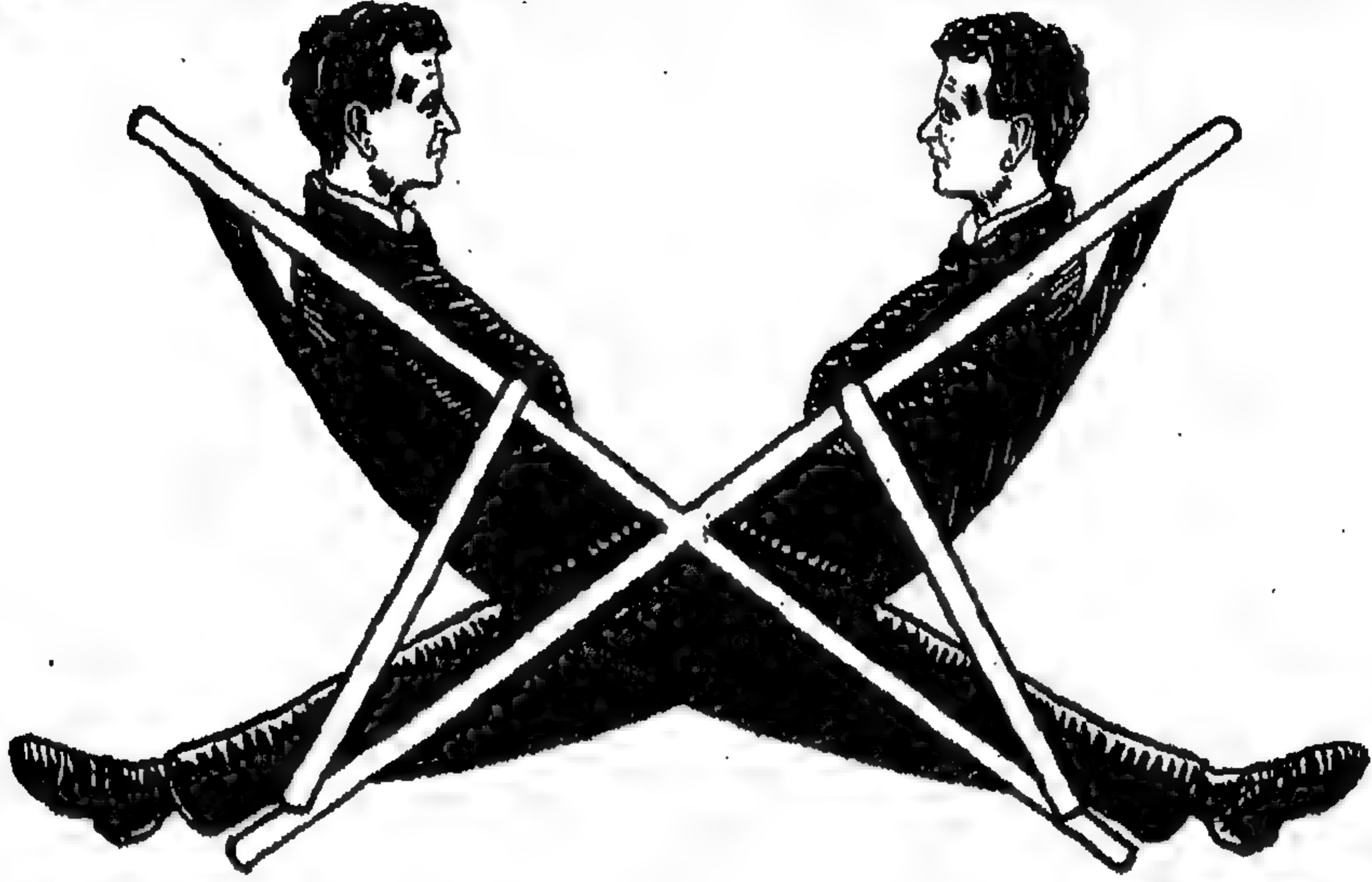


لست أريد لكتابي هذا أن يوفر على الآخرين مشقة  
التفكير، وإنما أود إذا أمكن ذلك، أنشير في  
البعض أفكارهم الخاصة.

(من مقدمة بحوث فلسفية)

## بحوث فلسفية (١)

نُشر كتابه الشهير «بحوث فلسفية» بعد وفاته بعامين، وكانت ثلثاً الملاحظات الأولى هو الذي اختارها ورتبها بنفسه.



وهو كتاب مهني مرتب بعناية يتعلق بكثير من الموضوعات «تصورات المعنى - الفهم - القضية - المنطق - أسس الرياضيات - حالات الوعي - وأشياء أخرى...».

وهو مكتوب - مثل الرسالة المنطقية - على شكل سلسلة من الملاحظات، وإن كانت تبدو أطول وأقل حكمة من الكتابات المبكرة. وبعضها الآخر على شكل محاورات مع أنا آخر يعلن من مواقف مختلفة ومتنوعة.

هناك صور كثيرة، بعضها ساخر، وكيفية التدريس وبحوث منطقية أسهل في قراءته من «الرسالة المنطقية» حيث أنه لا يحتوي على رموز منطقية، غير أن السهولة خداعة.

(١) ترجمه الدكتور عزمي إسلام، وراجعه الدكتور عبد الغفار مكاوي، ونشرته جامعة الكويت عام ١٩٩٠ (المترجم).

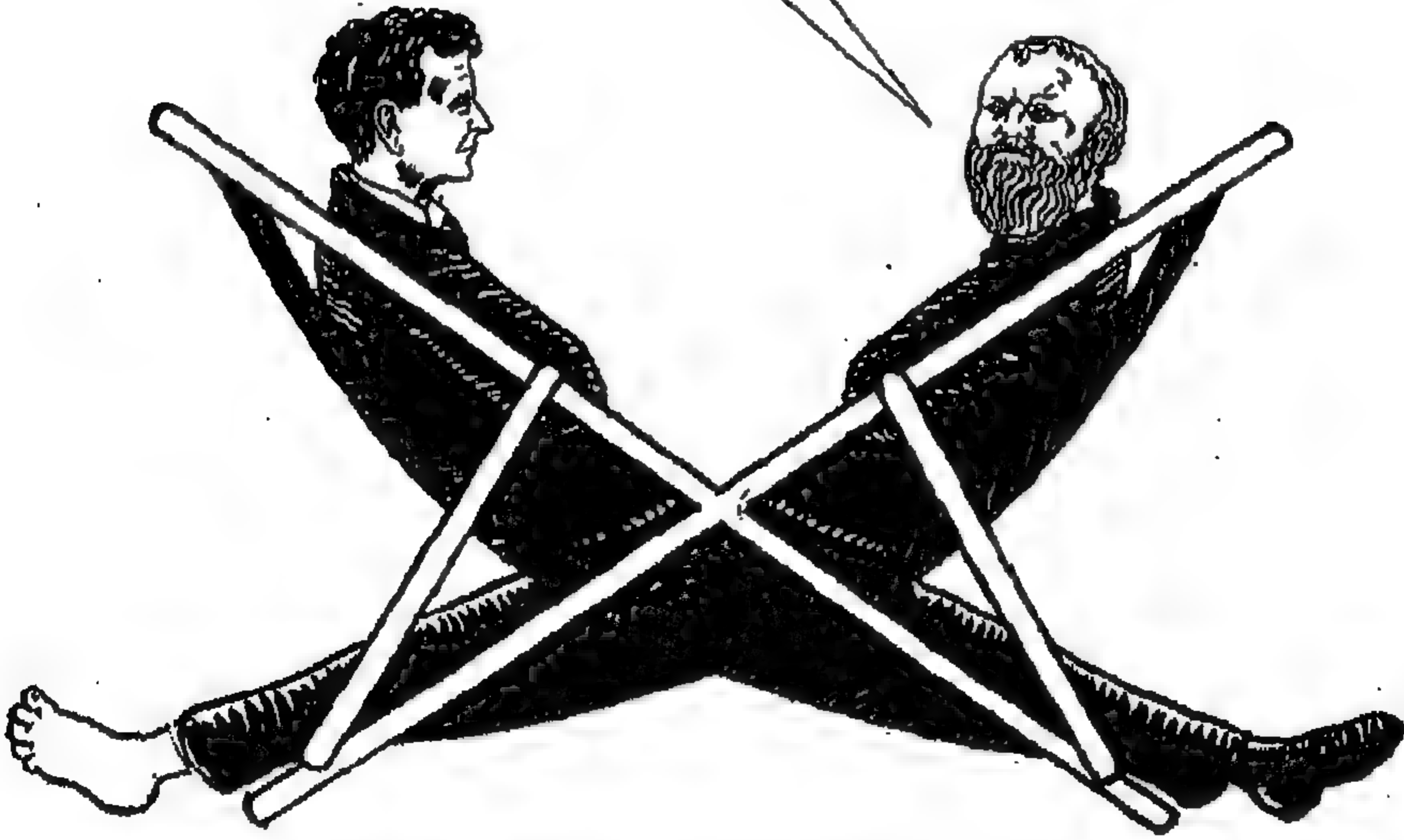
## ما هي الفلسفة؟

كان فتجنشتين مهتماً على الدوام بطبيعة الفلسفة، ومنذ ثلاثينات القرن فصاعداً أصبح مقتنعاً بوضوح أن الفلسفة هي:

### العلاج

وتلك نظرة قديمة جداً للفلسفة، فقد كان سقراط وكثير من الفلاسفة القدامى يمارسون الفلسفة بهذه الطريقة.

هدف الفلسفة هو:  
«الأفكار التي هي في  
سلام».



أنا لسنا في سلام مع أنفسنا أو مع الآخرين. والسبب أننا محصنون داخل عادات للتفكير، مرتبطة «بالطريقة التي يعيش بها الناس».



وهو يرى أن هناك  
رابطة واضحة بين اللغة  
وأسلوب الحياة.

أسلوبنا في الحياة  
ينعكس في اللغة.



تقع الموجودات البشرية، بعمق في شرك التفلسف  
أعني في شرك الغموض والخلط النحوي، ولا يمكن  
لهم أن يتحرروا من هذا الشرك دون أن يخلصوا  
أنفسهم أولاً من النوع غير العادي من الترابطات التي  
سجنوا فيها. فأن عليك، إن صح التعبير، أن تعيد  
تشكيل لغتهم بأسرها، غير أن هذه اللغة تنمو كما  
فعلت من قبل لأن الموجودات البشرية كان لديها -  
وهي لديها الآن - ميل للتفكير بهذه الطريقة.

## العلاج عن طريق بحوث فلسفية

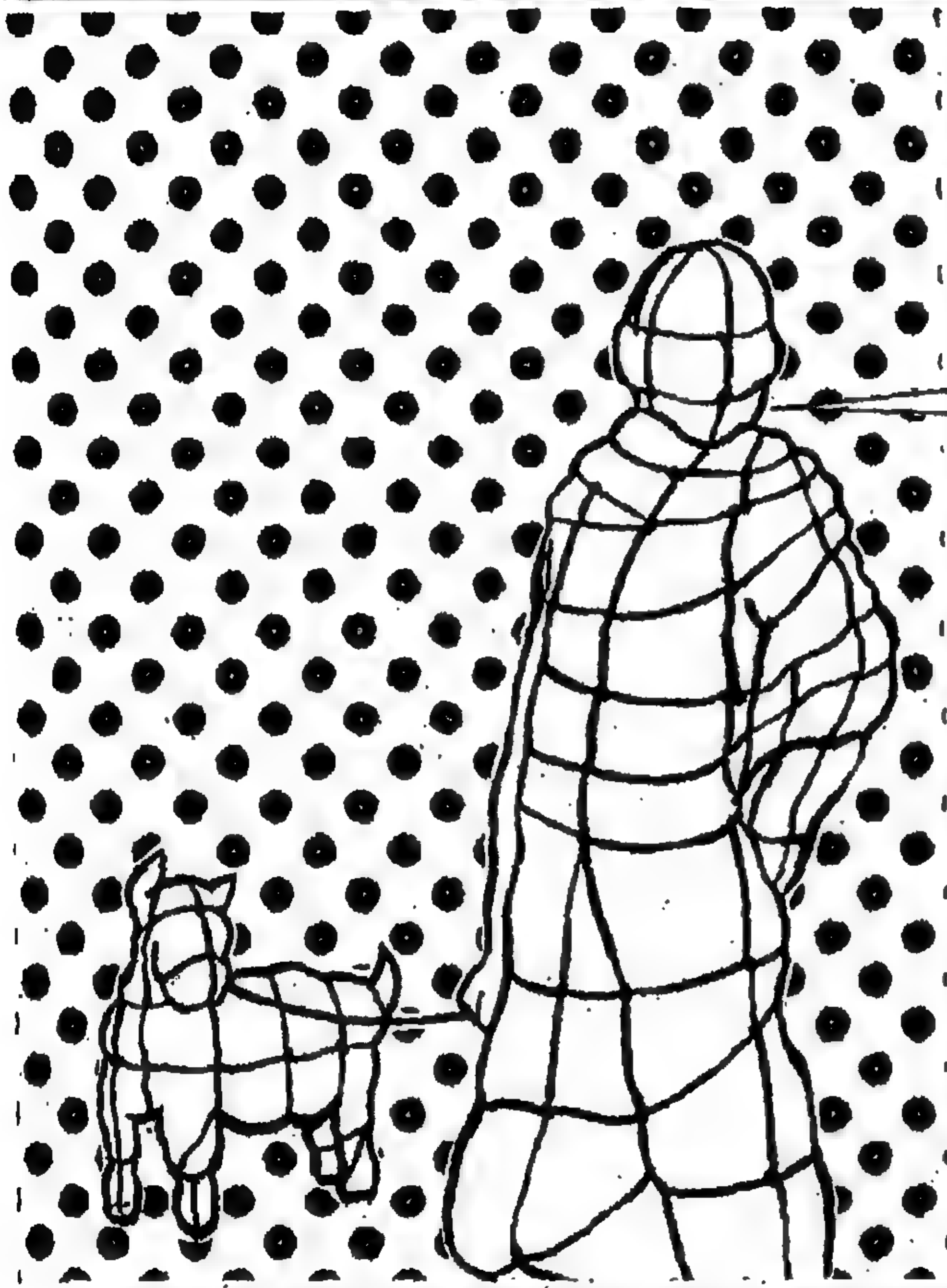
كانت مشكلة كتاب «رسالة منطقية» أنه يريد أن ينفذ إلى الأشياء. فبدأ الأمر كما لو كانت ماهية الأشياء مختبئة عنا، وعلينا أن نخفي بحثنا عنها عن طريق التحليل، لنرى ماذا بداخلها وعندئذ ادعت أن وجدت حقائق «حاسمة وقاطعة ومنحمة» كما وجدت «الحل النهائي للمشكلات».



العلاج الجديد يضع  
ببساطة كل شيء  
أمامنا دون أن يفسر  
أو يستنبط أي شيء  
- طالما أن كل شيء  
معروض للنظر، فلا  
شيء يُفسر لأن ما  
هو مختبيء، مثلاً،  
لا أهمية له بالنسبة  
لنا.



يتألف عمل الفيلسوف من تجميع مذكرات (أو إشعارات) لأغراض جزئية. الفلسفة هي ببساطة القلق الفردي الجزئي الذي يسمى «بالمشكلات الفلسفية» لكنها ليست هي نفسها المشكلات التي تعرفها الفلسفة الأكاديمية.



وجه الأشياء  
الذي هو أكثر  
أهمية بالنسبة  
لنا مختبيء  
بسبب ما هو  
عليه من بساطة  
والفه.

الشخص صاحب الحس المشترك عندما يقرأ ما يقوله الفلاسفة  
السابقين. يعتقد - وهو على حق تماماً في ذلك - أنه «الغو منطوق»  
وعندما يصغي إلي يعتقد - وهو على حق مرة أخرى - أنه لا  
شيء سوى بديهيات آمنة. هذا هو التفسير الذي طرأ على صورة  
الثلثة. (المخطوطة ٢١٩، ٦)



## مُسَلِّمٌ بِهَا...

فلسفة فتجنشتين المتأخرة ليست تجريبية بالطريقة التي يمكن أن يعرض بها العالم نتائجها، بل على العكس لقد كان يفكر في طريقه من خلال أشكال مُسَلِّم بها من الحديث اليومي.



أنه يعمل كمرشد يأخذنا لنظر إلى  
المشهد الطبيعي الذي نمشي فوقه، بدلاً  
من أن ندفن رؤوسنا في الخرائط.

## المنهج

إذن ما هو منهج فتجنشتين للعلاج؟ أنه لا يهتم بالحجج لإقامة موقف، بطريقة الفلسفة التقليدية.

أنه بالأحرى معلم المهارة وهي مهارة للنقد والتقويض، تسعى إلى كسر الوحدات الصناعية التي ركبناها في عقولنا حتى نستطيع أن نرى الاختلافات والفروق.

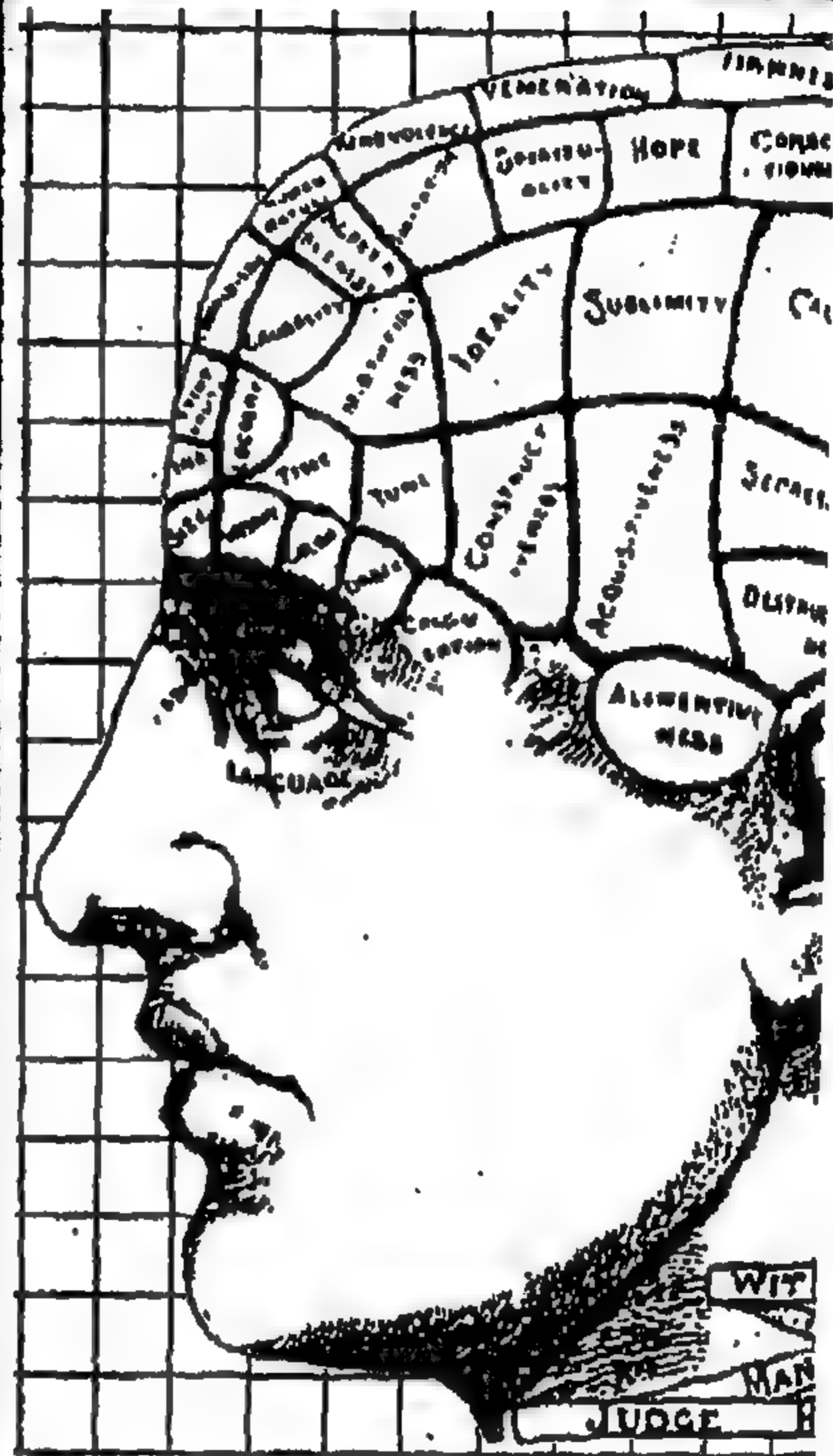


كنت أود أن أتخذ شعاراً لي  
عبارة شكسبير في مسرحية  
الملك لير «أنا أعلمك فروقاً  
واختلافات».



«لا يوجد منهج فلسفي واحد، ومع ذلك فهناك  
بالفعل مناهج أشبه بطرق العلاج المختلفة».  
والعلاج لا بد أن يتناسب مع الأشخاص المتورطين  
في المشكلة.

A high-contrast, black and white illustration of a man in profile, facing right. He has dark, curly hair and a beard. He is wearing a dark jacket over a light-colored shirt. The style is graphic and expressive, with heavy black lines and white space.



- 94 -



## التنويم المغناطيسي للغة

اللغة سمة يمكن أن تستخدم لاغراءنا وتضليلنا وغوايتنا وسحرنا، لكنها يمكن أيضاً أن تعالج على نحو ما يحدث عندما نتحدث بصدق.

الفلسفة هي معرفة  
ضد افتتان عقلنا  
بسحر اللغة.



عندما نسحر فأننا نميل إلى التحديق - التحديق المغناطيسي.

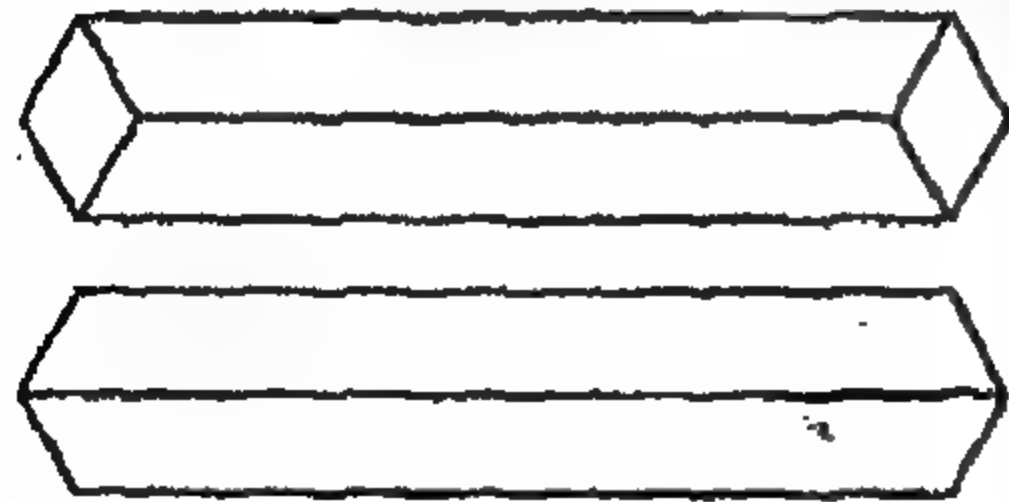
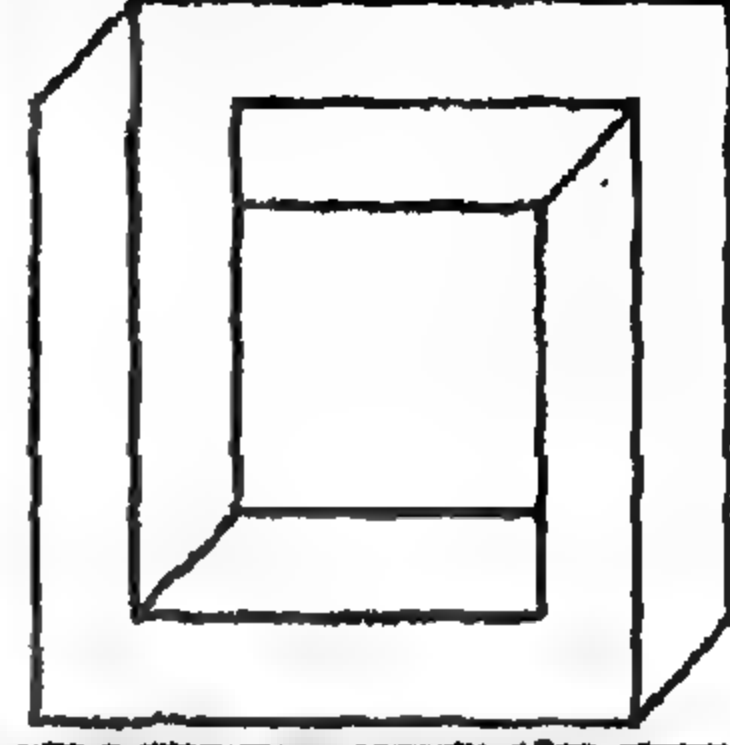
عندئذ نميل إلى رؤية «ماهيات» وهمية تظهر من الصور المظلمة في اللغة، لكنها تبدو وكأنها ترقد بعمق في الذهن أو في العالم.

فالتسميزات والفروق تضيع، لأن العين تكون مبهور بالمثل الأعلى» (ب ف (١٠٠).

ويؤدي بنا ذلك كله إلى أن نتحدث لغواً مستتراً.

## علاج الوهم - الوصف

في معارضة هذه الضغوط، فإن فتجنشتين يشجعنا أن نصف باتباع لعبة اللغة.  
ما يسميه «أعماق النحو» ليس شيئاً يكمن تحت الظاهر.  
مثل اللاشعور في التحليل النفسي.



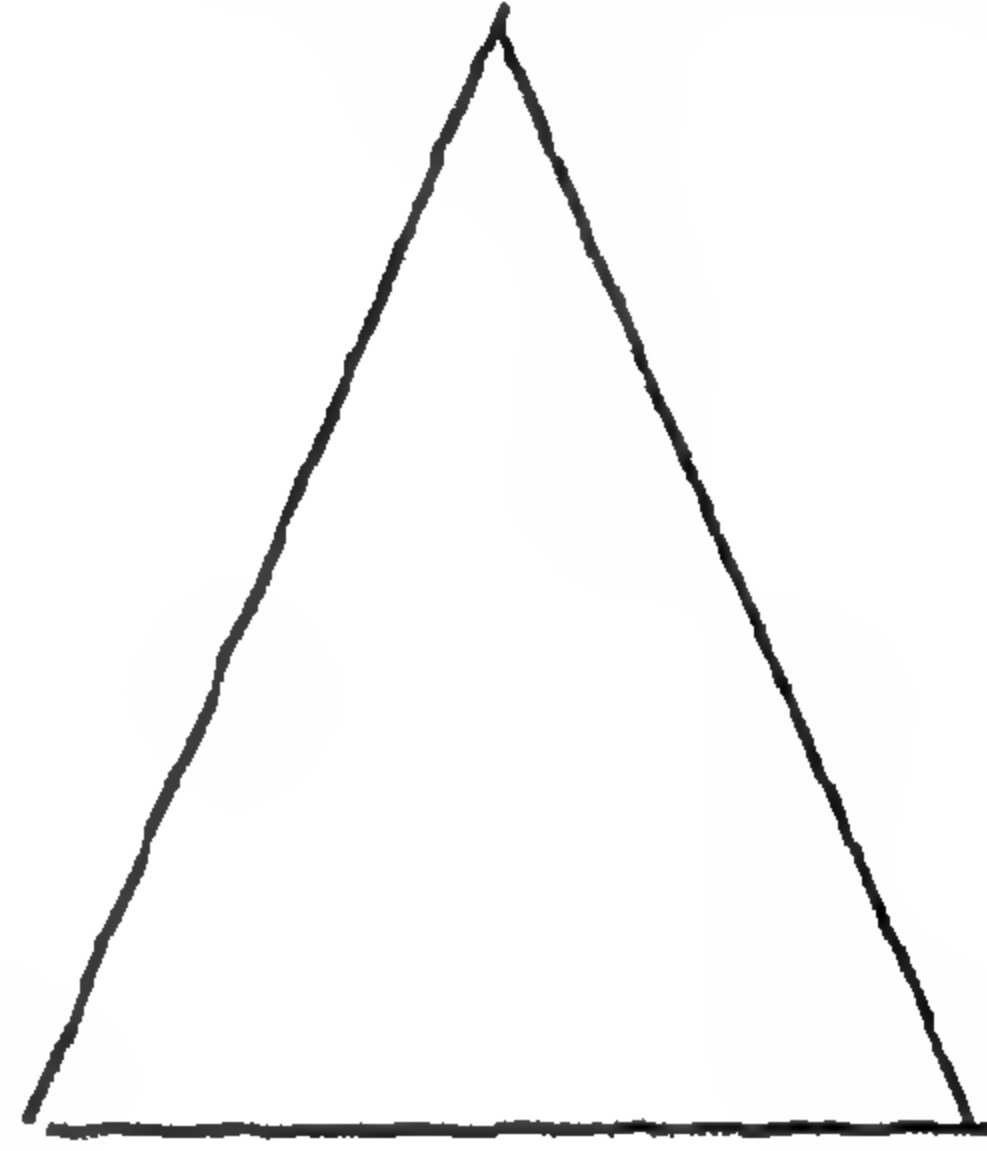
وإنما هو يكتشف في النطق الدقيق للظاهر  
داخل اللغة نفسها. وذلك يسمح لنا بأن  
نفرق بين المعنى واللغو.

## وهكذا يصف فتجنشتين

- ربما وصف الصور التي تجعلنا ننام مغناطيسياً، وجعلنا نرى افتقارها إلى التطبيق.
- وقد يدعوننا لأن نتذكر كيف يمكن تعليم طفل استخدام كلمة أو جملة.
- أو يجعلنا نرى الفروق في استخدام التعبيرات وحلقاتها المترابطة.
- أو يتذكر استخدامات جديدة للكلمات، أحياناً كلمات عبثية ليساعدنا على تخفيف القبضة القوية لأشكال اللغة المألوفة.

هذا المثلث يمكن أن يرى على أنه:

- ثقب ثلاثي الأضلاع.
  - أو جسم صلب.
  - أو رسم هندسي.
  - أو قائماً على قاعدته.
  - أو معلقاً من رأسه.
  - أو على أنه جبل.
  - أو اسفين.
  - أو سهم أو مؤشر.
  - أو شيء مقلوب قصد به أن يقف على الضلع الآخر.
  - أو نصف متوازي أضلاع.
  - وأشياء أخرى كثيرة.
- (ب ف ص ٢٠٠)



ويبدو أننا نراه على أنه تأويل، لكن هل من الممكن على أنه تأويل؟



يقع التفكير في قلب الحياة البشرية وهو  
شيء افترض الفلاسفة أنهم برعوا فيه  
بصفة خاصة.

يقال أحياناً أن المنطق هو علم التفكير ويهتم  
فتجنشتين بذلك بصفة خاصة.

ومن ثم فإن المنظور الذي ينظر به فتجنشتين  
إلى التفكير مهم ويوضح المنهج أيضاً.

التفكير التأملّي يجلب الغموض  
الذي هو نتيجة للظلال التي يلقيها  
الباحث على نفسه



## ماذا يعني أن نفكر؟

يبدو لأول وهلة أننا جميعاً نعرف ماذا يعني التفكير أو ما هو التفكير. لو سألنا «ماذا تعتقد أو تظن في كذا وكذا أو كيت وكيت؟» فأننا جميعاً نستطيع أن نجيب بشرط أن نكون قد ألفنا الشخص أو الموضوع.

«أنا نقول في الحال. أعتقد أن السماء ستمطر أو أعتقد أنني سأطلب أسبوعين إجازة».

وإذا رأينا شخصاً يلعب مباراة قوية في الشطرنج أو يقوم بعملية حسابية معقدة، فأننا نعرف أنهما يفكران حتماً. هناك بعض التعقيدات فمعظمنا سوف يقول أن

القردة، والكلاب، والقطط - تفكر، لكن ليس مثل تفكيرنا. لكن هل الذباب يفكر، أو الاسفنج الحسي؟ متى يبدأ الأطفال الرضع في التفكير؟ في الرحم؟ لحظة الميلاد؟ وكيف نستطيع أن نقرر ذلك؟

«التفكير تصور ذو شعب واسعة، فهو تصور  
يشمل العديد من التجليات الحية. فظواهر  
التفكير مبعثرة بشكل واسع».

الآن قارن بين  
هذه الطرق  
المختلفة  
للتفكير.



- ▶ - تكلم على نحو ينم عن تفكير عميق.
- ▶ - تكلم بدون تفكير.
- ▶ - فكر قبل أن تتكلم.
- ▶ - تكلم قبل أن تفكر.
- ▶ - فكر وأنت تتكلم.
- ▶ - لا تحدث إلى نفسك في الخيال.
- ▶ - فكر في شخص ما.
- ▶ - فكر في حل لمعضلة.
- ▶ - دع فكرة ما تخترق ذهنك.
- ▶ - صفر بنغمة تنم عن تفكير عميق.
- ▶ - والآن فكر بعمق فقط.

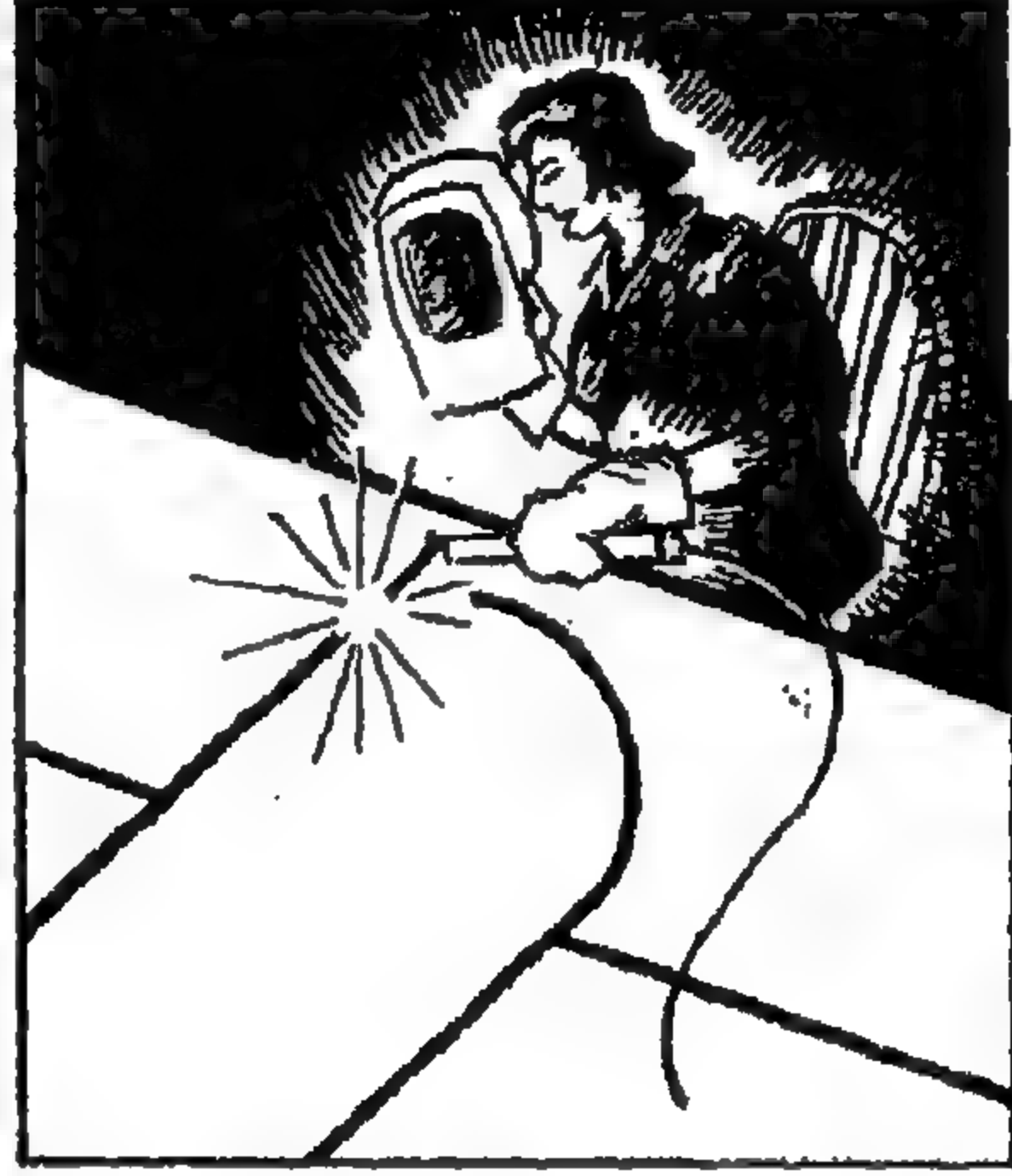




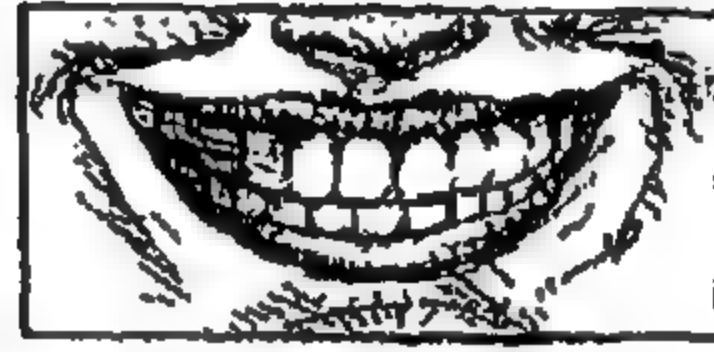
كلمة «التفكير» كلمة بسيطة نستخدمها كل يوم ويبدو أنها تناظر كلمة النشاط. لكننا عندما نجربها في مواقف مختلفة نجد أنها بالية. وأن لديها صورة زائفة عنها.



ونسى أن معنى الكلمة تعتمد على إخراجها وعلى المشهد والظروف  
التي تستخدم فيها.



$$y(x+y)^n = x^n y + \dots = \sum_{k=0}^{n-1} \binom{n}{k} x^k y^{n-k}$$



يتعلم المرء كلمة «يفكر» واستخدامها. في ظروف معينة لم يتعلم المرء مع ذلك أن يصفها.

لهذا دعنا نفكر حول التفكير

فهل هو نشاط

نحن نتحدث عن «الجري بشدة» والجري هو بالقطع نشاط.

لقد قيل لنا في المدرسة أن تفكر بشدة.

فما الذي كنا نفعله عندئذ؟

فإذا ما تجهمنا، ونظرنا بطريقة وقورة، ألا يعني ذلك أننا نفكر بشدة.



ما الفرق بين أن تحاول أن تجري بسرعة أشد، وأن نحاول أن نفكر بطريقة أشد؟

هل التفكير ضرب من النشاط الشبجي لا نستطيع أن نراه. لكنه يحدث في الدمن فحسب؟



هناك إغراء كبير بأن نتخيل أننا نستطيع أن ننظر بالفعل إلى  
داخل أذهاننا، وأن نراقب أنفسنا ونحن نفكر.  
وأن ما نلاحظه سيكون هو معنى الكلمة.

نحن نتخيل أننا نستطيع داخلياً أن نشير أو أن ننظر (عن طريق الاستبطان أو التأمل الذاتي) كما لو كان لدينا نوع من  
«المكان الداخلي» تحدث فيه الأنشطة الداخلية التي نستطيع أن نسميها.





وبعبارة أخرى لكي نفهم «التفكير» ، فأنتنا نحتاج إلى أن نفهم قواعد استخدام كلمة «يفكر» .  
وإلا فسوف تنام مغناطيسياً بواسطة فكرة الذهن الذي يعمل في مكان خفي لا يمكن رؤيته  
نستطيع فيه أن «نرى» أو نستدل أن التفكير يعمل .  
هل نستطيع أن نستخدم الكلمة الصغيرة «هذا» لنشير إلى التفكير ومن ثم نقول: «هذا هو  
التفكير» على نحو ما نستطيع يقينا أن نفعل مع الجري؟.

- في استطاعتنا أن نراقب أنشطة ونقول: «هذا يجري» أو أن نستنتج عمليات ونقول: «هذا هو دوران الجزيء» كما يحدث في الفزياء.
- لكننا لا نستطيع أن نقول بطريقة ذات معنى «هذا هو التفكير» بنفس المعنى.
- افرض أنه طلب من رجلين الحصول على الجذر التربيعي لعدد ما.
- أحدهما ذرع الغرفة جيئة وذهاباً، متجهماً، واضعاً رأسه بين راحتيه، ثم انتهى إلى نتيجة خاطئة.
- أما الآخر فقد توقف لحظة، ثم أجاب إجابة صحيحة.
- هل كان الأول يفكر بشدة؟! في استطاعتنا أن نقول ذلك، لكننا نستطيع أيضاً أن نقول أنه لم يفكر كثيراً على الإطلاق. فذرع الغرفة جيئة وذهاباً ليس تفكيراً.







## اللغة والتفكير

أحياناً نسأل " اذن ماذا نظن ؟"  
عندئذ نقول ما نظن أو ما نعتقد أعتقد  
هذا ثم ذلك ويعدها... إلخ. ونحن  
هنا نعبر عما نعتقد بطريقة منظمة



توازن مضلل: التعبير عن الألم هو  
الصرخة، والتعبير عن التفكير هو القضية.

- أننا أحياناً نشعر بالألم ونصرخ لكن هل  
نفكر في فكرة بداخل أذهاننا ثم نقولها؟  
- بالطبع نستطيع أن نُبقي على أفكارنا  
بداخلنا.

- لكن هل نستطيع أن نفكر في الفكرة  
داخلياً بدون لغة ثم نرويها؟

- إذا كان ذلك كذلك فلا بد أن يتضمن وجود عمليتين هما اللغة و الأفكار .  
 - لكن هل في استطاعتك عزل الفكرة عن اللغة عندما تتحدث حديثاً ينم عن  
 امعان في التفكير؟  
 هل نستطيع أن نرى أفكارنا من داخلنا، على نحو ما نشعر بالألم دون أن نئن أو  
 نتأوه؟  
 - أننا لا نقول ماذا نعتقد عن طريق ملاحظة عملية ما، بل عن طريق التفكير، ثم  
 نقول بعدها بصوت عال ماذا نعتقد.  
 - ليس هناك إذن، عملية ذهنية نراها على أنها فكرة.



لا أحتاج إلى وجود  
 شيء في الشعور  
 عندما أفكر

لو أنني قلت لنفسني «سأحصل على أجازة في  
 أغسطس»، فإن الفكرة تحمل معناها الخاص ولا  
 تحتاج إلى شيء معها بصاحبها في ذهني.



## رواية الفكرة

قد تحدث الفكرة في ومضة سريعة، لكن روايتها لا يمكن أن تكون كذلك.



رواية فكرة ما ليست نسخة بالسرعة البطيئة منها. فهي لا تشبه تصوير قطار بالفيديو يسير بسرعة عن لقطة سريعة ثم عرض شريط الفيديو بالسرعة البطيئة لنرى ماذا كان شكل القطار.

لا تسير الأفكار على هيئة أجزاء مثل عربات القطار، بل أننا نفكر فيها.  
- يمكن أن يكون لدينا نصف القطار لكن ليس نصف الفكرة. لكننا يمكن أن نكون في  
منتصف الطريق للتعبير عن فكرة ما، أو ربما لم نكن قد استخرجنا كل مضامينها بعد.



كثير من الناس عندما يفكرون يصابون «بصداع»  
لأنهم يفكرون برؤوسهم.

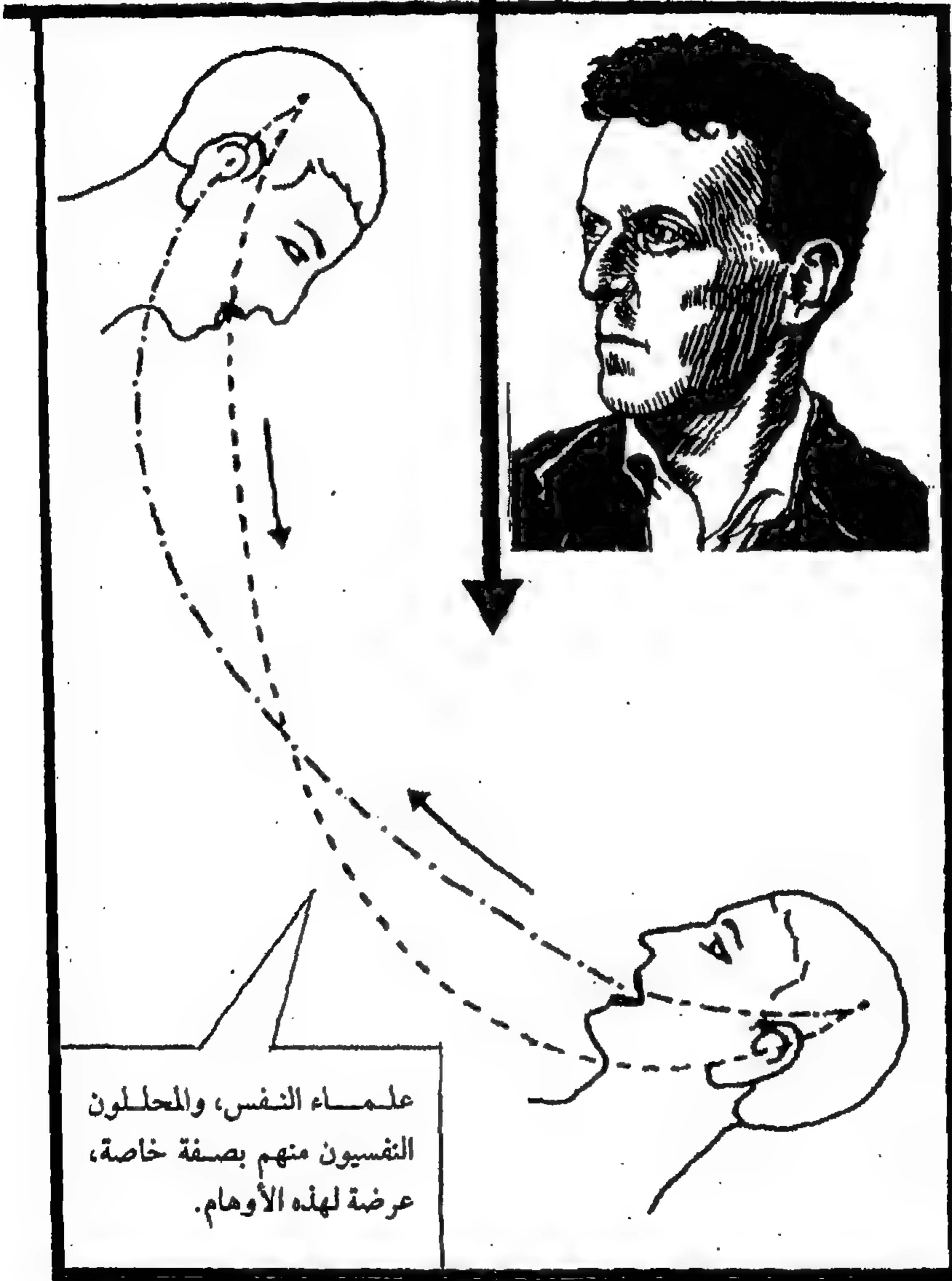


واحدة من أخطر الأفكار بالنسبة  
للفيلسوف، وبالعجب! -  
هي أننا نفكر برؤوسنا، ومن  
داخل رؤوسنا، أن فكرة التفكير  
كعملية في الرأس، في مكان  
مغلق تماماً، نقدم له شيئاً غامضاً  
خفياً.

يسعى علاج فتجنشتين إلى  
تحريرنا من مثل هذه الأوهام المؤلمة



يفترض ، عموماً ، لا أننا نفكر برؤوسنا  
فحسب، بل أننا نستخدم اللغة لنقلها من مخنا  
أو رؤوسنا إلى مخ الآخرين أو رؤوسهم.



- رأينا أننا لا نستطيع أن نعزل الفكرة عما يصاحبها.
- ليس هناك عمليات فكرية خالصة.
- ليست عملية داخلية تلك التي نقلها إلى الآخرين عن طريق اللغة.
- ما أفكر فيه ليس موجوداً في رأسي أكثر من وجود الوقائع التي جعلته صحيحاً في العالم الخارجي.
- أن مقعدي موجود في العالم، لكن واقعة أنه مقعدي أنا - لا توجد في أي مكان.



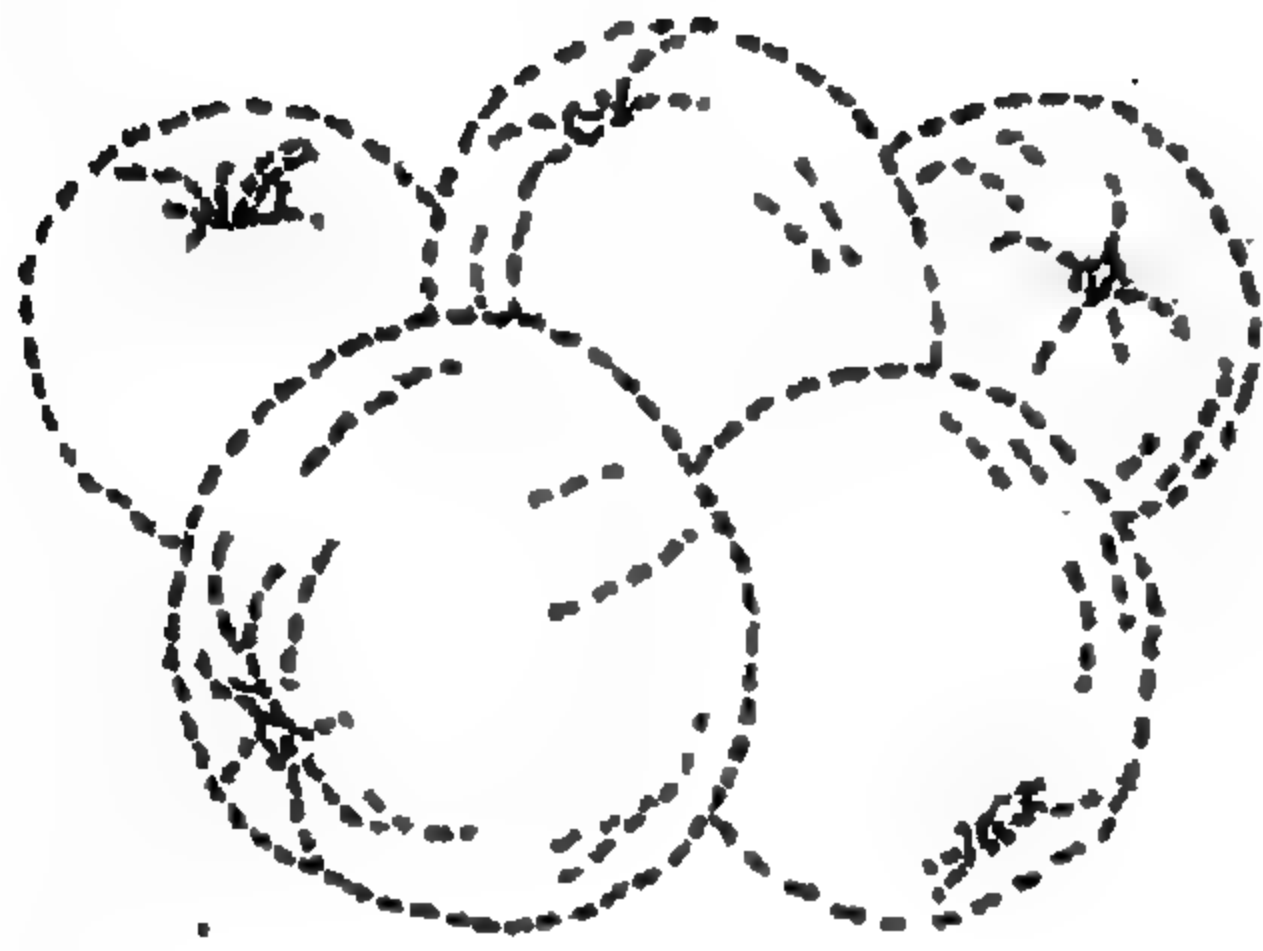
- وبالمثل عندما أعتقد أن «هذا هو مقعدي»، فإن الفكرة لا توجد بداخلي، رغم أنها فكرتي.  
- وعلى ذلك عندما أخبرك فيما أفكر، فأنتي لا أنقل لك أفكاراً، فأنا لا أفقدُها عندما أقولها  
لك، بل أنتي أعبر عما أفكر فيه. وأن عليك أن تفهم، لست بحاجة إلى أن تفكر فيما أفكر فيه  
أو أن تكون لك نفس الأفكار الموجودة عندي! وربما كنت بحاجة لأن تعرف ما أفكر فيه  
وأن تقوله، لكنك لست بحاجة لأن تكون لديك نفس الفكرة أو أن تفكر فيها.





## ألعاب - اللغة

يبدأ كتاب «بحوث فلسفية» بوصف بعض المواقف البسيطة التي تنطوي على استخدام كلمات.



كأن تشتري، مثلاً، خمس  
تفاحات حمراء.

العمال في موقع البناء،  
يصدرون ويتلقون أوامر  
بإحضار بلاطة

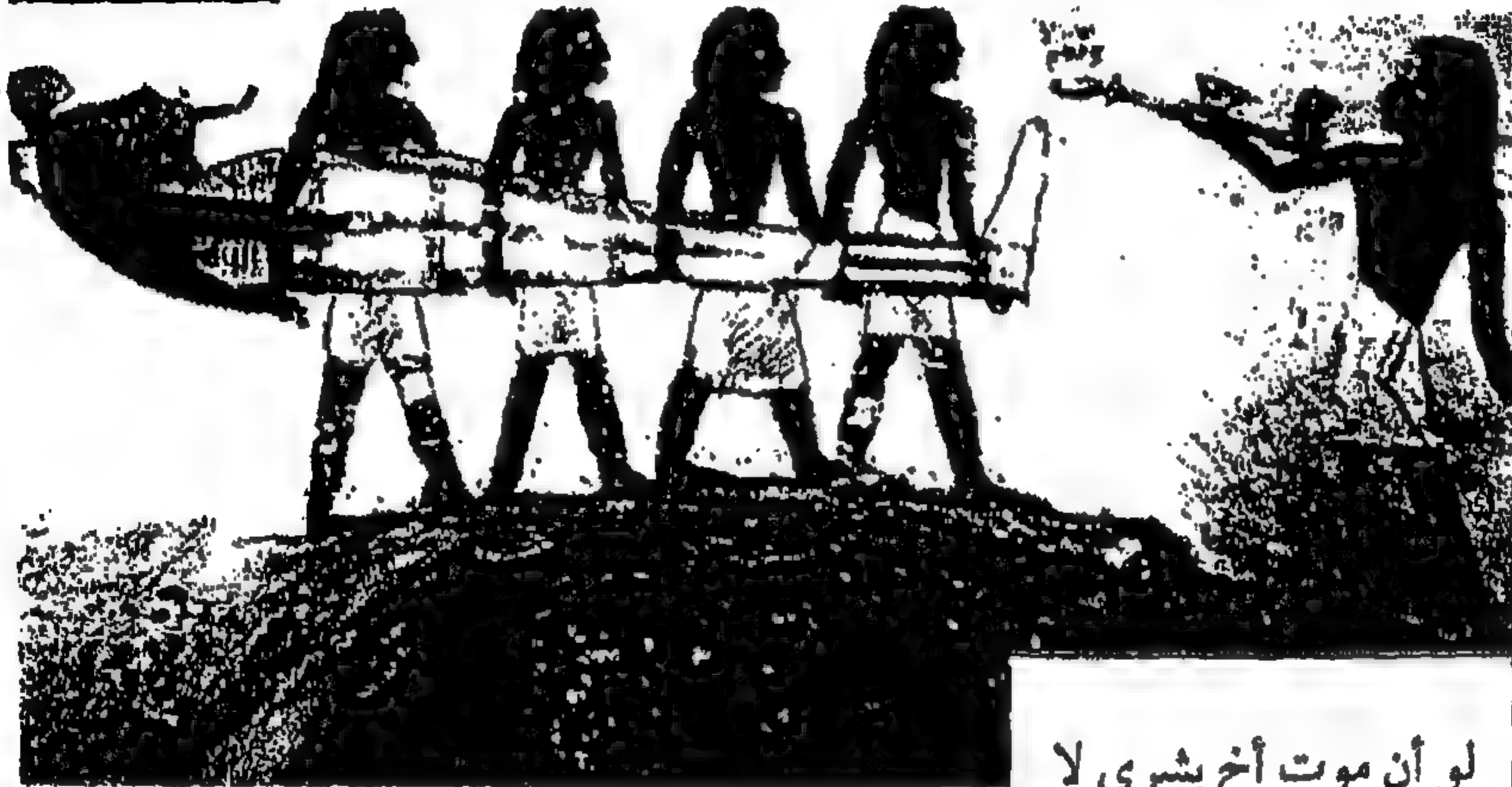


هذه نماذج من ألعاب - اللغة التي كانت فكرة مركزية في تفكير فنجشنين بعد عام ١٩٣٠ .

ألعاب - اللغة سمات هامة في استخدام اللغة غيل إلى تجاهلها.  
وهي مفيدة، بقدر ما هي نافعة، فهي تمد مفاهيم اللغة والنحو لتشمل عناصر يُنظر إليها عادة على أنها عرضية أو خارجية.  
تعتمد اللغة على سمات كثيرة غير لغوية وعلى الطبيعة البشرية قبل أي شيء آخر.

فمثلاً نحن لا نستطيع أن نفهم لعبة - اللغة في رواية "النكت" (١)  
ما لم يكن لدينا حس الفكاهة. وبالإضافة إلى ذلك فإن معظم  
الفكاهة تتطلب الألفة مع الشخص الذي يرددها.

أو انظر إلى اللغة التي تستخدمها في علاقتها بالموت



لو أن موت أخ بشري لا  
يعني بالنسبة لنا أكثر من  
موت ذبابة، فأنتنا نكون  
قادرين عندئذ على فهم  
الطقوس ولغة شعائر  
الجنائز



(١) «النكتة» الفكرة اللطيفة المؤثرة في النفس «المعجم الوسيط» ٢٥ ص ٩٥٩ (المترجم).

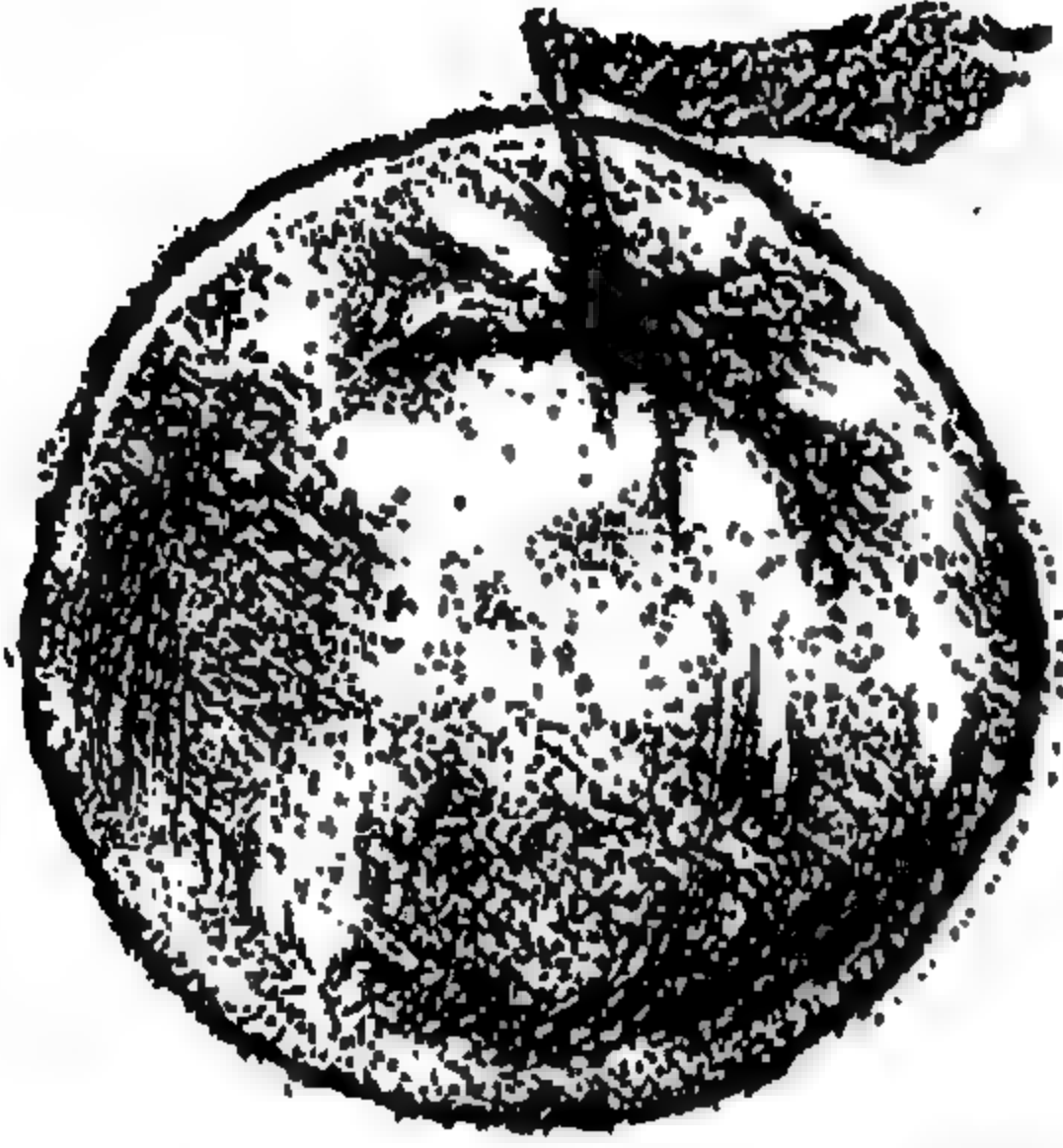
هل نستطيع أن نقف  
خارج اللغة؟!

الفـ قولت  
 مـ ولد  
 طـ اقة  
 مـ صادر  
 يـ بـ  
 مـ ولد

عندئذ نتحير في  
أمر الرابطة بين.  
التعبيرات بلغتنا  
والواقع الذي  
نتعامل معه.



ولهذا فأننا نجد أن الناس كثيراً ما يظنون أن تعلم اللغة  
يتألف من سلسلة من أسماء شتى لكائنات مختلفة.



تفاحة



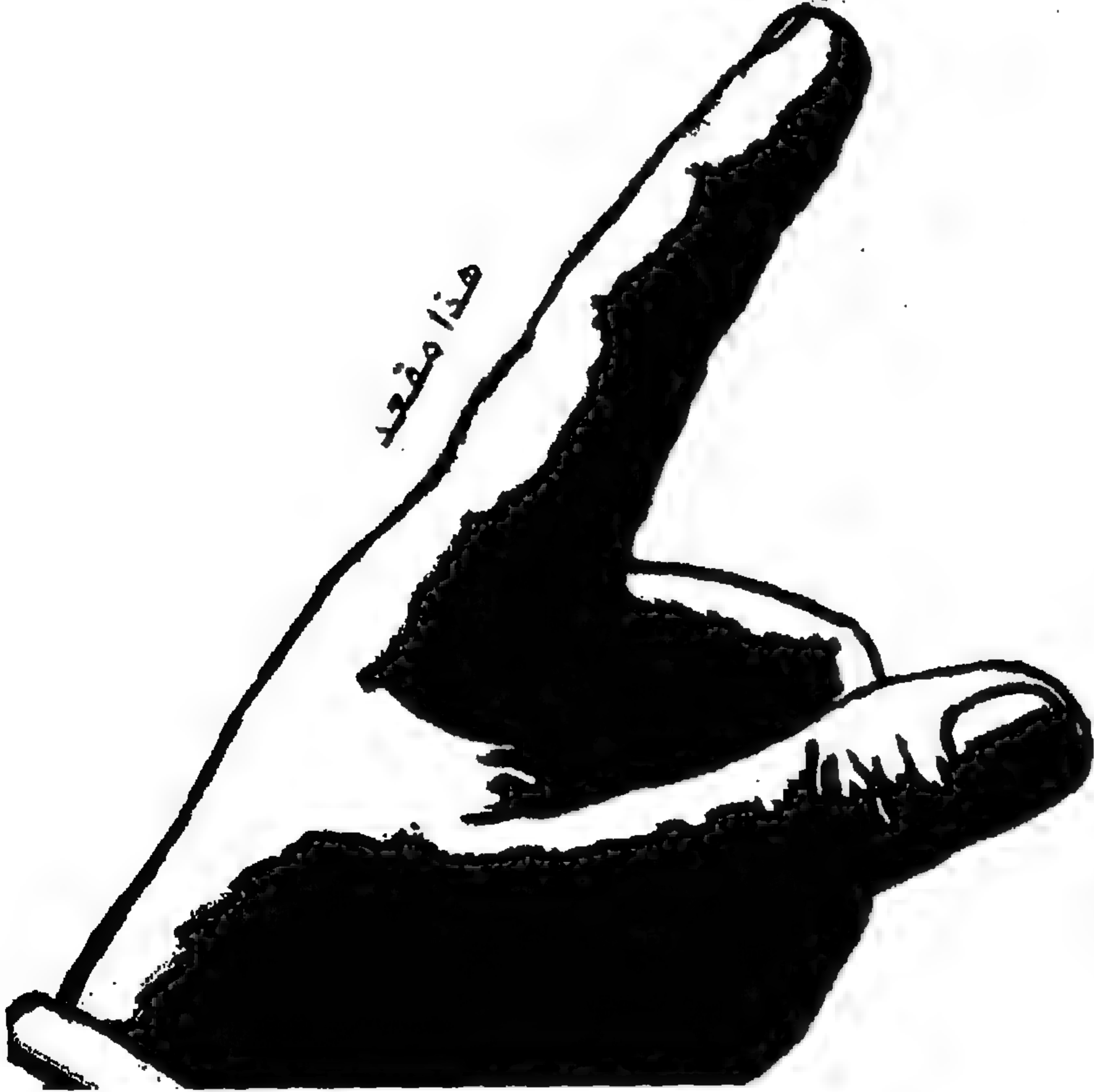
هذا مقعد وهو يسمى  
أحمر.. وهلم جرا.. على  
نحو ما نكتسب كلمات  
مبدئية من لغة أجنبية.



مفتاح

## الإشارة..!

في هذه الصورة - طريقة تعلمنا للغة، هناك  
الإشارة وكلمات «هذا» و«ذاك» وهي التي تربط  
بين الكلمة والمعنى.  
ومن ثم فإن الإشارة لا بد أن تكون عندئذ  
الصورة الأساسية لتفسير كلمات الربط بالعالم.

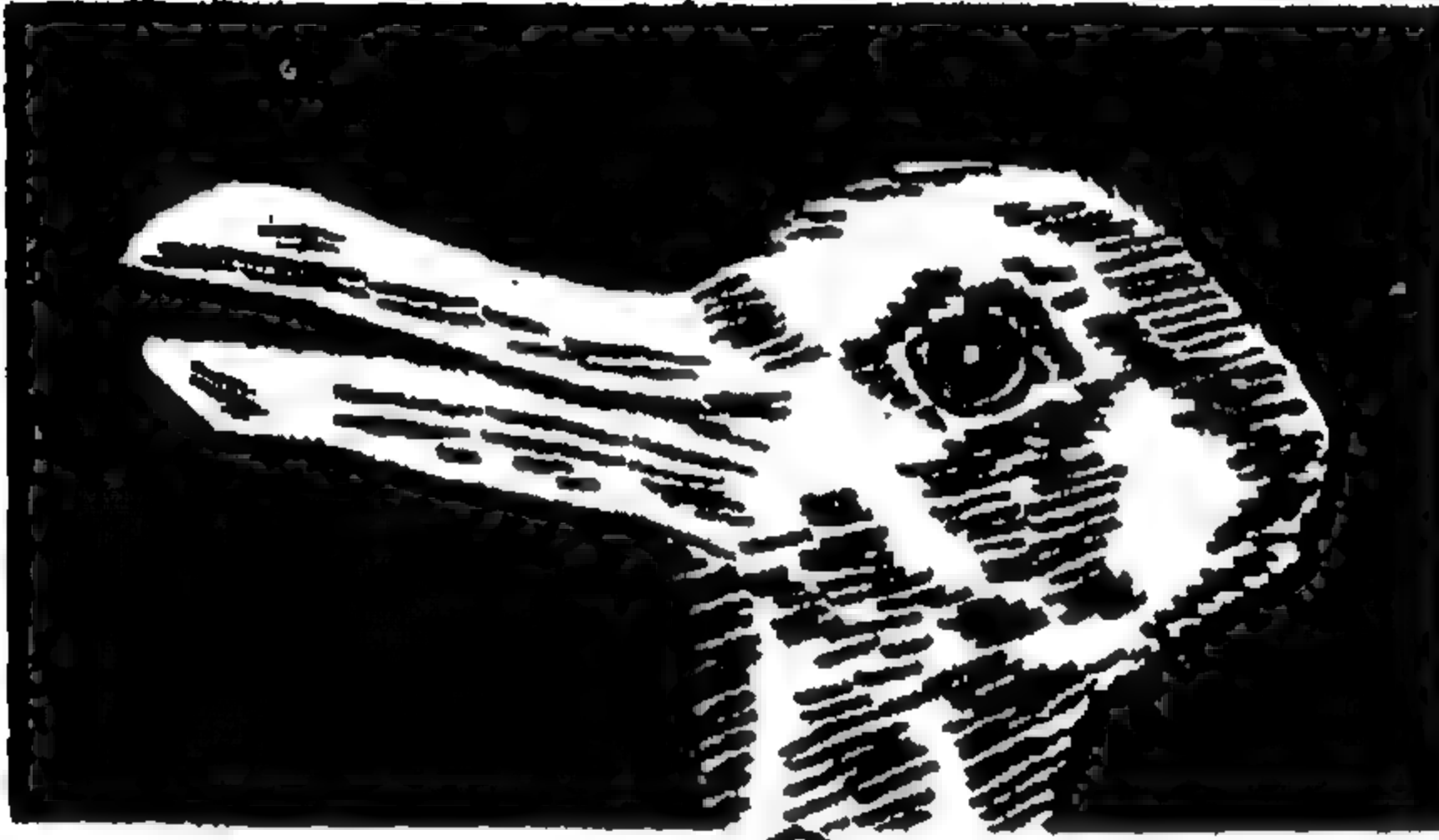


الموضوع المشار إليه  
يُستخدم أو يؤخذ  
كنموذج لما يُعد تطبيقاً  
صحيحاً لاسم ما.



غير أن ايماءة الإشارة، كلمات «هذا»  
و«ذاك»، والموضوع المشار إليه، هي  
كلها جزء من لعبة - اللغة في تفسير  
المعنى، وجميع القواعد المطلوبة  
للاستخدام.

انظر: هذا أرنب -  
أم أنه بطة؟



الكلمات والايماءات ليست خارج اللغة  
وبالتالي لا يمكن أن تكون تفسيراً للرابطة  
التي تربط اللغة بالواقع.





- هنا فأنا نلعب لعبة - لغة مختلفة - بإشارة التمثال تختلف عن إشارة الرجل الإنجليزي لموضوعات معينة لرجل أجنبي.
- فالإشارة لا تربط اللغة بالعالم بمعان محددة.
- إيماءات اليد هي أعضاء للغة.
- الأشخاص، الأجسام، الأذهان التي تسكن اللغة.

فكرة «الارتباطات» ككل بين اللغة والواقع هي فكرة زائفة.



اللغة تحتوي على نفسها وليس في استطاعتنا أن نخطو خارجها

عندما نفكر تكون اللغة - في جانب والواقع في جانب آخر، والمشكلة هي كيف يرتبطان، ونحن ننسى أننا نقيم في اللغة، ونتخيل فقط أننا نستطيع أن نشير إليها فحسب.

## أصولنا..

- معظمنا يعجب بشأن أصولنا.
- هناك روايتان متناقضتان - ظاهرياً عنها.
- هناك رواية وردت في سفر التكوين تروي أن الله خلق السموات والأرض، وجميع الكائنات الحية في ستة أيام.
- وهناك رؤية «دارون» كيف تطورت الأشياء على فترات طويلة إلى أنصى حد. وكان الدافع إلى هذا التطور الدارويني هو الانتخاب الطبيعي.
- وعند كثير من الناس هناك تناقض ميثوس من حله بين الروائتين (١).



(١) قد لا يكون التناقض حاداً بهذا الشكل بين الروائتين إذ يمكن القول أن الله خلق البذرة الأولى وتركها تتطور وفقاً لقوانين هي التي اكتشفها دارون. أما الخلق في ستة أيام فهو تعبير مجازي - راجع دراسنا «الزمان في القرآن» في كتابنا «أفكار.. ومواقف» مكتبة مدبولي ١٩٩٦ (المترجم).



وتساعدنا هنا فكرة لعبة - اللغة لأنها تركز على الفعل أكثر من تركيزها على الصدق والكذب.

نحن نستخدم مصطلحات «الصدق» و«الكذب» في سياقات معينة.

أساساً عندما نبحث فيما إذا كان  
شيء ما هو على هذا النحو أم لا،  
كما هي الحال في البحث العلمي.



كان دارون مشجعاً بالمناهج العلمية: الملاحظة، وفرز الصادق عن الزائف  
مستخدماً مناهج البحث العلمي لكي يقدم لنا أصل الأشياء.

«لكن لماذا لا تكون هناك طرق أخرى للبحث عن أصل الأشياء، تستخدم ألعاب - لغة أخرى، ألعاب تركز على ممارسات أخرى غير فصل الصدق عن الكذب؟ أن الشخص الذي تكون ممارسات العبادة والصلاة بالنسبة له مركزية في حياته قد يرد على الأسئلة الأساسية بطريقة أخرى، وقد يجد رواية أخرى في سفر التكوين أكثر واقعية.



سوف يسير بحثه بطريقة مختلفة عن طريقة العالم. فقد يصلي من أجل الأشياء. وقد لا يؤدي ذلك بالضرورة إلى إجابة بالمعنى العلمي، إذ أنه قد يسعى إلى رضا مختلف



هنا قد لا يكون هناك تناقض بين «سفر التكوين» وبين «دارون»، إلا أن ما هو مهم هو أن تكون واضحاً بالنسبة لطبيعة التزام المرء

كان فتجنشتين ينقد بعمق افتقار  
الإنسان الحديث إلى معرفته بذاته،  
وافتنارنا إلى إدراك التزاماتنا الجزئية.  
إذ ترانا نميل إلى رؤية ممارسات  
الأميين على أنها «بدائية» وأنا أكثر  
تطوراً منهم.



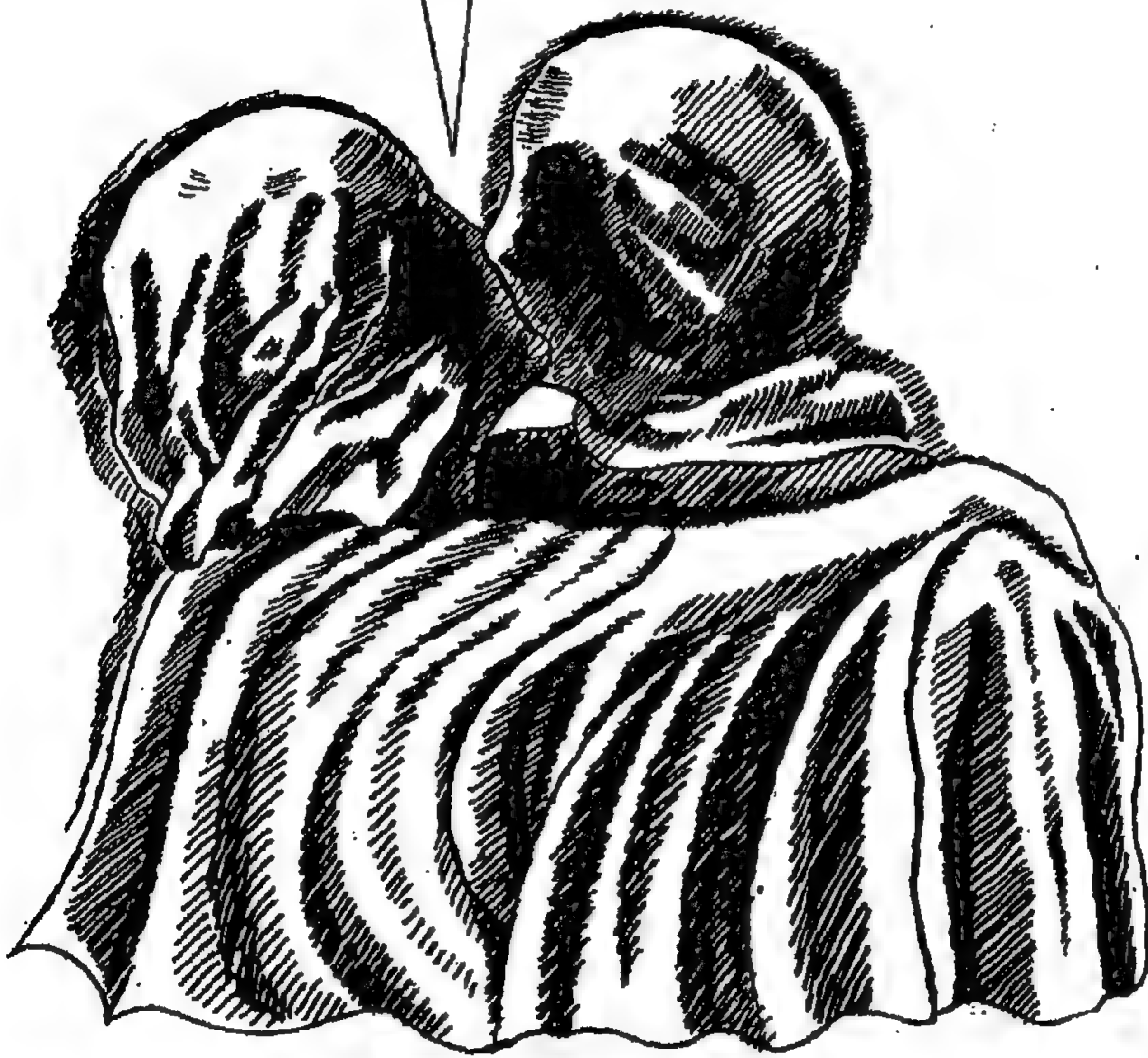
خذ السحر تجد أننا نميل إلى  
رؤيته على أنه شبه علم، فهو  
يحاول أن يفعل ما يفعله العلم  
لكن بطريقة سيئة.

ونحن نزعّم أنه يبحث عن  
تفسيرات لظواهر الطبيعة، وأن  
هذه التفسيرات ببساطة خاطئة.



يبحث السحر عن رضا مختلف عن رضا العلم وهو يشاهد على أفضل نحو في لغة الايماءات والإشارات (باليد) المتطورة إلى أقصى حد والتي لا تعتمد على الفروض والأدلة، أو يبحث عن التفسيرات السببية كما يفعل العلم. ولذلك لا يوجد تقدم في السحر على نحو ما هو موجود في العلم.

إذا ما أحب شخص ما بشكل مرضي، فإن  
التفسير العلمي لن يقدم له سلاماً، في حين  
أن الايماءات الصحيحة يمكن أن تساعد.



إذا ما قبلنا صورة شخص نحبه، فأنا لا نحاول أن نحدث تأثيراً في الشخص المحبوب، «ويبدو أن القيلة لا تستهدف شيئاً ما: أننا فقط نفعل ذلك ثم نشعر بالراحة والرضا».

ولذلك فإن الروح في العمل الذي يقوم به المرء هي التي ستكون حيوية  
نشطة، وفكرة ألعاب اللغة هي التي توضح ذلك.

أنت لا تبحث فيما إذا كان شريكك يحبك



فكرة ألعاب - اللغة تجعل المرء يراقب الروح  
التي تعمل بها.  
ومن ثم تلقي الضوء على السحر.

## تشابهات الأسرة

كلما ازداد فحصنا للغة الفعلية دقة، أصبح الصراع بينها وبين ما تتطلبه أكثر حدة... لقد تقدم بنا السير على جليد زلق، لا يوجد فيه أي احتكاك ولذلك، فالظروف - بمعنى معين - مثالية - إلا أننا، لهذا السبب نفسه لا نكون قادرين على السير، أننا نريد أن نسير: ولذلك نحتاج إلى الاحتكاك: أي العودة إلى الأرض الخشنة (ب ف ١٠٧).



أننا نأخذ الكلمات من مكانها الطبيعي في الحديث ونزعم أنها تشير إلى ماهية ما أو إلى كائن مثالي نحاول تعريفه. وبسبب أن الكلمة مطردة في مظهرها، فأنا نزعماً أنها تشير إلى كائن مطرد وتنسى تطبيق الكلمة أو استخدامها.



خذ كلمة «خير» أو طيب Good. فما هو الخيط المشترك بين الفكاهة الطيبة، ولاعب التنس الجيد، والرجل الطيب، والرجل الخير، والإرادة الخيرة، والتربية الخيرة، والمشهد الطيب، وليس فيه «خير» شيء؟

ليس هناك خاصية واحدة مشتركة تشير إليها كلمة «خير» Good وليس في استطاعتنا تحليل الكلمة حتى نصل إلى عنصر أو ماهية بني منها هذا المفهوم.

لكن هناك تشابهات بين المعاني المختلفة للمصطلح  
أقرب إلى تشابهات الأسرة الواحدة



عندما ننظر إلى أعضاء الأسرة الواحدة، نستطيع أن نلاحظ وجود سمات مشتركة بينهم  
مثل: ملامح الوجه، لون الشعر ونوعه؛ المشية، المزاج، طريقة الكلام وما إلى ذلك...  
ونحن نقدم أمثلة للتشابهات، ولا نحاول أن نحددها حيث أنه لا توجد حدود فاصلة.  
فهي أشبه بالحبل لا توجد قوته في خيط واحد وإنما في تداخل خيوط كثيرة.



## جذور أم أبصال...!؟

العب - اللغة وتشابهات الأسرة هي أفكار مركزية في فكر فتجنشتين المتأخر. جعلت فكره جذرياً وليس شجرياً.

معظم الفلسفة التقليدية أشبه بالشجرة، فهي تسعى إلى الجذور التي بنى منها موضوعها. أنها تريد أن تعرف المبدأ الأساسي للأشياء، ومن ثم إلى تفسير المصطلحات المختلفة، وغير المنتظمة للمتشابه، والمنتظم حتى تصنع ما ليس صحيحاً تحت قاعدة واحدة.

أما الجذور (الأبصال والكمأة) من ناحية أخرى فهي تشبه أكثر الشبكة التعددية التي لها أشكال شتى تتفرع في كل اتجاه.

أي نقطة منها يمكن أن ترتبط مع أية نقطة أخرى.



شجرة متطورة



ليس هناك نقطة مثالية مغلقة على نفسها تصلح لأن تكون أساساً، فهي تغير طبيعتها كلما ازدادت ارتباطاتها، وإن كانت تتبع خطوطاً معينة.

وهي يمكن أن تتصلع وتنهار، إلا أنها تبدأ من جديد متبعة خطوطاً أخرى.

فكرة تشابهات الأسرة فكرة هامة خصوصاً ونحن نتدبر المفاهيم  
السيكولوجية، ولقد سبق أن رأينا بعض التعقيدات في كلمة «التفكير» .  
لكن كلمات مثل: «يعرف» و«يرغب» ويقصد «ويعتقد»، و«يؤمن»،  
و«يعني» - لم تعرف هي الأخرى بعلامات محدودة متميزة.  
فما الذي يحدث في ذهنك عندما ترغب أو تقصد مثلاً؟

أنت لا تستطيع أن تشير إلى تجارب  
محددة للرغبة أو القصد لأنها لا  
تختلف في مضمون التجربة. لكنها  
أنواع تختلف جذرياً من حيث  
المفهوم.  
والظروف التي تستخدم فيها  
الكلمات تعطينا الحل.  
فالخصوصية لا تنتمي إلى التجربة بل  
إلى ألعاب - اللغة التي تمكنا من  
الحديث - أو التعبير - عن الرغبات،  
المقاصد والمعالي ... الخ.  
هذه أسرة من الحالات لأنها موجودة  
في الذهن، ولدى كل منها قرابة  
معقدة بالنسبة للأخرى.



يعتمد المعنى على النطق لا على العرض

ما هو خاص نوعي هو دائماً من قضية لعبة - اللغة ويمكن  
فقط أن يتواصل بداخلها.



## الرياضيات.. والقواعد..

تبدو الرياضيات عند كثير من الناس الماهية ذاتها للتجريد والصدق.

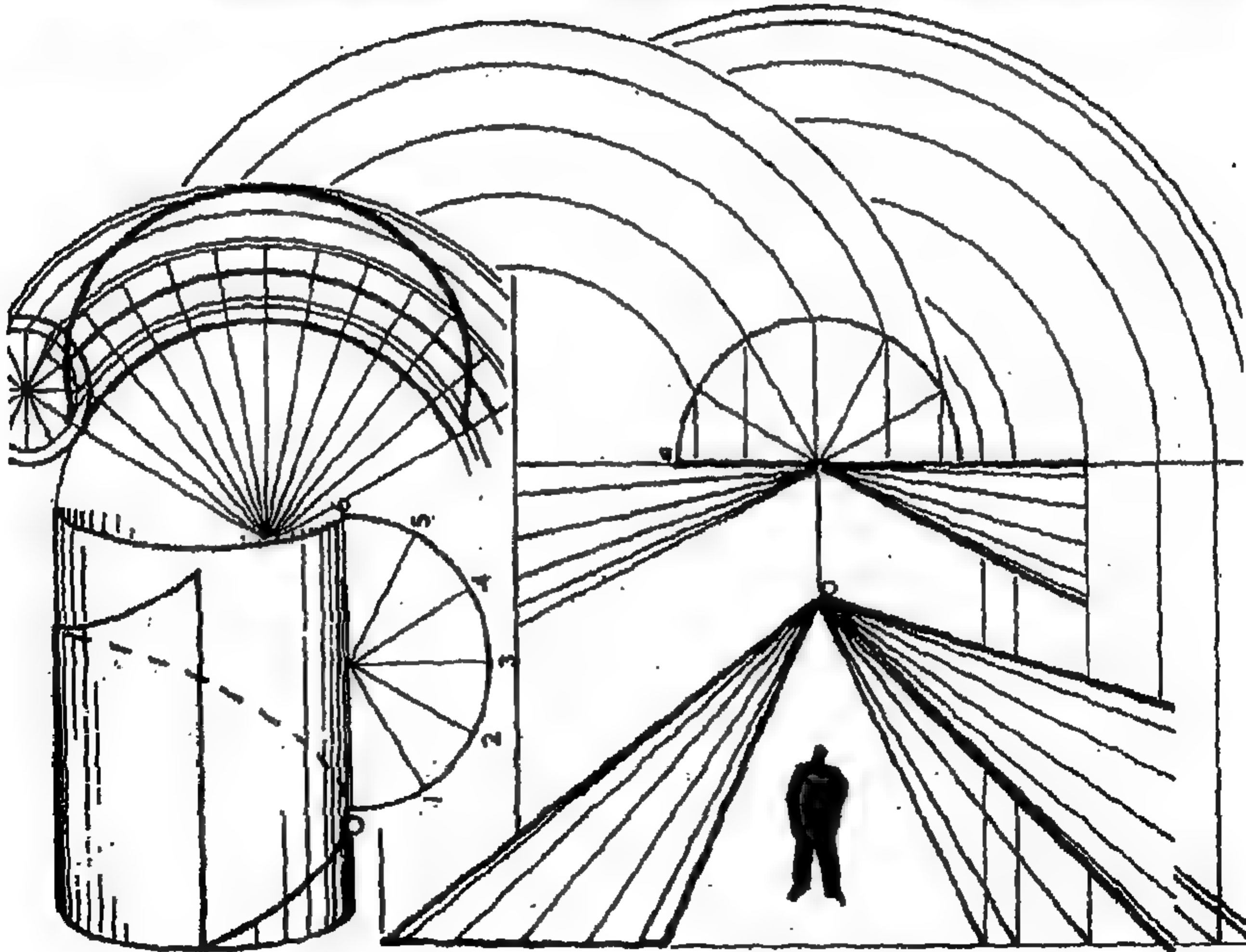
$9 = 3 \times 3$  يبدو أنها تعبر عن قضية صادقة صدقاً مطلقاً قضية لا يمكن الشك فيها.

يبدو أن الرياضيات كلها تعكس الحقيقة الصلبة الأكثر تجريداً لكنها كحقيقة هي أعلى ما نصل إليه. يبدو أن حساب التفاضل والتكامل هو الذي يستخرج الحقائق الضرورية للمبتدئ.

وفضلاً عن ذلك فيبدو أنه لا بد أن يكون هناك مجال من الموضوعات تكون هذه القضايا صادقة عنها. ونحن لا نستطيع أن نرى مجموعة الأعداد الطبيعية كلها، مثلاً، ومن ثم فهذه الموضوعات لا بد أن تكون مثالية.

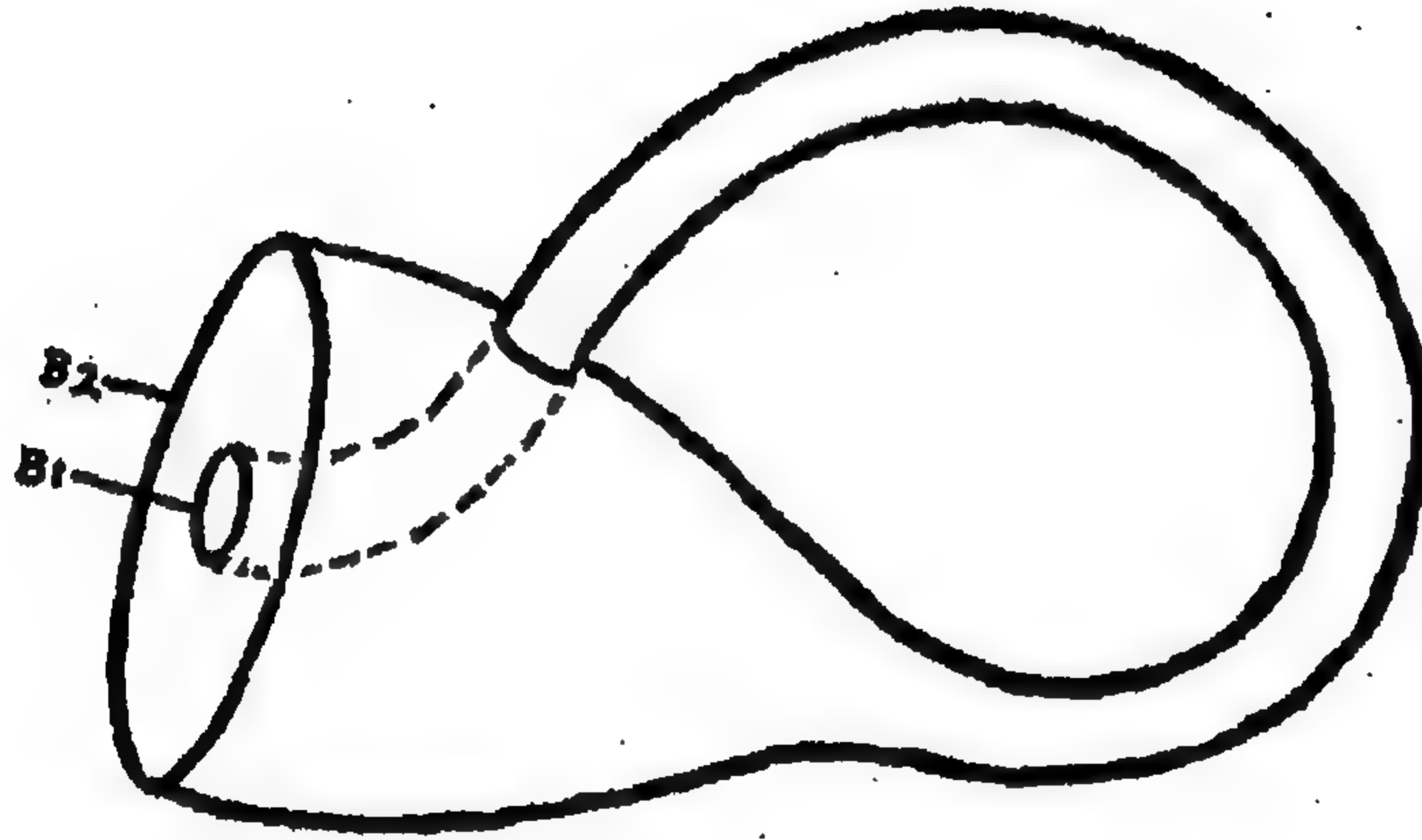
نصل إلى القول بأن الرياضيات هي التاريخ الطبيعي لهذه «الموضوعات المثالية» وكثير من الفلاسفة شغلوا أنفسهم في البحث - أو ابتكار أسس لهذا القصر البللوري. ويهتم فتجنشتين في ملاحظاته الكثيرة بأن يبين لنا الخداع في هذه الصورة. لأننا عندما نفكر فيها ننسى أننا نفكر في إسقاط لقراراتنا ونتائجها الخاصة.

عالم الرياضة مخترع  
وليس مكتشفاً.



لم تحصل الرياضيات على أساس لها في نظرية المجموعات ولا في أية نظرية أخرى. فهي تعتمد على شكل حياتنا.

لو أننا كنا كائنات ذكية آتية من عالم آخر لا «تري» إلا نهاية الأشعة تحت الحمراء من ألوان الطيف، التي لا تتحرك إلا ملتوية، والتي تجدد من السهل عليها أن تتخيل زجاجة كلاين Klein ذات الأبعاد المكانية الأربعة - أسهل من قرص الزهرة Torus في الأبعاد الثلاثة، والذي يكون التناظر بالنسبة إليها متعة - عندئذ ربما كانت لنا رياضيات مختلفة.





القواعد ليست مرنة ، في شكل حياتنا فالأطفال يتمرنون على الحساب الابتدائي،  
وهم يتعلمون عن طريق الحفظ، نماذج معينة مثل: الدوائر، والمربعات،  
والتماثلات تنطبع في الذاكرة ولا تنسى. والظواهر الدورية والايقاع تجذبنا ولهذا  
ترتبط الرياضيات والموسيقى برباط وثيق ... وهكذا.



تعتمد الرياضيات على وقائع حياتنا.

وإليك بعض الأمثلة

تعتمد الرياضيات مثل الألعاب، واللغة،  
على قدرتنا في اتباع القواعد.

ونحن عندما نحسب نستخدم القواعد، وعندما  
نتكلم نتبع قواعد للنحو والنطق، والألعاب تنطوي  
على قواعد.

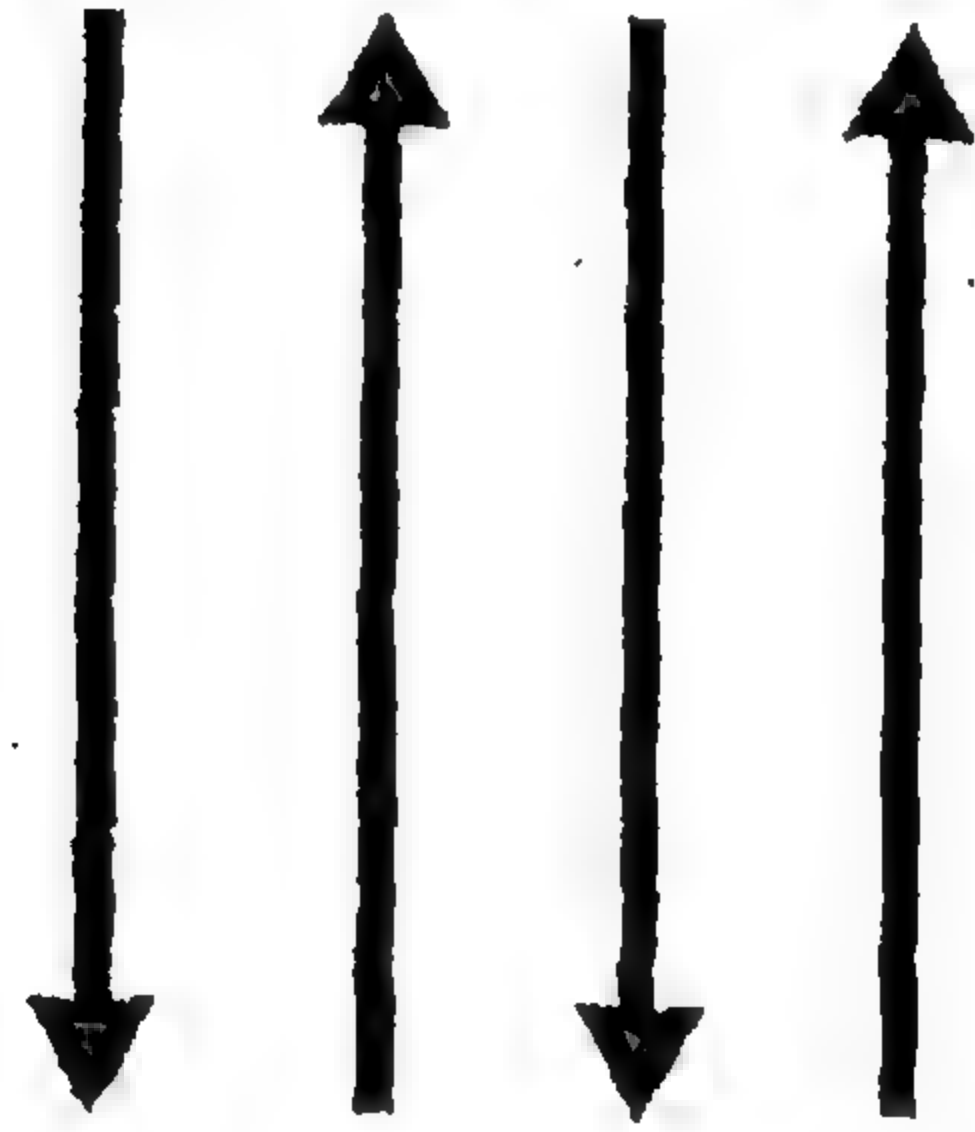
ويتألف العقل نفسه من قواعد؛ لأن القواعد  
تشكل عقل الفرد في عمل أشياء معينة.

وما هو أكثر أهمية هو أن القواعد وتطبيقاتها  
تنوع؛ فهي أسرة من الحالات. ولا بد أن يكون  
لها سياق عام يكون لطاعته معنى.

لا بد لنا أن نتعلم أن ننتبه إلى تبدلات  
المعنى والسياق لقاعدة متبعة.



حاول نتجنشتين أن يبين أن الرياضيات تعتمد على استخدام رموز رياضية بطريقة صحيحة والدقة في اتباع القاعدة. فالرياضيات أبعد ما تكون عن القصر البللوري الذي يصل إلى عنان السماء - هي تشبه أكثر الجذور، كثرة من حالات كثيرة تتبع القاعدة، بدلات خفية كلما انتقلنا من خيط إلى خيط في نسجها.



أنت في أرض اللعب وعيناك معصوبتان؛  
وشخص ما يمسك بيدك ليقودك، أحياناً  
إلى اليسار وأحياناً إلى اليمين؛ وأنت  
دائماً على استعداد أو تتوقع أن يسحب  
يده فجأة، وينبغي عليك أيضاً أن تتبه أن  
لا تقع أو أن تكبو عندما يجذب يده على  
نحو غير متوقع.

أحدهم يقودك من يدك إلى حيث لا  
تريد أن تذهب، ويسير بك بالقوة.

وأنت في حالة الرقص يرشدك شريك  
وأنت تجعل من نفسك متلقياً ومتقبلاً  
بقدر المستطاع حتى تستطيع أن تخمن  
مقصده، فتطيع أو تتبع أقل ضغط.

ياخذك أحدهم في جولة ويتبادل معك  
الحديث، ففسر معه أينما ذهب.

أنت تسير في طريق زراعي  
وتتبعه ببساطة





## الداخل والخارج

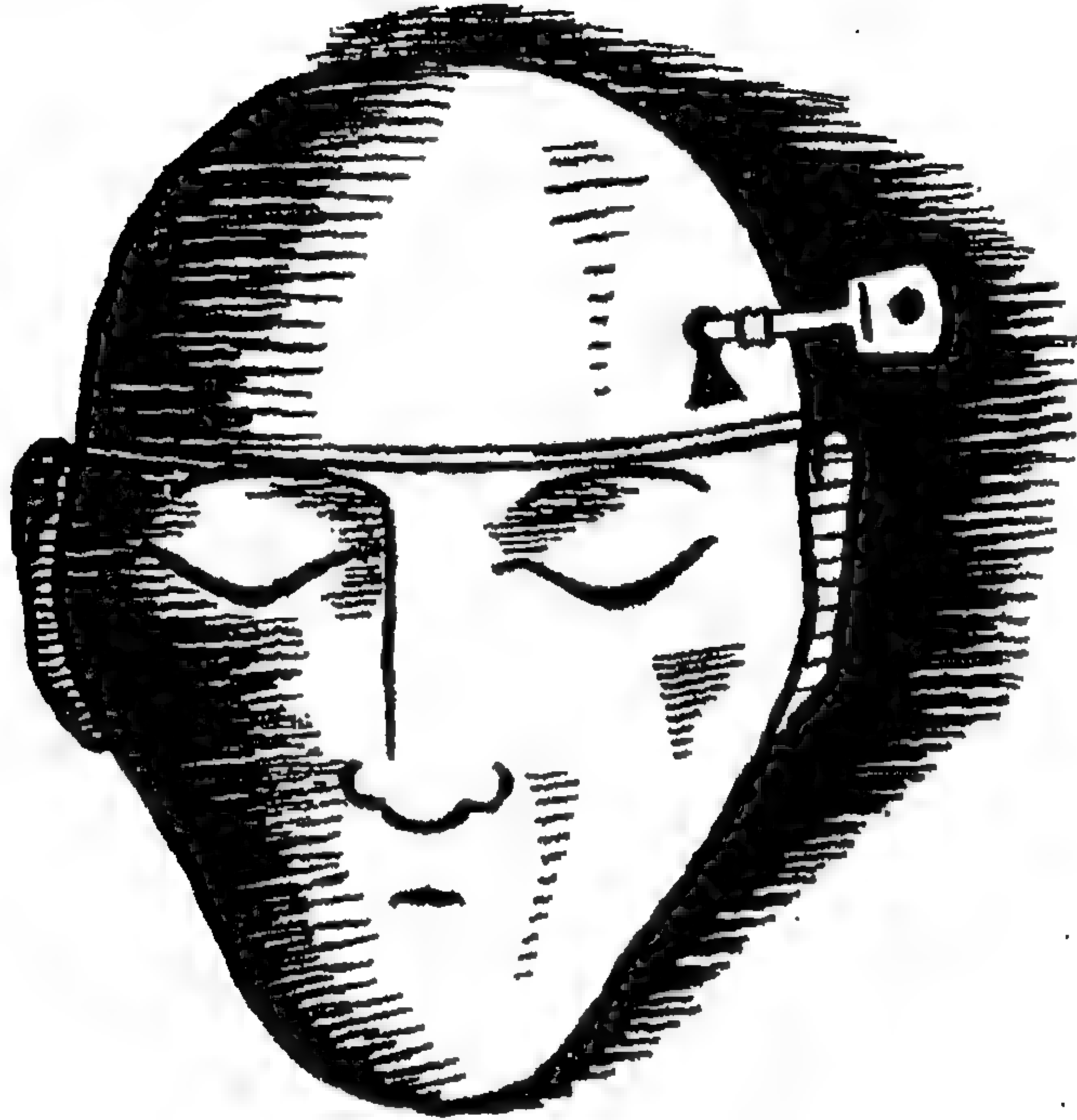
ما الذي يحدث «في داخل» الشخص عندما يفكر ويشعر؟!  
ما الذي يكمن خلف هذه الابتسامة - أم أنها ابتسامة متكلفة؟

أهو يحبني حقاً، أم أنه  
يتظاهر بذلك فحسب؟

هل أحبها حقاً أم أنني  
أخدع نفسي؟



في محاولة الإجابة عن هذه الأسئلة نميل إلى تصور «عالم داخلي». لكن أين يوجد هذا العالم؟ في القلب؟ في المخ؟ وما هي محتوياته؟ أفكار، مشاعر، رغبات؟ غير أن المرء لا يعثر على أفكار أو مشاعر في المخ؟

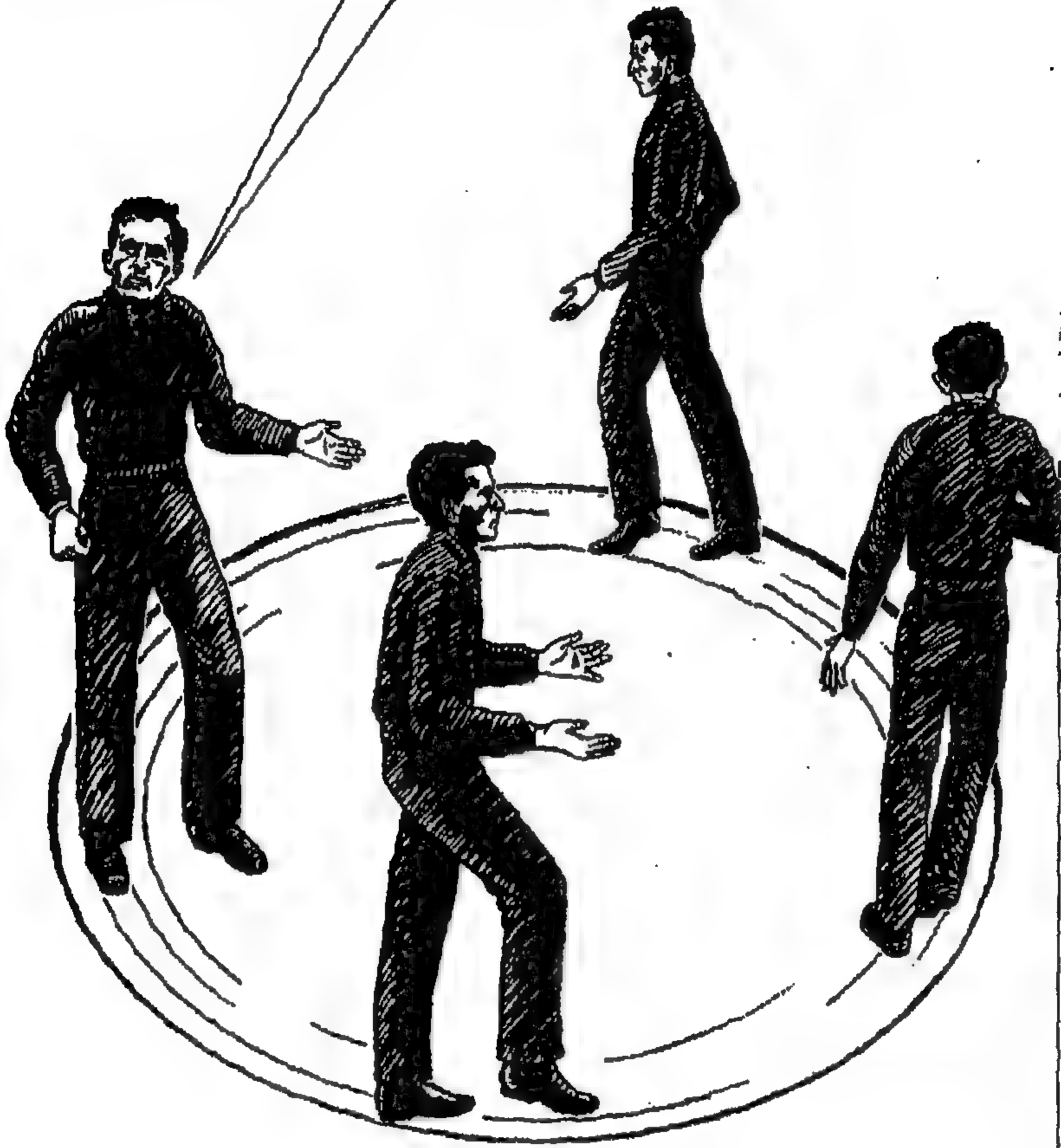


يبدو أن العالم الداخلي للشعور هو تابع من تجارب خاصة لا يعرفها سوى صاحبها وحده

وهذا يعني أننا لا نستطيع سوى أن نستنتج العالم الداخلي للآخرين فحسب.

صورة الذهن التي تكاد ترتفع إلى حد المعتقد عند كثير من علماء النفس والمحللين النفسيين هي الهدف من كثير من الملاحظات التي أبداء فتجنشتين.

كيف لنا أن نعرف حالاتنا الداخلية بملاحظتها...؟!  
غير أن ذلك ينطوي على دور منطقي!



فلو أنني أردت ، مثلاً ، أن ألاحظ رغباني ، فلا بد لي أن أعرف الآن ما هي حتى أستطيع ملاحظتها. ثم كيف يمكن لي أن أكون على يقين من أن ملاحظتي لها لن تغيرها؟! ثم كيف يمكن لنا أن نعرف أن الآخرين يعنون نفس الشيء عندما يتحدثون عن محتويات شعورهم .. كما نفعل نحن؟!!

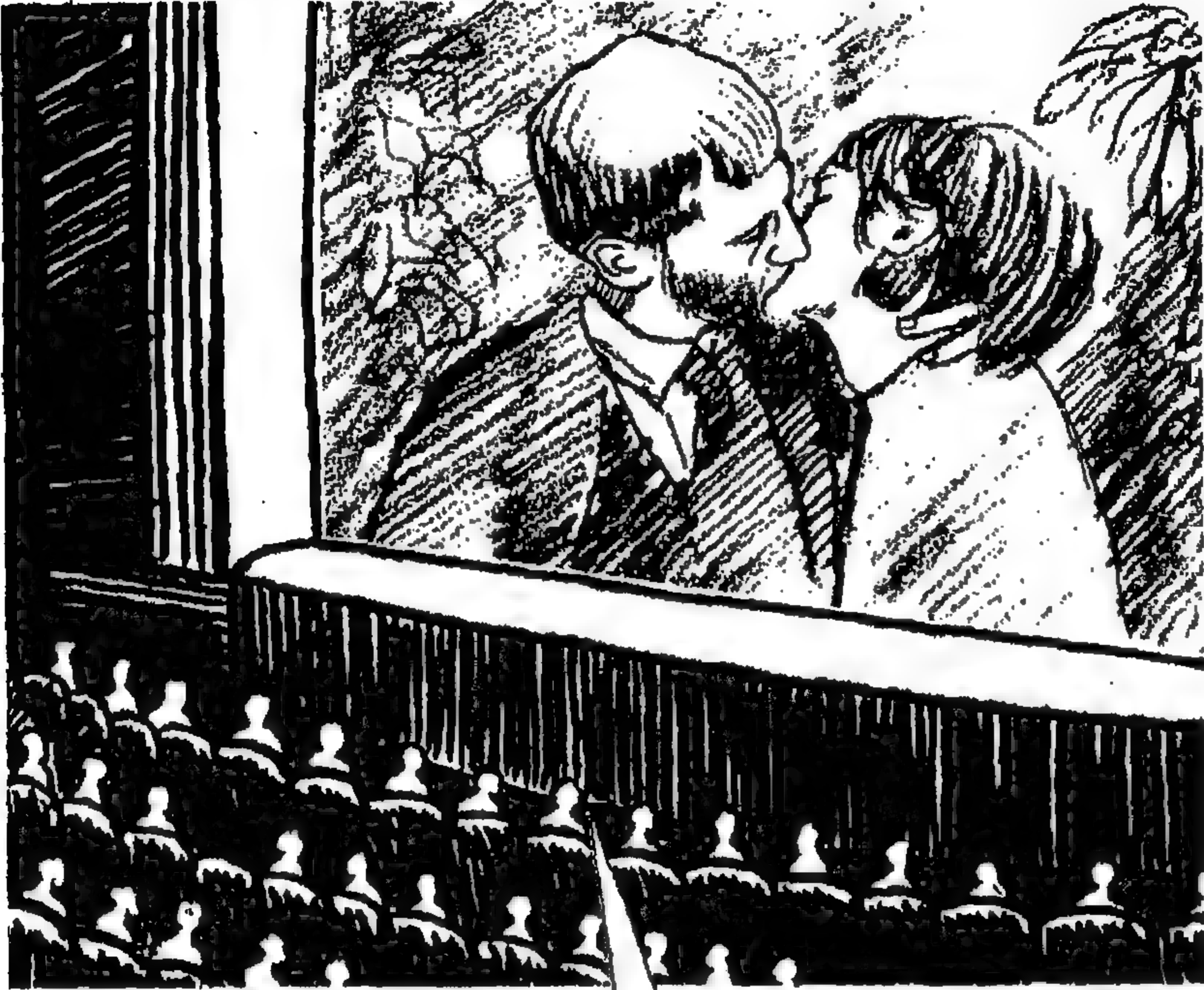


من الواضح أننا نستطيع أن نحفظ  
لأنفسنا بأفكارنا، ومشاعرنا، ورغباتنا.  
فأنا ربما أكره رئيسي في العمل، وأتمنى  
له الموت، لكنني ربما اعتقد أن من  
الحكمة أكثر أن أحفظ بهذه المشاعر  
لنفسي. وربما خمن هو ذلك من كثير  
من الایماءات الخفية التي أقوم بها بدون  
قصد، لكن أفكاري لا يمكن أن  
تتكشف أمامه.



غير أن احتفاظي بأفكاري ومشاعري لنفسي،  
لا يعني أنني أضعها، أو أحفظ بها، في مكان  
ما. بل أنني - ببساطة - لا أعبر عنها فحسب.

ونحن لا نستطيع أن نعرف ما الذي يوجد في أذهان الآخرين؛ تماماً مثلما أننا لا نعرف ما الذي يوجد في جيوبهم.  
لعبة التخمين ما الذي يوجد في ذهنك لا تزيد كثيراً لعبة عن الحفلات. لكن العشاق في استطاعتهم أن يلعبوها - لماذا؟!



لأن العشاق يعبر الواحد منهم للآخر عن أفكاره ومشاعره. لكن عندما يفعلون ذلك فإن كلماتهم لا تكون علامة خارجية على حالتهم الداخلية.

فليس عليهم أن يعرفوا ما الذي يفكرون فيه أو يشعرون به ثم يقررون ذلك. وأفكارهم ومشاعرهم مخصصة وهي من ثم يظهرها كل منهم للآخر في لعبة اللغة بكلماتهم وإيماءاتهم.

عندما يكون المرء في حفلة فربما عرف المرء ما الذي يفكر فيه شخص ما، ويسقيه  
سراً، وربما اعترف به - أو كذب - لو أن شخصاً آخر خمنه!



لكن ليس هناك شخص آخر  
يعرف معرفة مؤكدة ما الذي  
أفكر فيه الآن لأن لعبة لغة  
مختلفة عن التعبير عن  
الأفكار تلعب بإخلاص





عندما نعبر عن أفكارنا  
ورغباتنا وهي لا تقع في عالم  
داخلي ما، ننتظر التعبير عنها،  
بحيث نكون على صواب أو  
خطأ حول ما نعبر عنه.

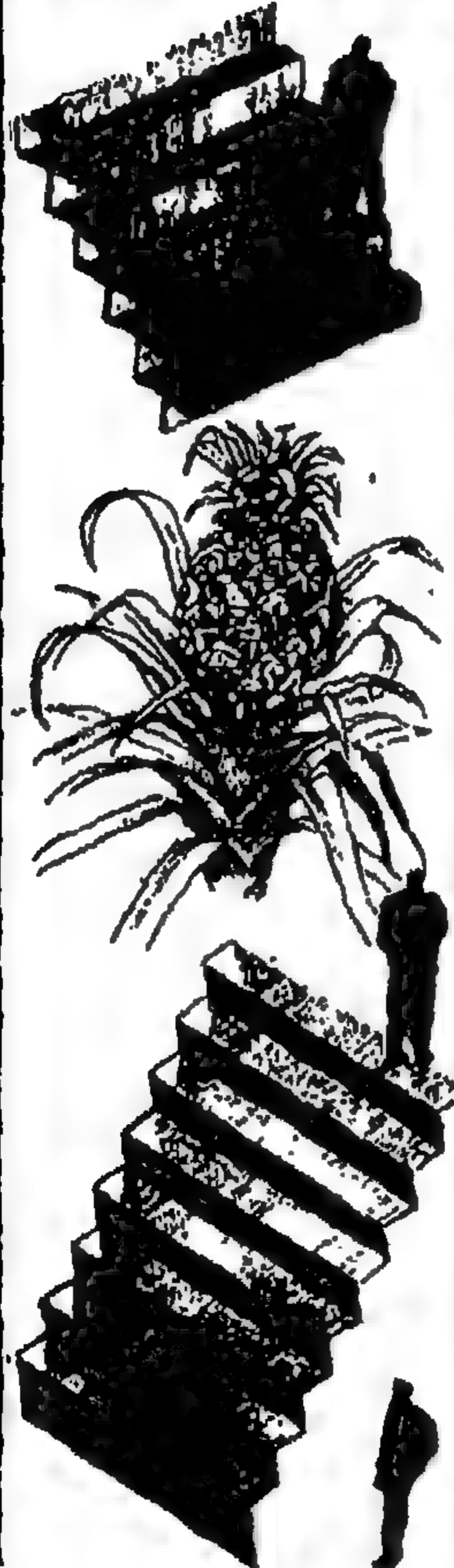
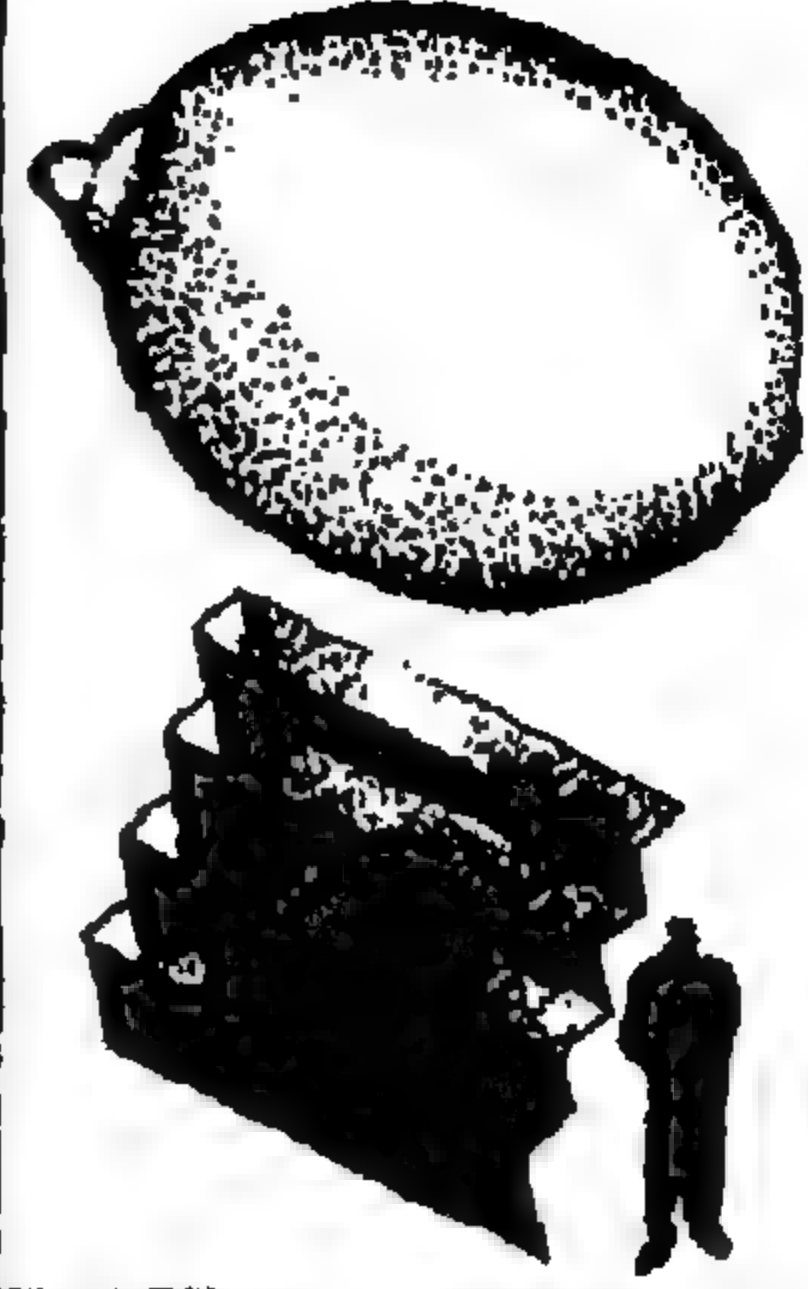


فمثلاً عندما نعبر عن الرغبة  
في تفاحة، فلا يمكن أن  
نخطيء بحيث نجد أن ما كنا  
نوده حقاً ونرغب فيه،  
ويرقد في عالمنا الداخلي،  
هو الموز!



لكننا بالطبع كثيراً ما نخدع أنفسنا كما نخدع  
الآخرين، بصدد مشاهرتنا ورغباتنا.  
لكن الخلداع أو التظاهر، ليس هو نفسه  
الواقع في الخطأ حول ما يوجد في العالم  
الداخلي.

أحياناً نقول أننا لم نكن نعرف ماذا نريد، وما الذي نفكر فيه، أو ما الذي نشعر به. غير أن هذا لا يعني أنني أريد «مس» ولكنني لا أعرف ذلك. وإنما يعني بالأحرى أنني لم أقرر بعد ما الذي أريده أو أشعر به .  
 ألعاب - اللغة في التفسير أو الخداع تختلف أتم الاختلاف عن الوقوع في أخطاء بصددها هو موجود - أو غير موجود - «في ذهني».



ويمكن أن يتضح ذلك أكثر لو أننا تأملنا الألم.

تجربة الشعور بالألم، لا تعني أن هناك «أنا» عندها شيء ما



ما هو نوع ذلك الألم الذي لا يشعر به أحد؟ هل يمكن أن يكون هناك ألم لا ينتمي إلى أحد على الإطلاق؟



you not hear the night

Methinks

Said

dusk, ere s

An

This Azic

Asked

I felt to

No

And lau

Sad

By

S

أقول «أنا أتألم»، أو أنا «في ألم»، لكنني لم  
أخسر الفم الذي قال: «أنا» ولا يمكن أن  
أخطيء من الذي يعاني الألم.

ولا معنى لأن أسأل: «كيف عرفت أنك  
أنت الذي تتألم؟».

وعبارة «أنا أتألم» هي علامة على الألم،  
وليست إشارة إلى عمليات الألم التي  
تحدث بداخلي.

أن تعبير «أنا حزين» من ناحية أخرى،  
ليس علامة وإنما هو تعبير عن نمط معين  
في الحياة البشرية.



إذ يمكن لحزني أن يعبر عنه في  
قصيدة ... مثلاً

les broug

woman,

ow elate

thing hu

o fear or

soul,

quiet you

little dov

ntide

ard

meadow

marshes wi

r lute, no

rred;

ter than

nat mom

by sad

### الشخص الأول والشخص الثالث

هناك عدم تماثل بين مفهومي الشخص الأول والشخص الثالث ذات النتائج الهامة.

يبدو أننا نعرف تجاربنا الخاصة، في حين أن علينا أن نستتج تجارب الآخرين. عبارة «أنا أعرف أنني أنا لم» هي قضية منطقية ذات معنى، لكنها بلا معنى لأنني لا أعرفها وليست لا أعرفها.

المعرفة تتعلق بالشك واليقين، والتعليم والاكتشاف، والأسس والتصديق. وهذه كلها لا تنطبق على الي.



لكن هناك معنى جيد  
لقولي: «أنني أعرف أنه  
يتألم» لأنني هنا في مجال  
الاكتشاف والخطأ

لدينا ميل عميق لجعل إدراكي للألم  
نموذجاً ، وكذلك إدراكي للرغبات  
ومشاعري بصدد إدراكي للآخرين. أن  
عبارتي «أنا في ألم» و«هو في ألم» لها  
نفس الشكل لكن الاستخدام مختلف.

ليست علاقتنا بأنفسنا  
موضوعاً للملاحظة،  
فإذا كنا في حالة ألم  
فنحن في هذه الحالة،  
على حين أننا يمكن أن  
نستنتج أن الآخرين في  
هذه الحالة





نحن أحياناً نكون غير متأكدين من الاسم الذي نطلقه على احساساتنا.



لكنك متأكد أن لديك احساساً ما، وليس هناك دليل أو شاهد أبعد من ذلك ليقول لك أنت في حالة ضيق أو ألم.  
وبعد ذلك بقليل يمكن أن تقول: «أعرف أن ذلك ألم» أو يكون لقولك على معنى لأن المعرفة هي معرفة بالتعبير وليست بالألم.

أحياناً تقول: «أنني أعرف فيما أفكر، أو «أنني أعرف بماذا أشعر». وتعني بذلك أنني أعرف ما هو موقفي.  
وربما خمن شخص ما في إحدى الحفلات:



«هنا أنا أشير إلى ما فكرتُ فيه لكنني لا أزعج معرفة ما أفكر فيه».

نتائج لا حصر لها عن الداخل والخارج يمكن توضيحها إذا ما انتبهنا بعناية إلى ألعاب  
- اللغة التي نقوم بها عندما نتحدث إلى الآخرين.  
ولا يتضمن الفهم المعرفة المباشرة فحسب، بل ينطوي على دلائل لا يمكن تقديرها  
بدقة.  
إمكان الإدعاء أو التظاهر، حساسيتنا المعينة، العمى، دقائق الإيماءات - ذلك كله



- كيف تعرف أن فلاناً سرته رؤيتك؟  
- كيف تعرف أن فلاناً يحبك أو أنك تحبه؟  
- لا يحدث ذلك عن طريق ملاحظة شدة الشعور وكثافته.  
- ها هنا نحتاج إلى معيار خارجي خفي، لأن الحب يوضع موضوع الاختبار طول الوقت.  
ليس هو مجيء «الشعور» الذي نستطيع أن نتعرف عليه.  
- هل يمكن لك أن تحب شخصاً لمدة ساعة، ثم بعدها تكون مختلفاً أتم الاختلاف.



الداخلي ليس مختبئاً، وإنما ألعاب - اللغة التي نلعبها عندما نعبر عن أنفسنا هي لعبة نستبعد منها اليقين.

الداخلي ليس هو الواقع اللفظ الذي يستطيع المحللون النفسيون رسم تخطيط له، وإنما هو تشابك للمفاهيم التي تربط الداخل بالخارج التي تكمن في أعماق الفهم البشري. لو عرفنا على سبيل اليقين ما الذي يشعر به الآخرون لو أن أذهانهم شفافة تماماً أمامنا، عندئذ سوف نتوقف الحياة البشرية كما نعرفها.

العلاج النفسي في هذا القرن يدعي معرفة أما الخارج (المدرسة السلوكية) أو الداخل (التحليل النفسي).

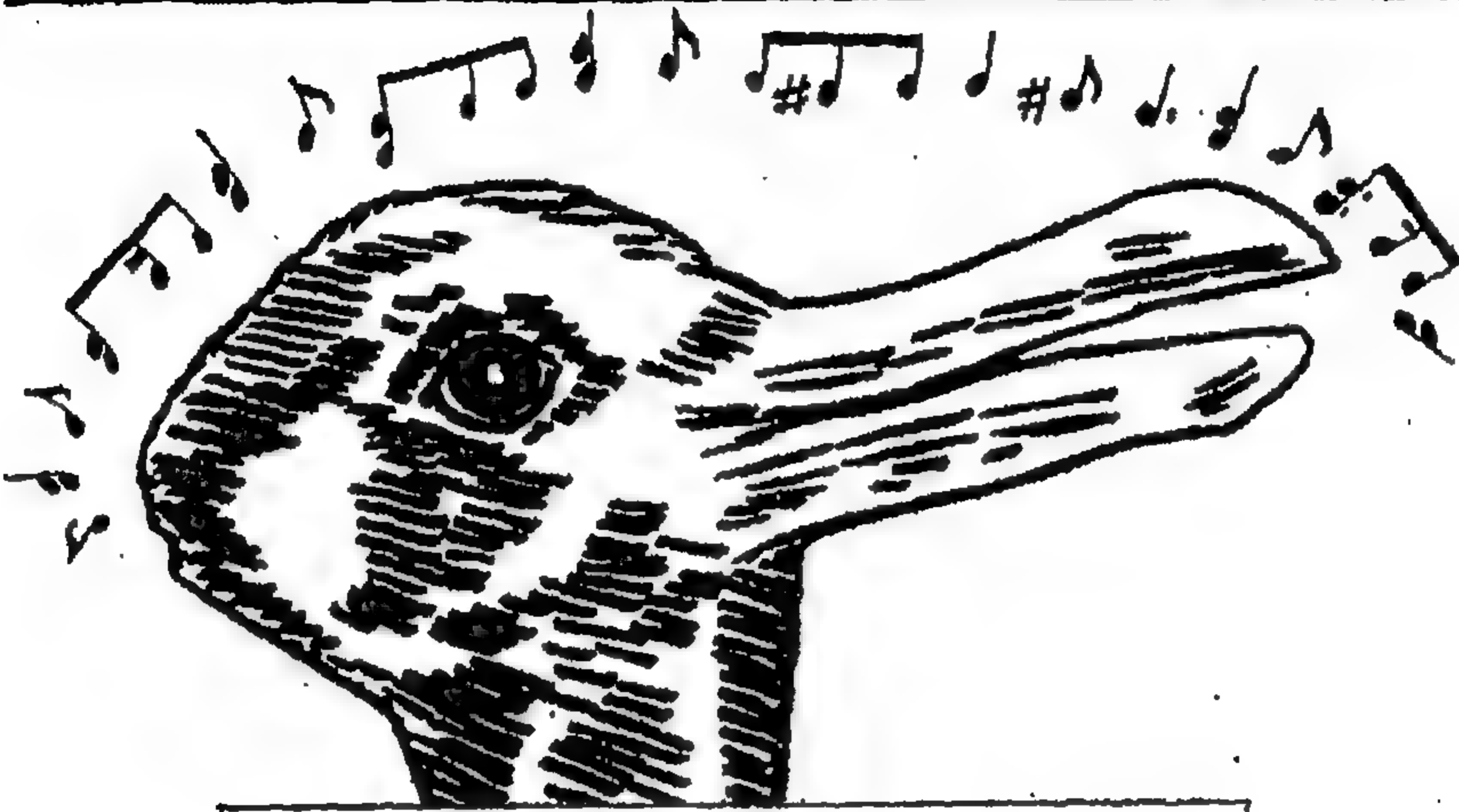
علاج فستجنشتاين بالمقابل، لا يهتم كثيراً بالمعرفة بقدر اهتمامه بتوضيح ألعاب - اللغة التي تغزل الداخل بالخارج.





## جوانب الرؤية

في السنوات الأخيرة من عمره كتب فتجنشتين «زاوية الرؤية»: لو أننا نظرنا إلى رسم تخطيطي مثل رسم «البطة - الأرنب» فسوف نراه في البداية، مثلاً، على أنه بطة ثم يتغير الوجه أو الزاوية فنراه على أنه أرنب. أو قد نرى شجرة في صورة مهوشة، ثم نكتشف أن هناك لصاً بين الغصون. أو قد نرى وجهاً، ثم نكتشف أنه يشبه وجهاً آخر.



قد نسمع في الموسيقى نغمة ثم نسمع شبيهاً لها طائراً يغني، على نحو ما يحدث في «برنامج» الموسيقى.



هناك مفارقة، في جميع هذه الحالات لأننا عندما نرى الوجه المتغير، فأننا نرى شخصاً مختلفاً، ومع ذلك لم يتغير الإدراك كله.

زوايا الرؤية تجلب معها تعقيدات الإدراك، والمعرفة والتأويل.  
عندما نرى المناضد والمقاعد والأشياء الأخرى المألوفة لنا، فأنتنا لا نراها: كمناضد  
وكمقاعد، وإنما نرى مناضد ومقاعد.



هل هناك انطباع حسي خالص أو صورة داخلية يمكن أن تنفصل عن التأويل؟  
هل هذه النماذج القديمة للحس في مقابل الفكر أو التأويل، تعمل حقاً؟.



الاثنان معاً: الرواية والصيحة تعيران عن إدراكين وتجربتين للرؤية. غير أن الصيحة هي كذلك بمعنى مختلف عن الرواية، فهي تخرج رغماً عنا. وهي ترتبط بالتجربة على نحو ما ترتبط الصرخة بالألم.



عندما نصيح: «أنه أرنب!» فأنسنا نعبر عن تجربة وهذه يمكن أن تتقابل مع الإدراك  
الحسي المؤلف الذي تقدّم فيه أوصافاً أو روايات عما نراه أو ما نسمعه.



من زاوية الإدراك الحسي، نحن نعبر عن تجربة.

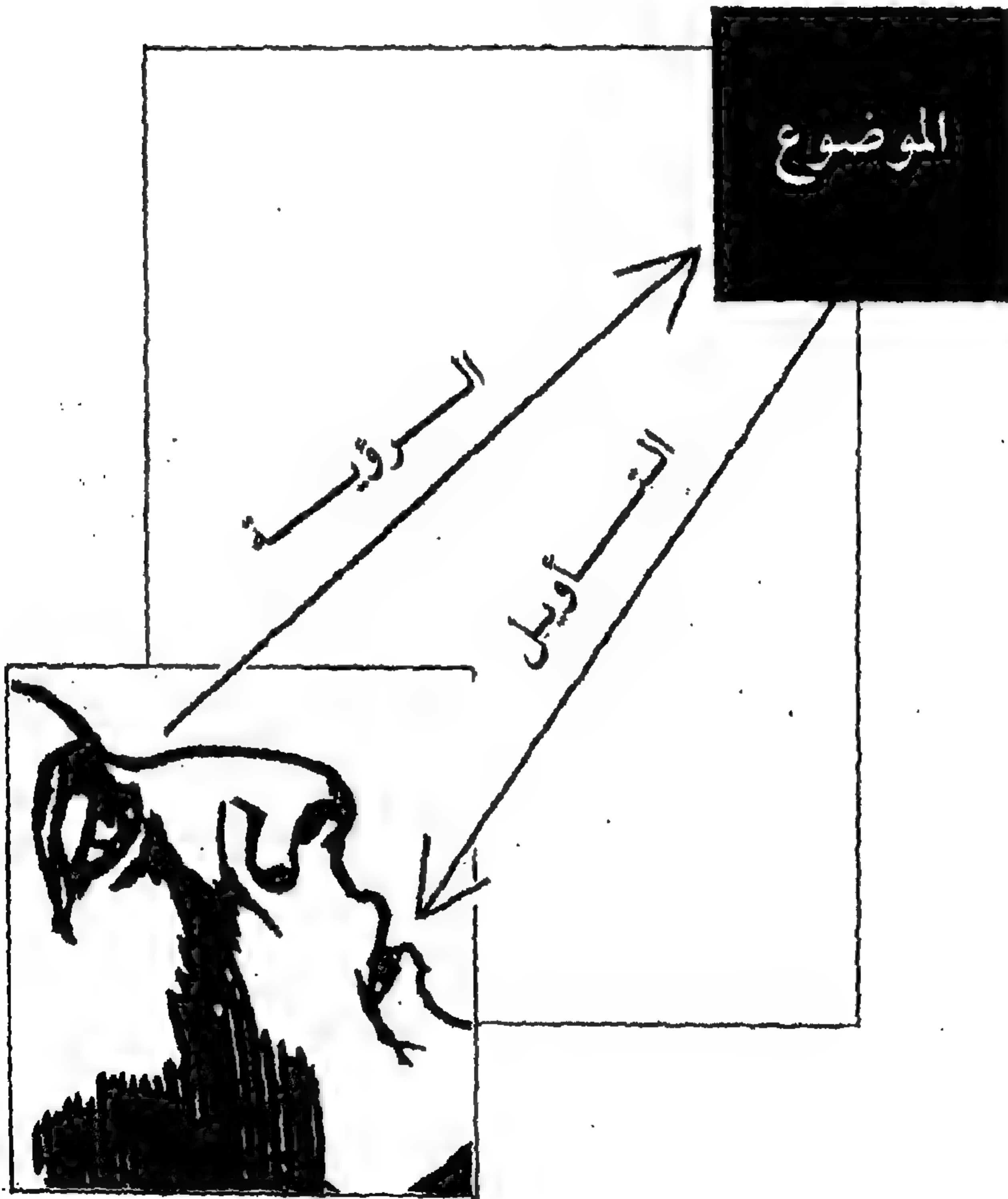
هناك طرق كثيرة للمرور بتجربة الزوايا، وما هو مشترك بينها هو التعبير: «الآن أنا أراها على هذا النحو». أو «الآن أنها على هذا النحو». أو «الآن» أنني أسمعها على أنها كذا ... منذ لحظة مضت سمعتها على أنها شيء آخر..».



غير أن تفسير الـ «هذه»، والـ «على هذا النحو» يختلف اختلافاً جذرياً في الحالات المختلفة.

عندما نرى الزاوية والصبيحة، أننا لا نصف تجربة، وإنما نقوم بإشارة لفظية تلقائية  
هي التعبير الأولى عن التجربة.  
ومن ثم فلا توجد رؤية شيء ما أولاً ثم بعد ذلك تأويل له.  
هناك فرق بين الرواية عن تجربة الرؤية والتعبير عنها. غير أن ذلك لا يعني أن زاوية  
الرؤية هي تأويل يحدث «بعد» الرؤية العادية.

الرؤية





## المعنى - العمى

يكن جزء من زاوية الإدراك في واقعة أن الكلمات يمكن أن تكون بؤرة زاوية الإدراك. لأن الكلمات يمكن أن يكون لها معان بطرق مختلفة والجناس والتلاعب بالكلمات أمثلة على ذلك.

وهكذا

ذهبوا وأخبروا خادم الكنيسة  
الذي قرع الأجراس! (١).

أو

أغلق الباب  
والتهم طعامه (٢)

عندما كان «ميركتو» ينزف حتى  
الموت، جعله شكسبير يقول: «إنال  
عني غداً، وسوف تجلني في المقبرة!».



لقد كان فتجنشتين مغرماً بالجناس والتورية في رسائله

(١) المعنى أنهم أخبروا خادم الكنيسة بوفاة فلان ومن هنا قرع الأجراس! (المترجم).  
(٢) هذا تلاعب بكلمة Bolt التي تعني أغلق الباب بالمزلاج كما تعني أيضاً التهم الطعام! (المترجم).

الذي بجهل المعنى تماماً هو الشخص الذي لا يستطيع أن يدرك المعنى المزدوج لهذا الجناس!



- لا يستطيع أن يفهم سوى معنى واحد كل مرة ولهذا فهما ليسا مسرورين!
- أنه يشبه شخصاً ليس لديه حس المداخبة أو الفكاهة، فهو يستطيع أن يفهم تفسير «النكتة» لكنه لا يضحك!
- أنه يستطيع سماع الموسيقى لكن ليس لديه أذن موسيقية!
- يستطع أن يستتج ما الذي تمثله الصورة، لكنه لا يستطيع أن يراها مباشرة على أنها الموضوع الذي تصوره.

فهم اللغة يشبه  
فهم الموسيقى



نستطيع اللغة أن تنقل معلومات لكن الموسيقى لا نستطيع ذلك، لكنهما معاً تعبران، ويحتاجان إلى ردود خفية لنقل الفهم. وهذه الردود لا تعتمد على قواعد صريحة. بل على ردود مناسبة للجوانب المختلفة: ما فيها من اختلاف وتشابه.

صوت الكلمات، وتداعيانها، و«شكلها» وتاريخها، هي كلها هامة في التعبير عن المعنى. خذ مثلاً كلمات «صديق»، «صاحب»، «رفيق»، «زميل»، «خل»، نجد أنها كلها تحمل معاني متشابهة، لكنها تتخذ «شكلاً» مختلفاً تماماً. وقد يبدو غريباً - إذا ما أشارت الملكة في حديثها عن صديقتها بأنها «زميلة»!



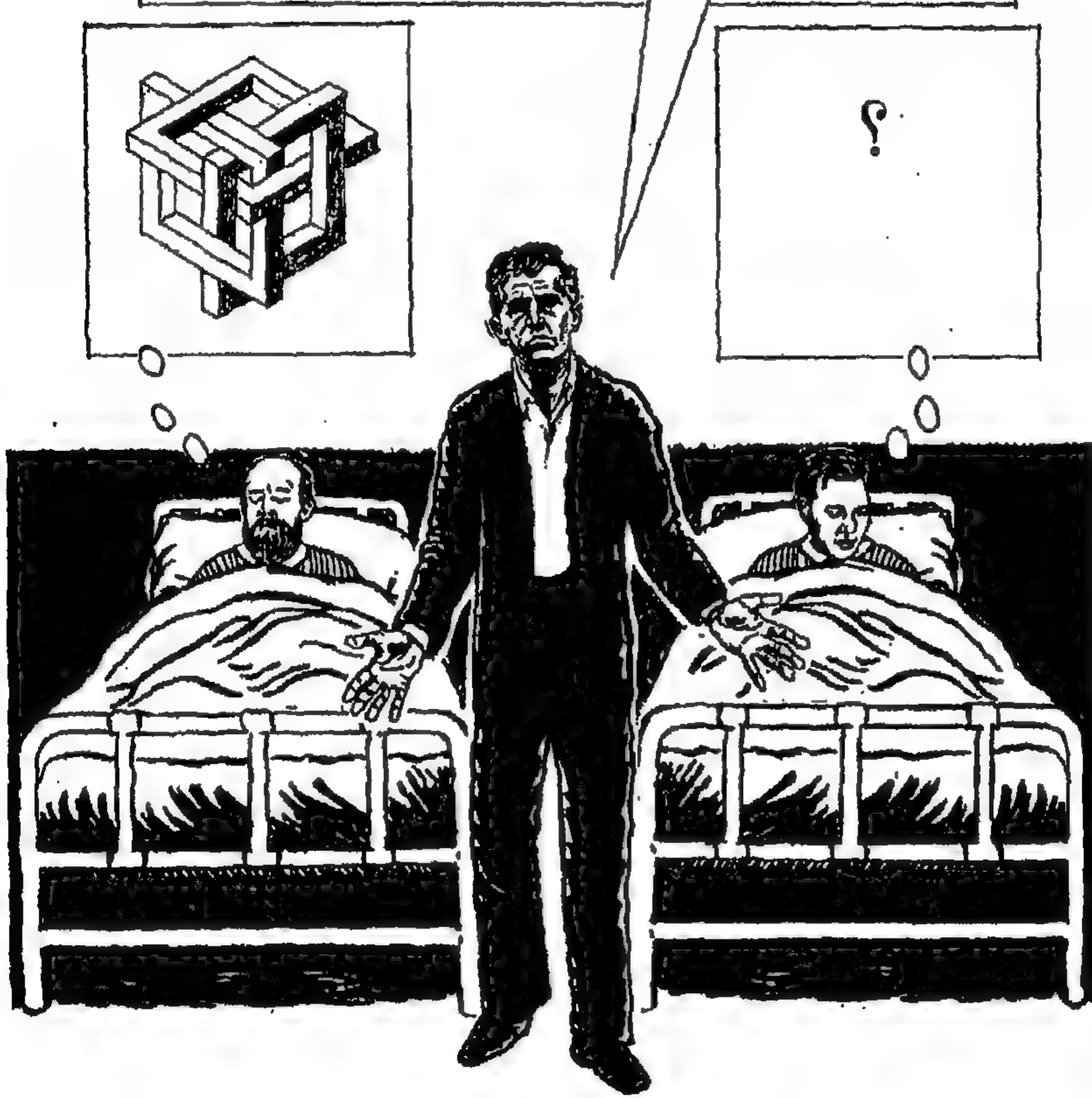
واقعة أننا نستطيع أن نخبر معاني الكلمات ثمكنا من استخدام اللغة بطريقة خلقة. عندما نستخدم كلمة ما خارج سياقها المعتاد عندئذ تظهر معاني جديدة.



عندما تأخذ كلمات مناسبة لموقف معين ثم تستخدمها استخداماً جديداً مسألة هامة في سبيل تحديد خصائص مشاعرنا. ويعتمد الشعر اعتماداً كبيراً على هذه القدرة، فالشخص الذي يجهل المعنى لا يستطيع أن يقدر الشعر حق قدره!

الشخص الذي يجهل المعنى لا يفتقر إلى نوع من التجربة الحسية، ولا إلى التمكن من الحديث أو تقديم التفسيرات ولكنه يفتقر إلى الحساسية. فهو لا يستطيع أن يمر بتجربة المعنى.

إذا ما قارنت ورود المعنى إلى ذهن شخص ما بالحلم، عندئذ نكون أحاديثنا، عادة، بلا أحلام. والرجل الذي يجهل المعنى سيكون عندئذ هو الرجل الذي يتحدث على الدوام حديثاً بلا أحلام



الرجل الذي بجهل المعنى هو رجل فقد الاتصال باللغة كوسيط للتعبير.  
أنه يستطيع أن يقول أنه يقصد أن يقول، لكنه لا يستطيع أن يخبر معنى الإيماءات  
والإشارات التي تشكل جانباً جوهرياً من التعبير عن تجاربنا.  
وهو يدان بافقار الحياة الداخلية.

موقفي نحوه هو موقفي تجاه النفس. أنا لا أعتقد أنه يحمل نفساً  
فالجسد البشري هو أفضل صورة للنفس البشرية



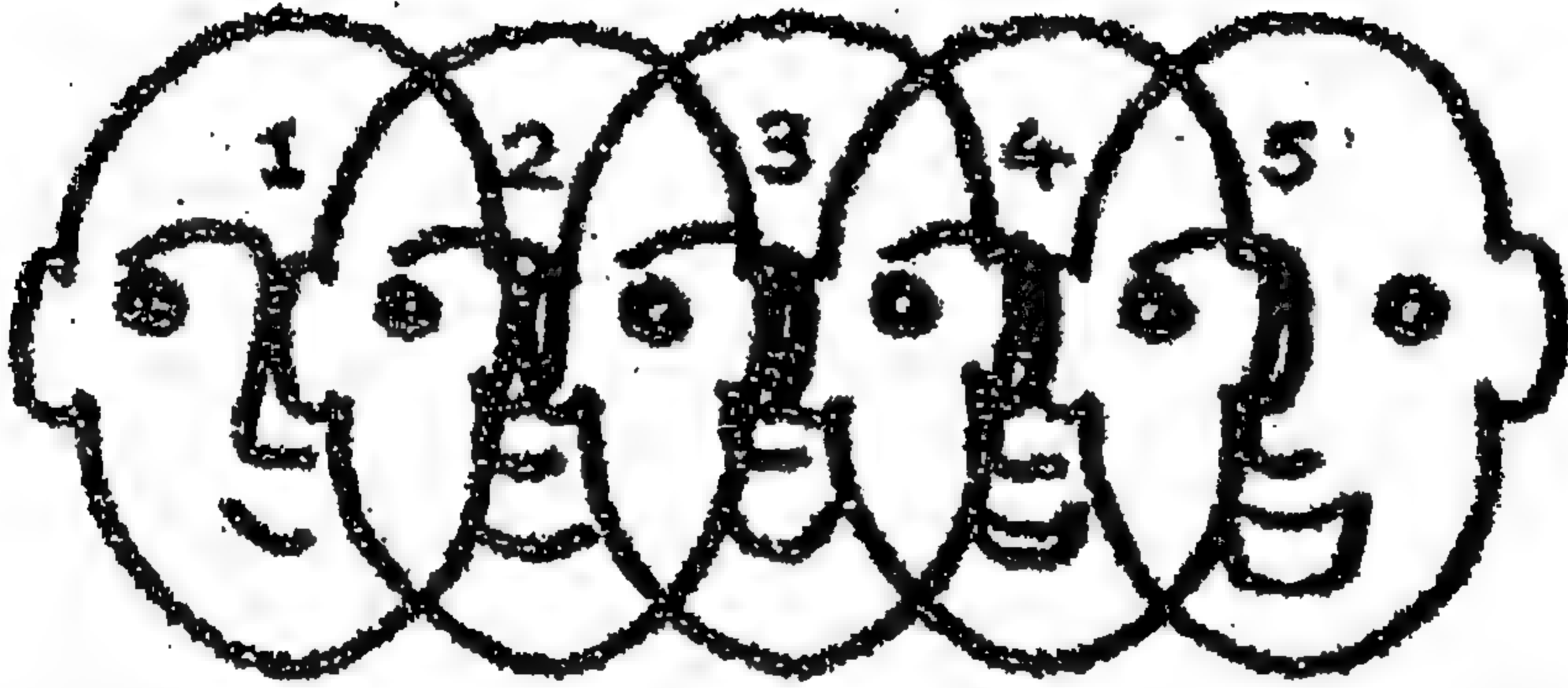


---

لو أن شخصاً ما جرحته كلمات غير مهذبة، واغتاظ من إشارات خفية، وكانت لديه روح الدعابة، ويتأثر بالقصص الكئيبة، ويخاف من الموت، عندئذ يمكن أن تقول أنه يملك «نفساً».

أن المشاركة في ردود الأفعال البشرية والایماءات والإشارات تكمن خلف لعبة - اللغة وترتبط «بأحاديث الروح».

---



ولو أن شخصاً ما عندما «يتسم» لا يكون له سوى خمسة أوضاع لوجهه فحسب، وعندما يتغير يتقل في الحال من وضع إلى آخر، عندئذ ربما لا نكون قادرين للرد عليه - على نحو ما يفعل بالنسبة للابتسامة، وربما تساءلنا في هذه الحالة هل لديه نفس أو روح؟



## اليقين

في الستين الأخيرتين من حياة فثجشثن  
عندما أدرك أنه يحتضر، كتب في موضوع  
اليقين.

لقد زعم الفلاسفة في التراث الغربي، أن  
معرفةنا تقوم على بنود أساسية لا بد أن تؤخذ  
على أنها واضحة بذاتها. وإذا لم يكن من  
الممكن أن يحدث ذلك، فإن صرح المعرفة  
كله سيكون عندئذ غير يقيني، وسوف يسود

مذهب الشك الشامل. ولن تعرف حتى إذا  
ما كنا نحلم أم لا.  
وقضية ديكارت الشهيرة «أنا أفكر إذن، أنا  
موجود». هي مثال شهير للوصول إلى  
الأساس الراسخ المزعوم.  
لقد حاول جورج مور الذي كان أستاذ  
كرسي الفلسفة في كمبردج قبل فثجشثن  
- أن يخفف من الشك الأكاديمي حول  
المعرفة بأسرها، بأن رفع يديه في المحاضرة  
وهو يقول مع إيماء خاصة:



... مستتجاً من ذلك أنه يعرف عن يقين أن هناك أشياء خارجية عن الذهن، وأنه لم  
يكن يحلم.



فتجنشتين في ملاحظاته التي جمعها تحت عنوان «عن اليقين» بحث النتيجة التي انتهى إليها مور:-  
 ووصل مور إلى قضايا زعم أنه يعرفها عن يقين؛ وهناك الكثير من هذه القضايا «أنا موجود بشري»،  
 «أنا جالس أكتب على المكتب»، و«أنا لست في كوكب المريخ». «أنا حي». «وجدت الأرض قبل  
 ولادتي بزمان طويل»... الخ.  
 في الظروف العادية لا ينظر أحد إلى هذه القضايا ولا توضع موضع الشك.

لكنها توضع موضع الشك في الظروف الاستثنائية. وهكذا يمكن أن يأتي وقت يزور  
 فيه معظم الناس كوكب المريخ. وبعض الناس المكتئين يقولون أحياناً أنهم موتى.  
 وقد يشعر الناس أحياناً أنهم ليسوا بشراً... الخ وحتى أسئلة الفيلسوف لها مكانها.



أنا جالس مع فيلسوف في الحديقة وهو يقول ويكرر القول: «أنا أعرف أن هذه شجرة». مشيراً إلى  
 شجرة كانت بجوارنا. ثم جاء شخص آخر سمع ذلك فقلت له: «هذا الزميل ليس مجنوناً، أنا  
 تنلسف فحسب» (عن اليقين ٤٦٧).

أنا، عادة، عندما نقول أننا نعرف شيئاً، فأننا نستطيع  
أن نقدم أسباباً قاهرة لذلك. لكن عندما يقول  
فيلسوف أنه يرفع يديه أمامه، فلا يستطيع أن يقدم  
مبرراً يكون على نفس اليقين الذي يقدم كمبرر  
على وجود الشيء.

ولا يقل امتلاكه ليدنين يقينا قبل أن انظر إليهما  
عنه بعد النظر إليهما.

ما هو الرد الذي يقال لشخص يقول:  
«أعتقد أنها أذهلتك،  
كما لو كنت تعرفها؟»

وعلى ذلك فقولك: «أنتي أعرف» في هذه الحالات لغو لا  
معنى له.

ينبغي أن يكون هدفنا أن نتجنب مواجهة القول بأن شخصاً لا  
يستطيع أن يعرف (أن هذه يد أو هذه شجرة) بقولنا: «أنا  
أعرف أنها كذلك».

لا بد أن نعثر على طريق وسط بين الشك الأكاديمي، فيما إذا  
كنا نعرف شيئاً على الإطلاق، وبين دجماطيقية مور التي تزعم  
أننا نعرف أشياء أساسية على سبيل اليقين.

## قضايا قاع - النهر

القضايا الأساسية التي ناقشناها نسمى «قضايا قاع - النهر» فهي تؤخذ كمسلمات في المناقشات العادية المألوفة ، وهي تخلق إطاراً أو خلفية لسلوكنا المألوف. وهي تعبر عن الاستقرار لكنها لا تعطينا خلفية محددة تعتمد عليها تمارين الأسئلة والتعليم.

فعلى الطفل مثلاً أن يشارك في أي نشاط في لعبة اللغة قيل أن يستطيع استخدام كلمات مثل «يعرف» و«يعتقد» و«على يقين من كذا».

أن الطفل يحضر كتبه ويجلس على مقعده قبل أن يستطيع أن يفهم بزمان طويل، هل هذه الأشياء موجودة أو غير موجودة، وهل يمكن أن تكون يقينية.

لكن هل يستطيع الطفل أن يعرف: هل الشجرة موجودة؟



هل يعتقد الطفل أن اللبن موجود؟ أم هل يعرف أن اللبن موجود؟

هل تعرف القطّة أن الفئران موجودة؟

لقد كان فتجنشتين مغرماً بعبارة ج. و. فون جوتة «في البدء كان العمل». فليست المعرفة بل الأفعال البدائية وردود الأفعال هي التي كانت حيوية في تشكيل المفاهيم، وآخر تطور للمعرفة.

«قضايا قاع - النهر» ليست جزءاً من الأحاديث اليومية، لكنها تفترضها سلفاً، وهي لا تشكل أسس المعرفة التي كان يبحث عنها الفلاسفة، وإنما هي أجزاء مختبئة لكثرة متغيرة أكثر منها مجموعة من المعتقدات الأساسية التي يمكن أن نبني عليها المعرفة.



كان فتجنشتين مغرماً بصفة خاصة بقصة قصيرة لتولستوي عنوانها «النُّسَّاك الثلاثة»  
(من ٢٣ قصة لعام ١٨٨٦) لأنها توضح له أعماق المشكلات الفلسفية وجديتها.



ولم يستطع الأسقف أن يضع شيئاً وترفرق الماء تحت أشعة الشمس، وأخيراً رأى  
الجزيرة وطلب أن يزورها لبضع ساعات.

وجد فيها ثلاثة رجال شيوخ يمسك كل منهم بيد الآخر، كان الأول قصيراً ودائم الابتسام. وكان الثاني أطول وأقوى رقيقاً ومرحاً. أما الثالث فكان طويلاً وصارماً.



وابتسم الأسقف وقضى بقية اليوم يعلمهم الصلاة: «أبانا الذي في السموات!».

وعاد الأسقف إلى سفينته وأبحر بها. وعندما حل الظلام جلس متجهماً يحملق في البحر  
بينما الجزيرة تختفي.

وفجأة رأى شيئاً أبيض يبرق في الطريق الساطع الذي طرح القمر على الماء.  
وسرعان ما اقترب الضوء حتى استطاع أن يرى النُساك الثلاثة ينسلون في الماء.





وعندما وصل النُّسَّاك إلى السفينة  
قال ثلاثهم بصوت واحد:

لم نستطيع أن نتذكر شيئاً من الصلاة التي علمتها لنا.  
علمها لنا من جديداً!



فرسم الأسقف الصليب على نفسه وهو يقول:  
«صلاتكم سوف تصل إلى الرب رجال الله.  
ليس لثلي أن يعلمهم صلوا من أجلنا نحن  
الخطاة!»

مراجع للإطلاع:  
مؤلفات فتنجشتين

The only philosophy book written by him is difficult for the ordinary reader because of its use of logical symbols : **Tractatus Logico-Philosophicus**.

Routledge and Kegan Paul, London 1961.

A friendlier collection of his remarks is **Philosophical Investigations**, B. Blackwell, Oxford 1958.

A very readable collection of his thoughts on culture, the arts, history and religion is **Culture and value**, B. Blackwell, Oxford 1980, and also a collection of his notes made in the last year of his life, **On certainty**, B. Blackwell, Oxford 1969.

There are also many other collections of his notes on mathematics, psychology, colour, anthropology and logic, as well as notes made on his lectures by students and collections of some of his letters.

كتب عن فتنجشتين

Much has been written on Wittgenstein's thought. A. Kenny. **Wittgenstein**, Penguin 1973, is a good orthodox account. J. Schulte, **Wittgenstein: An Introduction**, State University of New York Press, 1992, is perhaps the best introduction to date. For those who want to tackle the **Tractatus**, try H. O. Mounce, **Wittgenstein's Tractatus : An Introduction**, B. Blackwell, Oxford 1981.

G. B. Baker and P. M. S. Hacker; **Wittgenstein: An Analytic Commentary on the Philosophical Investigations**, B. Blackwell, Oxford, is a 4-volume, 2000-page study ! Teadable, clear, but for enthusiasts only.

S. Caveil, **The Claim of Reason**, Clarendon Press, Oxford 1979, is a thoughtful book on the relation of Wittgenstein to scepticism, morality and tragedy.

H. Staten, **Wittgenstein and Derrida**, B. Blackwell, Oxford 1985, discusses Wittgenstein's relation to deconstruction.

G. Frongia and B. McGuinness, **Wittgenstein : A Bibliographical Guide**, B. Blackwell, Oxford 1990. An invaluable guide to all the articles on Wittgenstein to 1990.

#### سيرة حياته

Wittgenstein's personality had a special fascination, and many memoirs have been written, as well as poems, paintings and music inspired by him. The best known is Norman Maccoln's **Wittgenstein : A Memoir**, Oxford University Press, 1984. Thomas Bernhard's novel, **Wittgenstein's Nephew**, Quartet Books, 1986, is by a master of contemporary fiction and worth reading.

The best biography is Ray Monk's **Ludwig Wittgenstein : The Duty of Genius**, J. Cape, London 1990, and is very readable.

For a good account of the **Tractatus** and its links with Wittgenstein's life, consult Brian McGuinness, **Wittgenstein: A Life. Young Ludwig (1889 - 1921)**, Penguin 1988.

To grasp the breadth of Wittgenstein's thought, one should read F. Dostoyevsky's **The Brothers Karamazov** and G. Frege's **The Foundations of Arithmetic**, both of which he knew practically off by heart.



مراجع للإطلاع

توجد كثير من الكتب الجيدة عن الوعي. دعنا نبدأ بمجموعتين مفيدتين من الكتابات الفلسفية الحديثة علي هذا الموضوع:

Ned Block, Owen Flanagan and Guven Guzeldere (eds),  
The Nature of Consciousness , 1997 , MIT Press.

Thomas Metzinger (ed), Conscious Experience, 1996,  
Imprint Academic.

المجموعة التالية وفيها مساهمات المنظرين العلميين القياديين للوعي بما فيهم Crick s  
penrose , Baar ومن الفلاسفة

مثل Chamllmers and Bennett وتوجد طبعة ثانية من الإصدار المتعدد الأجزاء  
Journal of Consciousness studies المخصص "Hardproblem"

Jonathan Shear (ed), Explaining Consciousness - The  
"Hard Problem", 1997, MIT Press .

Rather older, but a lot of fun, with good material on  
Searle's Chinese Room Argument, is this collection:

Douglas Hofstadter and Daniel Dennett (eds), The Mind's/  
. 1985 , Bantam Books.

كثير من المفكرين الذين ناقشتهم كتبوا الكتب الحديثة التالية:

Bernard Baars In the Theatre of Consciousness: The  
Workspace of the Mind, 1997 , Oxford University Press.  
Develops his "global workspace" theory of consciousness.

David Chalmers, The Conscious Mnd, 1996 ,Oxford  
University Press . Prominent critique of materialism which has  
set the terms for much contemporary debats.

Francis Crick, The Astonishing Hypothesis , 1994 , Simon  
and Schuster. Equates consciousness with oscillations in the  
visual cortex.

Daniel Dennett, Consciousness Explained, 1991, Allen  
lane Combines much fascinating scientific detail with the view  
that consciousness arrives only with human culture.

Gerald Edelman, *Brilliant Air, Brilliant Fire*, 1993, Basic Books . Explains his "neural Darwinist" view of the conscious mind.

Colin McGinn, *The Problem of Consciousness*, 1991, Basil Blackwell. Defends the "mysterian" view that the problem of consciousness lies beyond human solution.

Thomas Nagel , *The View from Nowhere*, 1986, Oxford University Press. Argues that consciousness involves a special kind of perspectival fact.

Roger Penrose, *Shadows of the Mind*, 1994, Oxford University Press. Ties consciousness to computation and quantum mechanics.

Minchael Tye, *Ten Problems of Consciousness*, 1995, MIT Press. Defends . a representational theory of consciousness.

Here are two useful websites for contemporary work on consciousness.

The electronic journal *Psyche*, the organ of the Association for the Scientific study of Consciousness, is at:  
<http://psyche.cs.monash.edu.au/index.html>.

This site also hosts some discussion lists.

David Chalmers' webpage, at [http:// www.u.arizona.edu/~chalmers](http://www.u.arizona.edu/~chalmers), is an excellent resource. Apart from Chalmers' own writings, it contains a substantial bibliography of work on consciousness , excellent links to other sites, and a section devoted entirely to zombies.

## المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة بقلم المترجم	5
ميلاد فتجنشتين	8
فيينا. والعباقرة	10
الهندسة في ما نشيستر في إنجلترا	15
جامعة كيمبريدج	17
العزلة	22
الحرب العالمية الأولى	24
رسالة منطقية فلسفية	32
الوقائع	38
الوقائع والصور، والوضع العام	40
حقائق عدم الوجود	41
الأسماء والموضوعات والعلاقات النصورية	42
الفلسفة والعلم	44
النقد	45
حدود المعنى واللغة	46
ما الفكر ؟	47
مشكلة الذات	51
الذات	52
ليس هناك أنا	53
الأخلاق	54
ما هي السعادة	56
منزل كامل	69
الوقوع في الحب	70
مثالب في منطق فتجنشتين	72
حلقة فيينا	73



76	كيف كان فجنشتين يدرس
78	الوقوع في الحب مرة أخرى
83	الشخصية
86	بعد الرسالة المنطقية
87	بحوث فلسفية
88	ماهي الفلسفة
90	العلاج عن طريق بحوث فلسفية
92	مُسَلِّم بها
93	المنهج
95	التنويم المغناطيسي للغة
96	علاج الوهم . الوصف
99	ماذا يعني أن تفكر ؟
108	اللغة والتفكير
110	رواية الفكرة
116	العاب اللغة
118	هل نستطيع أن نقف خارج اللغة ؟
120	الإشارة
124	أصولنا
130	تشابهات الأسرة
132	جذور أم أبصال
134	الرياضيات، .. والقواعد
140	الداخل والخارج
150	الشخص الأول والشخص الثالث
156	جانب الرؤية
162	المعني - العمر
170	اليقين
172	قضايا قاع النهر
174	النسك الثالث
178	مراجع للإطلاع



## المشروع القومي للترجمة

المشروع القومي للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التي حققتها مشروعات الترجمة التي سبقته في مصر والعالم العربي ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

- ١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .
- ٢- التوازن بين المعارف الإنسانية في المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .
- ٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .
- ٤- ترجمة الأصول المعرفية التي أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعي في الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنباً إلى جنب المنجزات الجديدة التي تضع القارئ في القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .
- ٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .
- ٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .





## المشروع القومي للترجمة

١ - اللغة العليا (طبعة ثانية)	جون كوين	ت : أحمد درويش
٢ - الوثنية والإسلام	ك. مادهو بانتيكار	ت : أحمد فؤاد بليغ
٣ - التراث المسروق	جورج جيمس	ت : شوقي جلال
٤ - كيف تتم كتابة السيناريو	انجا كاريتكوفا	ت : أحمد الحضري
٥ - ثريا في غيبوبة	إسماعيل فصيح	ت : محمد علاء الدين منصور
٦ - اتجاهات البحث اللساني	ميلكا إيفيتش	ت : سعد مصطوح / وقاء كامل فايد
٧ - العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولسمان	ت : يوسف الأنطكي
٨ - مشعلو الحرائق	ماكس فريش	ت : مصطفى ماهر
٩ - التغيرات البيئية	أندروس، جودي	ت : محمود محمد عاشور
١٠ - خطاب الحكاية	جيرار جينيت	ت : محمد معتمد عبد الجليل الأرنؤي وعمر حلي
١١ - مختارات	فيسوفا شيمبوريسكا	ت : هناء عبد الفتاح
١٢ - طريق الحرير	ديفيد براونستون وأيرين فرانك	ت : أحمد محمود
١٣ - ديانة الساميين	روبرتسن سميث	ت : عبد الوهاب علوب
١٤ - التحليل النفسي والأدب	جان بيلمان نويل	ت : حسن المودن
١٥ - الحركات الفنية	إدوارد لويس سميث	ت : أشرف رفيق عفيفي
١٦ - أثينة السوداء	مارتن برنال	ت : بإشراف / أحمد عثمان
١٧ - مختارات	فيليب لاركين	ت : محمد مصطفى بدوي
١٨ - الشعر النسائي في أمريكا اللاتينية	مختارات	ت : طلعت شاهين
١٩ - الأعمال الشعرية الكاملة	جورج سفيريس	ت : نعيم عطية
٢٠ - قصة العلم	ج. ج. كراوثر	ت : يمني طريف الخولي / بدوي عبد الفتاح
٢١ - خوخة وألف خوخة	صعد بهرنجي	ت : ماجدة العناني
٢٢ - مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	ت : سيد أحمد علي الناصري
٢٣ - تجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	ت : سعيد توفيق
٢٤ - ظلال المستقبل	باتريك بارنر	ت : بكر عباس
٢٥ - مثوى	مولانا جلال الدين الرومي	ت : إبراهيم الدسوقي شتا
٢٦ - دين مصر العام	محمد حسين هيكل	ت : أحمد محمد حسين هيكل
٢٧ - التنوع البشري الخلاق	مقالات	ت : نخبه
٢٨ - رسالة في التسامح	جون لوك	ت : منى أبو سنه
٢٩ - الموت والوجود	جيمس ب. كارس	ت : بدر الديب
٣٠ - الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مادهو بانتيكار	ت : أحمد فؤاد بليغ
٣١ - مصادر دراسة التاريخ الإسلامي	جان سولفاجيه - كلود كاين	ت : عبد الستار الطوجي / عبد الوهاب علوب
٣٢ - الانقراض	ديفيد روس	ت : مصطفى إبراهيم فهمي
٣٣ - التاريخ الاقتصادي لإفريقيا الغربية	أ. ج. هويكنز	ت : أحمد فؤاد بليغ
٣٤ - الرواية العربية	روجر آلن	ت : حصه إبراهيم المنيف
٣٥ - الأسطورة والحداثة	بول ، ب. ، ديكسون	ت : خليل كلفت

٣٦ - نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	ت : حياة جاسم محمد
٣٧ - واحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيفر	ت : جمال عبد الرحيم
٣٨ - نقد الحداثة	آلن تودين	ت : أنور مغيث
٣٩ - الإغريق والحصد	بيتر والكوت	ت : منيرة كروان
٤٠ - قصائد حب	آن سكستون	ت : محمد عيد إبراهيم
٤١ - ما بعد المركزية الأوروبية	بيتر جران	ت : عاطف أحمد / إبراهيم قنص / محمود ملج
٤٢ - عالم ماك	بنجامين باربر	ت : أحمد محمود
٤٣ - اللهب المزوج	أوكتايفر بات	ت : المهدي أخريف
٤٤ - بعد عدة أصياق	ألنوس هكسلي	ت : مارلين تادرس
٤٥ - التراث المغفور	روبرت ج دنيا - جون ف أ فاين	ت : أحمد محمود
٤٦ - عشرون قصيدة حب	بابلو نيرودا	ت : محمود السيد علي
٤٧ - تاريخ النقد الأدبي الحديث (١)	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤٨ - حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ت : ماهر جويجاتي
٤٩ - الإسلام في البلقان	هـ . ت . نوريس	ت : عبد الوهاب علوب
٥٠ - ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	ت : محمد يرادة وعثمان الميود ويوسف الأنطكي
٥١ - مسار الرواية الإسبانية الأمريكية	داريو بيانوييا وخ . م بينياليستي	ت : محمد أبو العطا
٥٢ - العلاج النفسي التديمي	بيتر . ن . نوفاليس وستيفن . ج . روجسيفيتز وروجر بيل	ت : لطفي فطيم وعادل نمر داش
٥٣ - الدراما والتعليم	أ . ف . ألنجنون	ت : مرسى سعد الدين
٥٤ - المفهوم الإغريقي للمسرح	ج . مايكل والتون	ت : مصمن مصيلحي
٥٥ - ما وراء العلم	جون بولكنجهوم	ت : علي يوسف علي
٥٦ - الأعمال الشعرية الكاملة (١)	فيريكو غرسية لوركا	ت : محمود علي مكي
٥٧ - الأعمال الشعرية الكاملة (٢)	فيريكو غرسية لوركا	ت : محمود السيد ، ماهر البطوطي
٥٨ - مسرحيتان	فيريكو غرسية لوركا	ت : محمد أبو العطا
٥٩ - المحبرة	كارلوس مونيهيث	ت : السيد السيد سهيم
٦٠ - التصميم والشكل	جوهانز ايتن	ت : صبري محمد عبد الفنى
٦١ - موسوعة علم الإنسان	شارلوت ميمور - سميت	مراجعة وإشراف : محمد الجوهري
٦٢ - لغة النص	رولان بارت	ت : محمد خير البقاعي .
٦٣ - تاريخ النقد الأدبي الحديث (٢)	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٦٤ - برتراند راسل (سيرة حياة)	آلان وود	ت : رمسيس عوض .
٦٥ - في مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	ت : رمسيس عوض .
٦٦ - خمس مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	ت : عبد اللطيف عبد الحليم
٦٧ - مختارات	فرناندو ييسوا	ت : المهدي أخريف
٦٨ - نتاشا العجوز وقصص أخرى	فالنتين راسبوتين	ت : أشرف الصباغ
٦٩ - العالم الإسلامي في أوائل القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	ت : أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمي
٧٠ - ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أوخينيو تشانج روبريجت	ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
٧١ - السيدة لا تصلح إلا للرمل	داريو فو	ت : حسين محمود



- ٧٢ - السياسى العجوز ت . س . إليوت  
٧٣ - نقد استجابة القارئ جين . ب . تومكينز  
٧٤ - صلاح الدين والمالوك فى مصر ل . ا . سيمينوف  
٧٥ - فن التراجم والسير الذاتية أندريه موروا  
٧٦ - چاك لاكن وإغواء التحليل النفسى مجموعة من الكتاب  
٧٧ - تاريخ النقد الأدبى الحديث ج ٣ رينيه ويليك  
٧٨ - العولة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية رونالد روبرتسون  
٧٩ - شعرية التأليف بوريس أوسبنسكى  
٨٠ - بوشكين عند «ثاقورة الدموع» ألكسندر بوشكين  
٨١ - الجماعات المتخيلة بندقى أندرسن  
٨٢ - مسرح ميجيل ميجيل دى لونا مونو  
٨٣ - مختارات غوتفريد بن  
٨٤ - موسوعة الأدب والنقد مجموعة من الكتاب  
٨٥ - منصور الحلاج (مسرحية) صلاح زكى أقطاي  
٨٦ - طول الليل جمال مير صادق  
٨٧ - نون والقلم جلال آل أحمد  
٨٨ - الابتلاء بالتفريب جلال آل أحمد  
٨٩ - الطريق الثالث أنتونى جينز  
٩٠ - رسم السيف (قصص) نخبة من كتاب أمريكا اللاتينية  
٩١ - المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق باربر الاسوسكا  
٩٢ - أساليب ومضامين المسرح كارلوس ميجل  
الإسبانيون أمريكى المعاصر مايك فيذرستون وسكوت لاش  
٩٣ - محدثات العولة سمبول بيكيت  
٩٤ - الحب الأول والصحبة أنطونيو بوپرو بايخو  
٩٥ - مختارات من المسرح الإسباني قمص مختارة  
٩٦ - ثلاث زنبقات وردة فرنان برويل  
٩٧ - هوية فرنسا (مج ١) نماذج ومقالات  
٩٨ - الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى ديفيد روبنسون  
٩٩ - تاريخ السينما العالمية بول ميرست وجراهام تومبسون  
١٠٠ - مساعاة العولة بيرنار فاليط  
١٠١ - النص الروائى (تقنيات ومناهج) عبد الكريم الخطيبى  
١٠٢ - السياسة والتسامح عبد الوهاب المؤدب  
١٠٣ - قبر ابن عربى يليه آباء بروتات بريشت  
١٠٤ - أوبرا ماهوجنى جيرارچينيت  
١٠٥ - مدخل إلى النص الجامع د. ماريا خيسوس روبيرامتى  
١٠٦ - الأدب الأندلسى نخبة  
١٠٧ - صبرة الغداني فى الشعر الأمريكى المعاصر
- ت : فؤاد مجلى  
ت : حسن ناظم وعلى حاكم  
ت : حسن بيومى  
ت : أحمد درويش  
ت : عبد المقصود عبد الكريم  
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد  
ت : أحمد محمود ونورا أمين  
ت : سعيد الغامى وناصر حلاوى  
ت : مكارم الغمرى  
ت : محمد طارق الشرقاوى  
ت : محمود السيد على  
ت : خالد المعالى  
ت : عبد الحميد شيحة  
ت : عبد الرازق بركات  
ت : أحمد فتحى يوسف شتا  
ت : ماجدة العنانى  
ت : إبراهيم الدسوقى شتا  
ت : أحمد زايد ومحمد محيى الدين  
ت : محمد إبراهيم مبروك  
ت : محمد هناء عبد الفتاح  
  
ت : نادية جمال الدين  
ت : عبد الوهاب علوب  
ت : فوزية العشماوى  
ت : سرى محمد محمد عبد اللطيف  
ت : إيوار الخراط  
ت : بشير السبامى  
ت : أشرف الصباغ  
ت : إبراهيم قنديل  
ت : إبراهيم فتحى  
ت : رشيد بنحو  
ت : عز الدين الكتانى الإبريسى  
ت : محمد بنيس  
ت : عبد الغفار مكاوى  
ت : عبد العزيز شبيب  
ت : أشرف على دعور  
ت : محمد عبد الله الجعيدى

١٠٨ - ثلاث نראسات عن الشعر الكئلسى	مجموعة من النقد	ت : محمود على مكى
١٠٩ - حرب المياه	جون بولوك وعادل بروش	ت : هاشم أحمد محمد
١١٠ - النساء فى العالم النامى	حسنة بيجوم	ت : منى قطان
١١١ - المرأة والجريمة	فرانسيس هينسون	ت : ريهام حسين إبراهيم
١١٢ - الاحتجاج الهائى	أرلين علوى ماكليود	ت : إكرام يوسف
١١٣ - راية التمرد	ساندى پلانت	ت : أحمد حسان
١١٤ - مسرحيتا حصاد كونجى وسكان المستنق	ول شوينكا	ت : نسيم مجلى
١١٥ - غرفة تخص المرء وحده	فرچينيا وولف	ت : سمىة رمضان
١١٦ - امرأة مختلفة (درية شفيق)	سينثيا نلسون	ت : نهاد أحمد سالم
١١٧ - المرأة والجنوسة فى الإسلام	ليلى أحمد	ت : منى إبراهيم ، وهالة كمال
١١٨ - النهضة النسائية فى مصر	بث يارون	ت : لميس النقاش
١١٩ - النساء والأسرة وقوانين الطلاق	أميرة الأزهرى سنبل	ت : بإشراف/ رؤوف عباس
١٢٠ - الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط	ليلى أبو لغد	ت : نخبه من المترجمين
١٢١ - الدليل الصغير فى كتابة المرأة العربية	فاطمة موسى	ت : محمد الجندى ، وإيزابيل كمال
١٢٢ - نظام العبرية القديم ونموذج الإنسان	جوزيف فوجت	ت : منيرة كروان
١٢٣ - إمبراطورية العشائىة وعلاقتها الدولة	نيدل الكسندر وفنانوليننا	ت : أنور محمد إبراهيم
١٢٤ - الفجر الكاذب	جون جراى	ت : أحمد فؤاد بليح
١٢٥ - التحليل الموسيقى	سيدريك ثورپ ديفى	ت : سمحه الخولى
١٢٦ - فعل القراءة	قوانج إيسر	ت : عبد الوهاب علوب
١٢٧ - إرهاب	صفاء فتحى	ت : بشير السباعى
١٢٨ - الأدب المقارن	سوزان باسنيت	ت : أميرة حسن نويرة
١٢٩ - الرواية الاسبانية المعاصرة	ماريا دولورس أسيس جاورته	ت : محمد أبو العطا وآخرون
١٣٠ - الشرق يصعد ثانية	أندريه جوندز فرانك	ت : شوقى جلال
١٣١ - مصر القديمة (التاريخ الاجتماعى)	مجموعة من المؤلفين	ت : لويس بقطر
١٣٢ - ثقافة العملة	مايك فيذرستون	ت : عبد الوهاب علوب
١٣٣ - الخوف من المرايا	طارق على	ت : طلعت الشايب
١٣٤ - تشريح حضارة	بارى ج. كيمب	ت : أحمد محمود
١٣٥ - المختار من نقد د. س. إليوت (ثلاثة أجزاء)	د. س. إليوت	ت : ماهر شفيق فريد
١٣٦ - فتاحر الباشا	كينيث كونو	ت : سحر توفيق
١٣٧ - مذكرات ضابط فى الحملة لفرنسية	جوزيف مارى مواريه	ت : كاميليا صبحى
١٣٨ - عالم التليفزيون بين الجمال والعنف	إيثلينا تارونى	ت : وجيه سمعان عبد المسيح
١٣٩ - باريسيفال	ريشارد فاچنر	ت : مصطفى ماهر
١٤٠ - حيث تلتقى الأنهار	هربرت ميسن	ت : أمل الجبورى
١٤١ - اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	ت : نعيم عطية
١٤٢ - الإسكندرية : تاريخ ودليل	أ. م. فورستر	ت : حسن بيومى
١٤٣ - قضايا التطوير فى البحث الاجتماعى	ديريك لايدار	ت : على السمرى
١٤٤ - صاحبة اللوكاندة	كارلو جوانونى	ت : سلامة محمد سليمان

١٤٥ - موت أرتيميو كروث	كارلوس فويتس	ت : أحمد حسان
١٤٦ - الورقة الحمراء	ميجيل دى ليس	ت : على عبد الرؤوف البعبي
١٤٧ - خطبة الإدانة الطويلة	تاتكريد نورست	ت : عبد الغفار مكاوي
١٤٨ - القصة القصيرة (النظرية والتقنية)	إفريكي أندرسون إمبرت	ت : على إبراهيم على منوفى
١٤٩ - النظرية الشعرية عند إليوت وألونس	عاطف فضول	ت : أسامة إسبر
١٥٠ - التجربة الإغريقية	روبرت ج. ليتمان	ت : منيرة كروان
١٥١ - هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ١)	فرنان برودل	ت : بشير السباعي
١٥٢ - عدالة الهند وقصص أخرى	نخبة من الكتاب	ت : محمد محمد الخطابي
١٥٣ - غرام الفراغة	فيولين فاتويك	ت : فاطمة عبد الله محمود
١٥٤ - مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	ت : خليل كلفت
١٥٥ - الشعر الأمريكي المعاصر	نخبة من الشعراء	ت : أحمد مرسى
١٥٦ - المدارس الجمالية الكبرى	جى أنبال وآلان وأوديت فيرمو	ت : مى التلمساني
١٥٧ - خسرو وشيرين	النظامى الكنجوى	ت : عبد العزيز بقوش
١٥٨ - هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ٢)	فرنان برودل	ت : بشير السباعي
١٥٩ - الإيديولوجية	ديفيد هوكس	ت : إبراهيم فتحى
١٦٠ - آلة الطبيعة	بول إيرليش	ت : حسين بيومى
١٦١ - من المسرح الإسباني	الخواندرو كاسونا وأنطونيو جالا	ت : زيدان عبد الحليم زيدان
١٦٢ - تاريخ الكنيسة	يوحنا الأسبوى	ت : صلاح عبد العزيز محجوب
١٦٣ - موسوعة علم الاجتماع ج ١	جوردون مارشال	ت : ياشراف : محمد الجوهري
١٦٤ - شامبوليون (حياة من نور)	چان لاكلير	ت : نبيل سعد
١٦٥ - حكايات الثلج	أ . ن أفانا سيفا	ت : سهير المصادفة
١٦٦ - العلاقات بين المتنبيين والعلمانيين فى إسرائيل	يشعياهر ليفمان	ت : محمد محمود أبو غدير
١٦٧ - فى عالم طافور	رابنتراتا طاغور	ت : شكرى محمد عياد
١٦٨ - دراسات فى الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	ت : شكرى محمد عياد
١٦٩ - إبداعات أدبية	مجموعة من المبدعين	ت : شكرى محمد عياد
١٧٠ - الطريق	ميقيل بلييس	ت : بسام ياسين رشيد
١٧١ - وضع حد	فرانك بيجو	ت : هدى حسين
١٧٢ - حجر الشمس	مختارات	ت : محمد محمد الخطابي
١٧٣ - معنى الجمال	واتر ت . ستيس	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤ - صناعة الثقافة السوداء	ايليس كاشمور	ت : أحمد محمود
١٧٥ - التليفزيون فى الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	ت : وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦ - نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	توم تيتنبرج	ت : جلال البنا
١٧٧ - أنطون تشيخوف	هنرى تروايا	ت : حصة إبراهيم منيف
١٧٨ - مختارات من الشعر اليونانى الحديث	نخبة من الشعراء	ت : محمد حمدى إبراهيم
١٧٩ - حكايات أيسوب	أيسوب	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠ - قصة جاريد	إسماعيل فصيح	ت : سليم عبدالأمير حمدان
١٨١ - النقد الأدبى الأمريكى	فنسنت ، ب . ليتش	ت : محمد يحيى



- ١٨٢ - العنف والنبوة      و . ب . بيتس
- ١٨٣ - جان كوكو على شاشة السينما      رينيه جيلسون
- ١٨٤ - القاهرة .. حالة لا تنام      هانز ايندورفر
- ١٨٥ - أسفار العهد القديم      توماس تومسن
- ١٨٦ - معجم مصطلحات هيجل      ميخائيل أنوود
- ١٨٧ - الأرضة      بُدْرُج علوى
- ١٨٨ - موت الأدب      الفين كرنان
- ١٨٩ - العمى والبصيرة      پول دى مان
- ١٩٠ - محاورات كونفوشيوس      كونفوشيوس
- ١٩١ - الكلام رأسمال      الحاج أبو بكر إمام
- ١٩٢ - سياحته إبراهيم بيك      زين العابدين المراغى
- ١٩٣ - عامل المنجم      بيتر أبراهامز
- ١٩٤ - مقترحات من نقد الأنجلو-أمريكي      مجموعة من النقاد
- ١٩٥ - شتاء ٨٤      إسماعيل فصيح
- ١٩٦ - المهلة الأخيرة      فالتين راسبوتين
- ١٩٧ - الفاروق      شمس العلماء شبلى النعمانى
- ١٩٨ - الاتصال الجماهيرى      إنيون إمري وآخرون
- ١٩٩ - تاريخ يهود مصر فى الفترة الثمانية      يعقوب لاندواى
- ٢٠٠ - ضحايا التنمية      جيرمى سيبيروك
- ٢٠١ - الجانب الدينى للفلسفة      جوزايا رويس
- ٢٠٢ - تاريخ النقد الأدبى الحديث ج١      رينيه ويليك
- ٢٠٢ - الشعر والشاعرية      الطراف حسين حالى
- ٢٠٤ - تاريخ نقد العهد القديم      زلمان شارازر
- ٢٠٥ - الجينات والشعوب واللغات      لويجى لوقا كافالى - سفورزا
- ٢٠٦ - الهيولىية تصنع علماً جديداً      جيمس جلايك
- ٢٠٧ - ليل إفريقي      رامون خوتا سندير
- ٢٠٨ - شخصيا العربى فى المسرح الإسرائيلى      دان أوربان
- ٢٠٩ - السرد والمسرح      مجموعة من المؤلفين
- ٢١٠ - مثنويات حكيم سنائى      سنائى الغزنوى
- ٢١١ - فرديناند موسيسير      جوناثان كلر
- ٢١٢ - قصص الأمير مرزيان      مرزيان بن رستم بن شروين
- ٢١٣ - مصر منذ قديم تالين حتى رحيل عبد الناصر      ريمون فلاور
- ٢١٤ - قواعد جديدة المنهج فى علم الاجتماع      أنتونى جيننز
- ٢١٥ - سياحت نامه إبراهيم بيك ج٢      زين العابدين المراغى
- ٢١٦ - جوانب أخرى من حياتهم      مجموعة من المؤلفين
- ٢١٧ - مسرحيتان طليعيتان      صمويل بيكيت
- ٢١٨ - رايولا      خوليو كورتازان
- ت : ياسين طه حافظ
- ت : فتحي العشري
- ت : دميترى سعيد
- ت : عبد الوهاب علوب
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : علاء منصور
- ت : بدر الديب
- ت : سعيد الفانمى
- ت : محسن سيد قرجانى
- ت : مصطفى حجازى السيد
- ت : محمود سلامة علاوى
- ت : محمد عبد الواحد محمد
- ت : ماهر شفيق فريد
- ت : محمد علاء الدين منصور
- ت : أشرف الصباغ
- ت : جلال السعيد الحفناوى
- ت : إبراهيم سلامة إبراهيم
- ت : جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد الطيف حماد
- ت : فخرى ليبيب
- ت : أحمد الأنصارى
- ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
- ت : جلال السعيد الحفناوى
- ت : أحمد محمود هويدي
- ت : أحمد مستجير
- ت : على يوسف على
- ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
- ت : محمد أحمد صالح
- ت : أشرف الصباغ
- ت : يوسف عبد الفتاح فرج
- ت : محمود حمدي عبد الغنى
- ت : يوسف عبد الفتاح فرج
- ت : سيد أحمد على الناصرى
- ت : محمد محمود محي الدين
- ت : محمود سلامة علاوى
- ت : أشرف الصباغ
- ت : نادية البنهاوى
- ت : على إبراهيم على منوفى

٢١٩ - بقايا اليوم	كانزو ايشچورو	ت : طلعت الشايب
٢٢٠ - الهولوية في الكون	باري باركر	ت : علي يوسف علي
٢٢١ - شعرية كفاقي	جريجوري جوزدانس	ت : رفعت سلام
٢٢٢ - قرانز كافكا	رونالد جراي	ت : نسيم مجلى
٢٢٣ - العلم في مجتمع حر	بول فيرابنر	ت : السيد محمد نقادى
٢٢٤ - دمار يوغسلافيا	برانكا ماجاس	ت : منى عبد الظاهر إبراهيم السيد
٢٢٥ - حكاية غريق	جابريل جارتيا ماركث	ت : السيد عبد الظاهر عبد الله
٢٢٦ - أرض المساء وقصائد أخرى	ديفيد هريت لوراتس	ت : طاهر محمد علي البريري
٢٢٧ - المسرح الإسباني في القرن السابع عشر	موسى مارديا ديف بوركي	ت : السيد عبد الظاهر عبد الله
٢٢٨ - علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جانيت وولف	ت : ماري تيريز عبد المسيح وخالد حسن
٢٢٩ - مأزق البطل الوحيد	نورمان كيمن	ت : أمير إبراهيم العمري
٢٣٠ - من الذباب والفئران والبشر	فرانسواز جاكوب	ت : مصطفى إبراهيم فهمي
٢٣١ - الدرافيل	خايمي سالوم بيدال	ت : جمال أحمد عبد الرحمن
٢٣٢ - مابعد المعلومات	توم ستينر	ت : مصطفى إبراهيم فهمي
٢٣٣ - فكرة الاضمحلال	أرثر هيرمان	ت : طلعت الشايب
٢٣٤ - الإسلام في السودان	ج. سبنسر تريمنجهام	ت : فؤاد محمد مكيود
٢٣٥ - ديوان شمس تبريزي ج ١	جلال الدين الرومي	ت : إبراهيم الدسوقي شتا
٢٣٦ - الولاية	ميشيل تود	ت : أحمد الطيب
٢٣٧ - مصر أرض الوادي	روين فيدين	ت : عنايات حسين طلعت
٢٣٨ - العولة والتحرير	الانكتاد	ت : ياسر محمد جاد الله وعيسى منبولى أحمد
٢٣٩ - العربي في الأدب الإسرائيلي	جيلرافر - رابوخ	ت : نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق
٢٤٠ - الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	كامي حافظ	ت : صلاح عبد العزيز محمود
٢٤١ - في انتظار البرابرة	ك. م كويتز	ت : ابتسام عبد الله سعيد
٢٤٢ - سبعة أنماط من الغموض	وايام إمبسون	ت : صبرى محمد حسن عبد النبي
٢٤٣ - تاريخ إسبانيا الإسلامية ج ١	ليفى بروفنسال	ت : مجموعة من المترجمين
٢٤٤ - الغليان	لورا إسكيبييل	ت : نادية جمال الدين محمد
٢٤٥ - نساء مقاتلات	إليزابيتا أديس	ت : توفيق علي منصور
٢٤٦ - قصص مختارة	جابريل جرتيا ماركث	ت : علي إبراهيم علي منوفى
٢٤٧ - الثقافة الجماهيرية والحداثة في مصر	ولتر أرمبرست	ت : محمد الشرقاوى
٢٤٨ - حقول عدن الخضراء	أنطونيو جالا	ت : عبد اللطيف عبد الحليم
٢٤٩ - لغة التمزق	دراجو شتامبوك	ت : رفعت سلام
٢٥٠ - علم اجتماع العلوم	دومنيك فينك	ت : ماجدة أباطة
٢٥١ - موسوعة علم الاجتماع ج ٢	جورنون مارشال	ت : بإشراف : محمد الجوهري
٢٥٢ - رائدات الحركة النسوية المصرية	مارجو بدران	ت : علي بدران
٢٥٣ - تاريخ مصر الفاطمية	ل. أ. سيمينوفا	ت : حسن بيومي
٢٥٤ - الفلسفة	ديف روينسون وجودي جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٥ - أفلاطون	ديف روينسون وجودي جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام

٢٥٦ - ديكارت	ديف روينسون وجودي جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٧ - تاريخ الفلسفة الحديثة	وليم كلي رايت	ت : محمود سيد أحمد
٢٥٨ - العجر	سير أنجوس فريزر	ت : عبادة كُحيلة
٢٥٩ - مختارات من الشعر الأرمني	نخبة	ت : فاروچان كانانچيان
٢٦٠ - موسوعة علم الاجتماع ج٢	جوربون مارشال	ت : بإشراف : محمد الجوهري
٢٦١ - رحلة في فكر زكي نجيب محمود	زكي نجيب محمود	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٦٢ - مدينة المعجزات	إدوارد مندوثا	ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
٢٦٢ - الكشف عن حافة الزمن	جون جرين	ت : علي يوسف علي
٢٦٤ - إبداعات شعرية مترجمة	هوراس / شلي	ت : لويس عوض
٢٦٥ - روايات مترجمة	أوسكار وايلد وصموئيل جونسون	ت : لويس عوض
٢٦٦ - مدير المدرسة	جلال آل أحمد	ت : عادل عبد المنعم سويلم
٢٦٧ - فن الرواية	ميلان كونديرا	ت : بدر الدين عروديكي
٢٦٨ - ديوان شمس تبريزي ج٢	جلال الدين الرومي	ت : إبراهيم الدسوقي شتا
٢٦٩ - وسط الجزيرة العربية وشرقها ج١	وليم جيفورد بالجريف	ت : صبري محمد حسن
٢٧٠ - وسط الجزيرة العربية وشرقها ج٢	وليم جيفورد بالجريف	ت : صبري محمد حسن
٢٧١ - الحضارة الغربية	توماس سي . باترسون	ت : شوقي جلال
٢٧٢ - الأديرة الأثرية في مصر	س. س. والترز	ت : إبراهيم سلامة
٢٧٣ - الاستعمار والثورة في الشرق الأوسط	جوان آر. لوك	ت : عنان الشهاوي
٢٧٤ - السيدة بريارا	رومولو جلاجوس	ت : محمود علي مكي
٢٧٥ - س. س. إليوت شاعر وناقد وكاتب مسرحي	أقلام مختلفة	ت : ماهر شفيق فريد
٢٧٦ - فنون السينما	فرانك جوتيران	ت : عبد القادر التلمساني
٢٧٧ - الجنات : الصراع من أجل الحياة	بريان فورد	ت : أحمد فوزي
٢٧٨ - البدايات	إسحق عظيموف	ت : ظريف عبد الله
٢٧٩ - الحرب الباردة الثقافية	فرانسيس ستونر سوندرز	ت : طلعت الشايب
٢٨٠ - من الأدب الهندي الحديث والمعاصر	بريم شند وأخرون	ت : سمير عبد الحميد
٢٨١ - الفريوس الأعلى	مولانا عبد الحليم شرر الكهنوي	ت : جلال الحفناوي
٢٨٢ - طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس وابيرت	ت : سمير حنا صائق
٢٨٣ - السهل يحترق	خوان روافو	ت : علي البمبي
٢٨٤ - هرقل مجنوناً	يوريبيدس	ت : أحمد عثمان
٢٨٥ - رحلة الخواجة حسن نظامي	حسن نظامي	ت : سمير عبد الحميد
٢٨٦ - رحلة إبراهيم بك ج٢	زين العابدين المراغي	ت : محمود سلامة علاوي
٢٨٧ - الثقافة والعزلة والنظام العالي	أنتوني كنج	ت : محمد يحيى وأخرون
٢٨٨ - الفن الروائي	بيفيد لودج	ت : ماهر البطوطي
٢٨٩ - ديوان منجوهري الدامغاني	أبو نجم أحمد بن قوص	ت : محمد نور الدين
٢٩٠ - علم الترجمة واللغة	جورج موران	ت : أحمد زكريا إبراهيم
٢٩١ - المسرح الإسباني في القرن العشرين ج١	فرانشيسكو رويس رامون	ت : السيد عبد الظاهر
٢٩٢ - المسرح الإسباني في القرن العشرين ج٢	فرانشيسكو رويس رامون	ت : السيد عبد الظاهر

٢٩٣ - مقدمة للآلئب العربى	روجر آلان	ت : نخبة من المترجمين
٢٩٤ - فن الشعر	برالو	ت : رجاء ياقوت صالح
٢٩٥ - سلطان الأسطورة	جوزيف كاميل	ت : بدر الدين حب الله الديب
٢٩٦ - مكبث	وايم شكسبير	ت : محمد مصطفى بنرى
٢٩٧ - فن النحورين اليونانية والسورانية	ديونيسيوس ثراكس - يوسف الأهوانى	ت : ماجدة محمد أنور
٢٩٨ - مأساة العبيد	أبو بكر تفارابليوه	ت : مصطفى حجازى
٢٩٩ - ثورة التكنولوجيا الحيوية	جين ل. مارس	ت : هاشم أحمد فؤاد
٣٠٠ - أسطورة برومثيروس مج١	لويس عوض	ت : جمال الجزيرى وبهاء جاهين
٣٠١ - أسطورة برومثيروس مج٢	لويس عوض	ت : جمال الجزيرى ومحمد الجندى
٣٠٢ - فتجنشتين	جون هيتون وجودى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام



التنفيذ والطباعة: Stampa

11 ميدان سفتكس - المهندسين

تليفون: 3448824 - 3034408





# Introducing... Wittgenstein

& John Heaton  
& Judy Groves

أقدم لك... هذه السلسلة!

إذا كانت الشكوى عامة من غموض الفلسفة والتباس أفكارها ومشكلاتها على ذهن القارئ العادي غير المدرب، فإن هذه السلسلة تحاول أن تتغلب على هذه الصعوبة، وأن تقوم بدور فعال عن طريق الصور، والرسوم، والأشكال التوضيحية التي تعبر عن الفكرة الفلسفية دون إخلال بمضمونها أو عمقها - إستناداً إلى قاعدة هامة في علم النفس تقول: "إن أغلب الناس بضربون...".

لكن السلسلة لا تكتفى بذلك بل يربط المؤلفان فكر الفيلسوف بما قبله من مذاهب فلسفية حتى يظهر في سياقها التاريخي... كما يتحدثان عن أثره في الفكر الفلسفي اللاحق.

ولا يفوتهما بعد ذلك من توجيه النقد إلى مواطن الضعف وإبراز المفارقات والصعوبات التي تواجه ما يوضحان له من أفكار مما يقدم لك قيمة منهجية هامة هي أنه لا يوجد مفكر أو فيلسوف فوق النقد...

وذلك كله يجعل قراءة الكتاب - حتى بالنسبة للقارئ المتخصص متعة لا

تقدر...



منجنيش